الرياض الأنيقة

في شرح

أسماء خير الخليقة

صلى الله عليه وسلم

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

تحقيق

خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

صاحب موسوعة أطراف الأحاديث النبوية

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

النور ص٢٦٥ السراج المنير ص١٧٥

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور سبل الرشاد نخترق } ص٢٥٥

لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم أشرقت الأرض نورًا ص٢٥٦

الرياض الأنيقة
في شرح
أسماء خير الخليقة
صلّى الله عليه وسلّم

للحافظ جلال الدين عبد الرّحمن السّيوطي
المتوفى سنة ٩١١هـ

تحقيق
خادم السّنة المطهّرة أبو هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول
صاحب موسوعة أطراف الأحاديث النبويّة

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

يطلب من : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان
هاتف : ٨٠١٣٣٢ ـ ٨٠٥٦٠٤ ـ ٨٠٠٨٤٢
ص.ب ٩٤٢٤ـ١١ ـ تلكس : NASHER 41245 Le

ترجمة المؤلف

هو الامام الحافظ المتقن جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ابو الفضل، وكان يعرف بابن الأسيوطي، ولد في رجب ٨٤٩ هـ نشأ يتيما، وحفظ القرآن وعمره دون ثمان، واشتغل بطلب العلم .

اساتذته :

يبلغ عددهم نحو (١٥٠) استاذا .
منهم : البلقيني الشافعي .
الجلال المحلي الشافعي .
الشرف المناوي الشافعي .
تقي الدين الشمني الحنفي .
ابن قطلوبغا الحنفي .

مناصبه :

تولى منصب الاستاذية في المدرسة الشيخونية .

تولى مشيخة المدرسة البيبرسية .

مؤلفاته :

ذكر ابن اياس في تاريخ مصر ان مصنفات السيوطي بلغت ستمائة مؤلف .

وجمع له المستشرق فلوغل قائمة تحوي خمسمائة وواحداً وستين مصنفاً .

قام الشيخ عمر بن احمد الشماع الحلبي الشافعي بعمل فهارس لمؤلفاته .

طبعت رسالة بالهند للسيوطي في اسماء كتبه ومنها :
اسعاف المبطأ في رجال الموطأ .
الاشباه والنظائر في العربية .

الاشباه والنظائر في فروع الشافعية .
الألفية في مصطلح الحديث .
الألفية في النحو .
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
تاريخ الخلفاء .
جمع الجوامع وهو الجامع الكبير .

حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة .
الدر المنثور في التفسير بالمأثور .
شرح شواهد المغني .
الرد على من اخلد الى الأرض . طبع حديثا بدار الكتب العلمية - بيروت .
عقود الزبرجد على مسند الامام احمد. تحت الطبع بدار الكتب العلمية بيروت .

اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .
مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا.
همع الهوامع في النحو .
الوسائل الى معرفة الأوائل وغير ذلك .

مرضه وموته.

اعتزل الامام السيوطي الناس وعكف في بيته بالروضة وذلك بعد عزله عن مشيخة المدرسة البيبرسية وظل معتزل الناس الى ان اصابه مرض استمر سبعة أيام انتهى بوفاته في جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ .

قبره :

كتب الاستاذ احمد تيمور رسالة حقق فيها قبر السيوطي وقرر انه دفن في مقبرة قوصون واهالي تلك الجهة يزورونه ويسمونهبسيدي جلال .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده مستحق الحمد ووليه ، وصلواته على خيرته من خلقه وصفيه ، نبينا محمد خاتم الرسل ، المبعوث بأفضل الأديان والملل وعلى مجيبي دعوته ، ومصدقي كلمته ، المتبعين لشريعته ، والمتمسكين بسنته وعليه وعليهم أفضل السلام ومتابع الرحمة والتحية والإكرام .

أما بعد . .

فقد وفق الله تبارك وتعالى الأخ الأستاذ / محمد علي بيضون صاحب دار الكتب العلمية ببيروت ـ فك الله أسرها وازاح عنها غمها ـ بالحصول على نسخة من كتاب :

الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ .

للإمام المتقن جلال الدين السيوطي رحمه الله ، وهي بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٣١٦ في ٥٢ ورقة ١١٣ / ١٩ سم ، وهو كتاب جيد جمع اسماء رسول الله ﷺ فأوعى.

وهذه المخطوطة وقع بها تصحيفات وأخطاء واحيانا سقط من المخطوطة بعض الكلمات من الأحاديث التي يستشهد بها الامام السيوطي فوفق الله تبارك وتعالى واثبتنا هذه الكلمات الساقطة وذلك من المراجع التي يعزو اليها الامام السيوطي ، وعلى ذلك فكل ما هو بين معكوفين فهو من الساقط من المخطوطة وتم اثباته من المراجع حتى يكون هناك أمانة في إخراج المخطوطة

كما هي دون إضافة، واحيانا يُثبت الساقط من المخطوطة بالهامش فمثلا في التعليق على الحديث رقم ٣٧١ قال السيوطي: (كما روى مسلم عن أنس) قال ولم يذكر الحديث فقمت بنقل الحديث بالكامل من صحيح مسلم لتتم الفائدة، وكذلك الحديث رقم ١٢ سقط من المخطوطة أول الحديث فقمت بإثبات الحديث في الهامش من مجمع الزوايد.

وأحب أن اشير الى مكتبة مسجد المصطفى ﷺ ١٧ شارع وحدة الدمرداش لصاحبها الوالد الجليل شيخنا حامد ابراهيم أحمد الذي وهب نفسه لله تبارك وتعالى فقد وفقه المولى عز وجل فجمع لنا مكتبة عامرة تحوي جميع انواع العلوم.

فأدعو الله تبارك وتعالى ان يبارك لنا في الوالد الكريم وأن يطيل عمرة ويمنحه الصحة والعافية كي نتمتع بعلمه الوافر وخبرته الطويلة.

وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه وادعو الله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

الأحد ١٦ شوال ١٤٠٤ هـ ١٥ يوليو ١٩٨٤

الحمد للّه رب العالمين

من كتب العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد بن أركماس الحنفي ختم الله له بخير والمسلمين وأعانه علىٰ دينه بالتقوىٰ والعلم والحلم وغفر له ولإخوانه ومشايخه ولمن دعا لهم بالمغفرة والحمد لله وحده .

اللهم صلّ علىٰ نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله وصحبه وسلم إلىٰ يوم . كتبه محمد بن أركماس الحنفي .

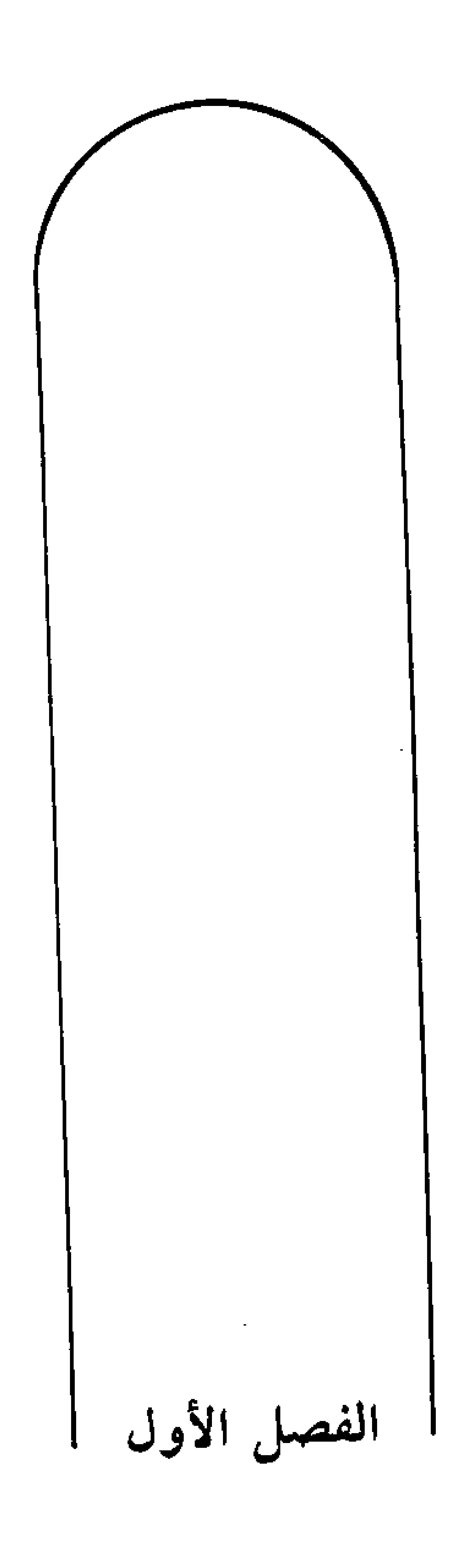
بِسْمِ اللّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وصلىٰ الله علىٰ سيد العرب والعجم محمد ﷺ أذهَب عنا الحَزن إن ربنا لغفور شكور ووهب لنا من المنن ما لا يحصيه عَدُّ عَادّ ولا حصر حصور وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادة أرجوها عند الله تجارة لا تبور .

وأشهد أن محمداً عَبدُه ورسُولُه المخصوص بشرح الصدور ووضع الوزر ورفع الذكر علىٰ العلم المشهور صلىٰ الله وسلم عليه وعلىٰ آله ذوي المجد المأثور والفضل المأثور . وبعد . . .

فهذا شرح علىٰ أسماء النبوية بعد شرحي الذي ألفته وكتابي الذي وضعته زدته تحريراً وتفصيلاً . وفوائد يبتهج بها ذوو الألباب وتأصيلاً . وحذفت الأسانيد غالباً لأنها تورث في أكثر الأوقات تطويلاً ، ورجوت أن تمتد إليه من الله الأيادي بالقبول ، وأن أتوصل به إلىٰ الشفاعة من الرسول ، ولعل الله أن يجعله ختام عملي ، ويبلغني مما سألتُه تجاه الحضرة الشريفة أملي ، وسميته بالرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة .

وهذه مقدمة مشتملة علىٰ فصول :



الفصل الأول

في شرح ذكر العلماء : أن كثرة الأسماء يدل على عظم المسمى ورفعته وذلك للعناية به وبشأنه ، ولهذا ترى المسميات في كلام العرب أكثرها أسماء أكثرها عندهم محاولة واعتناء .

قال بعضهم : وللنبي ﷺ تسعة وتسعون اسماً كعدد أسماء الله الحسنى وانهاها ابن دحية إلى ثلثمائة .

وذكر الامام أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي[1] أن له ﷺ ألف اسم بعضها في القرآن والحديث وبعضها في الكتب القديمة .

قلت: منها لم يرد بلفظ الاسم بل أتى بصيغة الفعل والمصدر وقد أعتبر ذلك جماعة منهم القاضي عياض وابن دحية واعتبره الجمهور خصوصاً أهل الحديث في أسماء الله تعالى أيضاً .

(١) قال ابن العربي رحمه الله في عارضة الأحوذي ١٠/٢٨١ « إن الله خطط النبي ﷺ بخططه وعدد له أسماءه والشيء اذا عظم قدره عظمت أسماؤه . . ».
وقال بعض الصوفية: لله الف اسم وللنبي عليه السلام الف اسم فأما اسماء الله فهذا العدد حقير فيها ، قل لو كان البحر مداداً لأسماء ربي لنفد البحر قبل أن تنفد اسماء ربي ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مدداً ، وأما اسماء النبي ﷺ فلم احصها إلاّ من جهة الورود الظاهر بصيغة الأسماء البينة فوعيت منها جملة الحاضر الآن منها سبعة وستون اسمًا : الرسول المرسل النبي الأمي الشهيد . . . » الخ انتهى كلام ابن العربي .

وأما قوله في الحديث : لي خمسة أسماء[٢] فأجاب عنه الحافظ أبو العباس العزمي بأنه قبل أن يطلعه الله علىٰ بقية أسمائه .

وقال شيخه القاضي عياض في الشفاء معناه : أنها موجودة في الكتب المتقدمة وعند أولي العلم من الأمم السالفة وردَّه بعضهم بأن أسماؤه الموجودة في الكتب المتقدمة أكثر من ذلك .

وأقول : أولاً : أن قوله لي خمسة أسماء لا ينافي أن له أكثر من ذلك لأن من قواعد الأصول أن العدد لا يخصص وكم ورد في الأحاديث ذكر أعداد لم يقصد الحصر فيها كحديث : « سبعة يظلهم الله في ظل عرشه »[٣] ، وقد وردت أحاديث بزيادة عليها ، ويحضرني الآن منها نحو

---

(٢) حديث لي خمسة اسماء . . رواه البخاري ٢٢٥/٤ ، الترمذي عارضة الاحوذي ٢٨٠/١٠ وقال ابن العربي وزاد فيه يونس عن ابن شهاب وقد سماه الله رؤوفا رحيما وزاد مسلم عن ابي موسى:المقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة وفي رواية نبي الملحمة ا.هـ .

والحديث في الشفا ٤٤٨/١ .

واورد ابن كثير حديثاً طويلاً ٣٨١/٥ وفيه قال ابو سفيان بن الحارث :

سأمنح جانبا مني غليظا ... على ما كان من قرب وبعد
رجال الخزرجية اهل ذل ... اذا ما كان هزل بعد جد

فبلغ ذلك رسولُ الله ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده لأقتلنهم ولأصلبنهم وهم كارهون إني رحمة بعثني الله ولا يتوفاني حتى يظهر الله دينه ، الي خمسة اسماء : انا محمد ، وأحمد ، وانا الماحي الذي يمحى الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب».

وقال احمد ابن صالح ارجو أن يكون الحديث صحيحاً .ا.هـ .

(٣) سبعة يظلهم الله في ظل عرشه.هذا حديث رواه الإمام البخاري رحمه الله قال ابن حجر في فتح الباري ١٤٤/٢ (ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي اليسر مرفوعاً «من أنظر معسراً أووضع له أظله الله في ظله يوم لا ظل إلاّ ظله» وهاتان الخصلتان غير السبعة الماضية فدل على أن العدد المذكور لا مفهوم له. وقال ثم تتبعت بعد ذلك الأحاديث الواردة في مثل ذلك فزادت على عشر خصال، وقد انتقيت منها سبعة وردت بأسانيد جيدة ونظمتها في بيتين تذييلاً على بيتي أبي شامة وهما:

سبعين وغير ذلك مما هو مشهور .

وثانياً : أن لفظة خمسة عندي في ثبوتها شيء / وان ثبتت فلعلها من كلام الراوي الأدنىٰ لأن أكثر الروايات : ان لي أسماء .

وفي بعض طرقه عدّها ستة .

وفي رواية عن جُبير عدها أكثر ثم رأيت ابن عساكر ذكر هذين الجوابين بعينهما في «مبهمات القرآن» فقال : يحتمل أن يكون ذكر العدد فيه ليس من لفظ النبي ﷺ وأن يكون من لفظه ولا يقتضي ذلك الحصر وخص هذه الخمسة بالذكر إما لعلم السامع بما سواها فكأنه قال : لي خمسة أسماء فاضلة معظمة أو لشهرتها كأنه قال : لي خمسة أسماء مشهورة أو بغير ذلك . أسمي من الأحاديث التي في عدد أسمائه :

فأقول : وقع لنا ذلك من حديث جُبير بن مطعم وجابر بن عبد الله وأبي موسىٰ الأشعري وحذيفة وابن مسعود وابن عباس وأبي الطفيل ، وعوف بن مالك .

= وزد سبعة : إظلال غاز وعونه وإنظار ذي عسر وتخفيف حمله
وإرفاد ذي غرم وعون مكاتب وتاجر صدق في المقال وفعله)
وقد أفرد ابن حجر رحمه الله هذا الحديث في جزء وسماه «معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال» .

حديث جبير

رواه عنه ابنه محمد ونافع ورواه عن محمد الزهري وعنه : خلق منهم: سفيان وشعيب ومعمر ومالك ومحمد بن ميسرَة وغيرهم .

ذكر رواية سفيان : أخبرني أبو الفرج محمد بن أبي بكر بن الحُسين العثماني بقرآتي عليه بطيبة، أخبرنا والدي ، أخبرنا عبد الله بن الحسين المقدسي في كتابه أن مكي بن علان أخبره أخبرنا علي بن خلدون ، أخبرنا علي بن الحسين الموازي ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ابن أبي نصر ، أخبرنا يوسف بن القاسم الميَانحي أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الهاشمي حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا سفيان ح وأخبرنيه عَالياً أم الفضل بنت محمد المقدسي ، أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد الشامي عن اسماعيل بن يوسف ، أخبرنا عبد الله بن عمر البغدادي أخبرنا أبو الوقت الهَروي ، أخبرنا أبو عاصم الفضيلي ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري حدثنا محمد بن عقيل ، حدثنا علي بن خشرم ، حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : « إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يُمحىٰ بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علىٰ قدمي ، وأنا العاقب ، والعاقبُ الذي ليس بعده نبي»[٤] أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن

(٤) الحديث رواه الإمام أحمد ٤/ ٨٠، الترمذي عارضةالأحوذي١٠/ ٢٨٠، والشمائل للترمذي صفحة ١٨٣.

سفيان ، ومسلم عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي به وزهير بن حرب وابن أبي عمر ثلاثتهم عن سفيان والترمذي في الجامع والشمائل عن سعيد بن عبد الرحمن وغير واحد كلهم عن سفيان .

رواية شعيب : أخبرني أبو الطيب أحمد بن محمد الأنصاري الأديب بقرأتي عليه أخبرنا أبو الفراني ابراهيم الكناني ، أخبرنا الحسن بن محمد الديلمي ، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الكرماني / أخبرنا أبو بكر القاسم بن عبد الله ، أخبرنا أبو منصور ابن زاهر ، أخبرنا أبو القسم بن الحسين ، أخبرنا القاضي أبو بكر الجري ، أخبرنا أبو سهل القطان حدثنا أبو يحيىٰ بن الهيثم ، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ح وقرأته عالياً علىٰ أبي العباس أحمد بن عبد القادر الجمالي عن ابراهيم بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن أبي طالب ، أخبرنا عمر بن عبد الله الخزيمي أخبرنا عبد الأول بن عيسىٰ ، أخبرنا أبو الحسن الدَّاودي ، أخبرنا أبو محمد السرخسي ، أخبرنا عيسىٰ بن عمر السمرقندي ، أخبرنا أبو محمد الدَّارمي ، أخبرنا الحكم بن نافع ، أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ، قال: أخبرني محمد بن جُبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا العاقب والعاقبُ الذي ليس بعده أحد »[٥] .

رواية معمر : أخبرني أبو الطيب الأنصاري سماعاً، أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم الحنفي، أخبرنا أبو الفتح الميدوي ، أخبرنا أبو الفرج بن عبد المنعم ، أخبرنا أبو الفرج بن عبد الوهاب ، حدثنا اسماعيل بن محمد الأصبهاني آملاً ، أخبرنا محمد بن عبد الله التاجر ، أخبرنا أبو القاسم

---

(٥) رواية شعيب رواها الدارمي رحمه الله في كتاب الرقائق ٣١٨/٢ باب في اسماء النبي ﷺ ونص الحديث «إن لي اسماءً أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده أحد».

الطبراني ، حدثنا اسحاق الدبري أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنـا معمر عن الزهري عن محمد بـن جبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن لي أسماء إني أنا أحمد وأنا محمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بـه الكفر وأنـا الحاشـر الذي يحشـر النـاس علىٰ قـدمي ، وأنـا العاقب »[٦] .

قال معمر : قلت للزهري . ما العاقب ؟ .

قال : الذي ليس بعده نبي . أخرجـه البخاري عن محمـود بن غيلان ، ومسلم من طريق يونس بن يزيـد عن الزهـري ، ومن طريق عقيل بن خالد عنه كلهم بلفظ : « إن لي أسماء» لم يذكروا خمسة وإنما وقعت هذه اللفظة في رواية مالك ومحمد بن ميسرة .

ذكر رواية مالك : أخبرني قاسم بن عبد الرحمن إجازة، أخبرنا إبراهيم ابن أحمد البعلي، أخبرنا مكرم بن محمد أخبرنا محمد أخبرنا حمزة بن أحمد، أخبرنا الحسن بن الفرج ، أخبرنا يحيىٰ بن بكير ، أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم : أن النبي ﷺ قال : « لي خمسة أسماء : أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علىٰ عقبي وأنا العاقـب» هكذا رواه في الموطأ[٧] .

---

(٦) رواية معمر رواها عبد الرزاق في مصنفه في كتاب الجامع باب «اسماء النبي ﷺ» الحديث رقم ١٩٦٥٧ (١٠/٤٤٦)، والحديث في الطبراني الكبير ٢/١٢٢ و ١٢٣و١٢٤ و١٢٥ .
والحديث رواه البخاري في موضعين الأول ٤/٢٢٥ عن إبراهيم بن المنذر والثاني ٦/١٨٨ عن أبي اليمان ولم أجده في البخاري عن محمود بن غيلان كما قال السيوطي رحمه الله .
والحديث رواه مسلم من طريق يونس كما قال السيوطي كتاب الفضائل باب في أسمائه ﷺ وسلم ٤/١٨٢٨ .

(٧) رواية مالك رواها الإمام مالك في الموطأ ٢/١٠٠٤ وهو آخر حديث في الموطأ، ولكن فيه : « وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي» والذي عند السيوطي : « الذي يحشر الناس على عقبي فليتنبه» .

قال ابن عبد البر وهو مرسل في رواية يحيى ، ووصله عنه معن بن عيسى / ، وغيره وقد ذكره الدارقطني في أوهام مالك ، قلت : رواه البخاري[٨] من طريقه موصولاً .

رواية محمد بن ميسرة:

أخبرني شيخنا قاضي القضاة شيخ الإسلام علم الدين ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني مشافهة عن والده أن الحافظ ، أن الحجاج المزي أخبره أن الرشيد محمد بن أبي بكر العامري ح وأنبأني عالياً محمد بن مقبل عن محمد بن أحمد الإمام أن علي بن أحمد بن عبد الواحد أخبره قالا : أخبرنا أبو القسم الخرستاني ، أخبرنا أبو عبد الله الفراوي في كتابه ، أخبرنا الحافظ أبو بكر البيهقي حدثني أبو الحسن العلوي ، أخبرنا أبو بكر بن دُلُّويه حدثني أحمد بن حفص بن عبد الله ، حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن محمد بن ميسرة عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «لي خمسة أسماء : أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علىٰ قدمي ، وأنا العاقب يعني : الخاتم»[٩] .

ذكر رواية نافع بن جبير عن أبيه :

أخبرني أبو الفضل الأزهري سماعاً ، أخبرنا أبو الفرج الغَزّي ، أخبرنا أحمد بن منصور ح وأنبأني عالياً أبو عبد الله الحلبي عن الصَّلاح ابن أبي عمر قالا :

أخبرنا أبو الحسن الحنبلي عن أبي المكارم بن اللبان أخبرنا أبو علي

---

(٨) رواية البخاري من طريق مالك ٤/٢٢٥ .

(٩) دلائل النبوة للبيهقي ١/١٢٣ و١٤ .

الحداد ، أخبرنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا أُويس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا حماد بن سلمة عن جعفر بن أبي وحشية عن نافع بن جُبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « أنا محمد وأنا أحمد والحاشر والماحي والخاتم والعاقب »[10] .

أخرجه أحمد في مسنده عن بهز بن أسد عن حماد به والبيهقي في الدلائل .

وهكذا عدَّها وهي ستة وفيها دلالة علىٰ أنه لم يقع لفظة خمسة من النبي ﷺ ، وإنما قال أسماء فذكر منها جُبَير ما ذكر أو ذكرها كلها وحفظ منه بعضها .

وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه حديث أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عقبة بن مسلم عن نافع بن جبير بن مطعم أنه دخل علىٰ عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك : أتُحصي أسماء رسول الله ﷺ التي كان جُبير بن مطعم يعدّها ؟ قال : نعم هي ستة محمد وأحمد وخاتم ، وحاشر وعاقب وماحي .

فأمّا حاشر فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد .

وأما عاقب فإنه عقب الأنبياء وأمّا ماحي فإن الله محىٰ به سيئات من اتبعه[11] / هذا حديث رجاله ثقات أخرجه الحاكم في المستدرك والبيهقي ، وأبو نعيم في الدلائل .

وقال ابن دحية: هو مرسل حَسَنُ الإسناد. قلت : بل هو متصل فإنّ

---

(١٠) مسند احمد ٨٠/٤ عن بهز بن اسد قال ثنا حماد عن جعفر بن أبي وحشية عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه وساق الحديث ، دلائل النبوة للبيهقي ١٢٤/١.

(١١) دلائل النبوة للبيهقي ١٢٤/١ و١٢٥ وبحثت عن الحديث في المستدرك للحاكم والدلائل لأبي نعيم فلم أتمكن من الوصول إليه.

نافعاً رواه عن أبيه وإنما لم يذكره لتقدم قول عبد الملك التي كان جبير يعدها .

وهو كحديث جبير لكن ليس فيه العاقب .

أخبرني أبو عبد الله محمد بن أبي محمد الأموي في كتابه عن أبي عبد الله بن قدامة أن أبا الحسن الحنبلي أخبره عن أبي المكارم بن اللبان أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم أخبرنا أبو القاسم الطبراني في الأوسط ، حدثنا خير بن عرفة ، حدثنا عروة بن مروان الدقي ، حدثنا عبيد عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « أنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وإذا كان يوم القيامة كانَ لواء الحمد معي وكنت إمام المرسلين وصاحب شفاعتهم »[12] ، قال الطبراني[13] : لم يروه عن جابر إلا عبد الله ولا عنه إلا عبيد الله والقاسم .

قلت : وأخرجه أبو نعيم في الدلائل عن الطبراني بلفظ : «وأنا الحاشر الذي لا يحشر الناس إلَّا علىٰ قدمي» وعبد الله بن محمد بن عقيل احتج به الكبار .

(١٢) سقط من المخطوطة أول الحديث وهو كما في مجمع الزوايد ٨/٢٨٤ : قال الهيثمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ «أنا أحمد وأنا محمد وانا الحاشر الذي أحشر الناس على قدمي وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر فإذا كان يوم القيامة كان لواء الحمد معي وكنت أمام المرسلين وصاحب شفاعتهم» وقال . رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط وفيه عروة ابن مروان قيل فيه ليس بالقوي وبقية رجاله وثقوا .

(١٣) الحديث في الطبراني الكبير عن جابر رضي الله عنه ٢/١٩٩ .

حديث أبي موسىٰ

أخبرتني أمُّ الفضل بنت محمد الأثري بقرأتي عليها أخبرنا أبو الفرج الغَزّي ، أخبرنا أبو المحاسن الختني أخبرنا عبد الوهاب بن رَواح ، أخبرنا أبو طاهر السلعي أخبرنا نصر بن أحمد القاري ، أخبرنا أبو محمد بن البيع حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملي ، حدثنا محمود بن خداش ، حدثنا كثير بن هشام ، حدثنا المسعودي ح وأخبرنا أبو الفضل بن عمر الأزهري إسماعيل ، أخبرنا أبو الفرج الغزي ، أخبرنا أحمد بن منصور ح وكتب إليَّ عالياً أبو عبد الله بن مقبل عن محمد بن أحمد المقدسي قالا : أخبرنا عليُّ بن أحمد السعدي قال النسائي : أجازه عن أبي المكارم بن اللبان ، أخبرنا أبو علي الحدّاد ، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا المسعودي عن عمرو بن مُرَّة عن أبي عبيدة عن أبي موسىٰ الأشعري قال: سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماءً فمنها ما حفظنا قال: «أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة»(١٤) .

أخبرني أبو العبّاس أحمد عبد القادر الحنفي قرأة أخبرنا أبو المعالي / الحلاوي، أخبرنا أبو العباس الحلبي، أخبرنا أبو الفرج الحراني، أخبرنا عبد الله ابن أبي المجدح، أخبرنا أبو القسم بن الحُصَين أخبرنا أبو علي التميمي، أخبرنا أبو بكر القطيعي. حدثنا عبد الله أحمد، حدثنا أبي،

(١٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/٩٩ و١٠٠ عن أبي موسى رضي الله عنه.

حدثنا وكيع عن المسعودي ويزيد، أخبرنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسىٰ قال: سمىٰ لنا رسول الله ﷺ نفسه اسماء منها ما حفظنا فقال: «أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي الرحمة»(١٥) قال يزيد: ونبي التوبة ونبي الملحمة.

وبه إلىٰ الإمام أحمد حدثنا عمرو بن الهيثم ويزيد بـن هارون، أخبرنا المسعودي عن عمرو بن مُرَّة عن أبي عبيدة، عن أبي موسىٰ قال: سمىٰ لنا رسول الله ﷺ نفسه اسماء منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ، قال: «أَنَا مُحَمَّد وَأَنا أَحْمَد وَالمقفي والحاشر ونبي التَّوبَة والملحمة»(١٦). أخرجه مسلم عن اسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن جرير عن الأعمش عن عمرو بن مُرَّة بلفظ: ونبي الملحمة.

---

(١٥) مسند أحمد ٣٩٥/٤.

(١٦) مسند الإمام أحمد ٣٩٥/٤، وهو في مسلم ١٨٢٨/٤ و١٩٢٩ الفضائل باب ٣٤ حديث رقم ١٢٦.

تنبيه: قال السيوطي بلفظ ونبي الملحمة ولكن الذي في مسلم ونبي الرحمة فليتنبه.

حديث حذيفة

أخبرني الشيخ شهاب الدين أبو الحياة الخضر بن محمد الحلبي سماعاً عليه، أخبرنا أبو حفص عمر بن أيدغمش أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النصيبي، أخبرنا عبد الكريم ابن عثمان العجمي، أخبرنا عبد المطلب بن الفضل الهاشمي أخبرنا أبو حفص عمر بن علي الكرابيسي ح.

وأخبرني عالياً أبو عبد الله الحلبي مكاتبة عن الصلاح ابن أبي عمر، أخبرنا أبو الحسن بن البخاري، أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو شجاع النظامي، قالا: أخبرنا أبو القسم البلخي، أخبرنا علي بن أحمد الخزاعي، أخبرنا الهيثم بن كليب، أخبرنا الحافظ أبو عيسىٰ الترمذي في الشمائل، حدثنا محمد بن طريف الكوفي، حدثنا أبو بكر بن عيّاش عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة قال: لقيت النبي ﷺ في بعض طرق المدينة فقال: «أنا مُحَمَّد وأنا أحمد وأنا نبي الرَّحْمَة ونبيُّ التوبة وأنا المقفي وأنا الحاشر ونبي الملحمة»(١٧). أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا عاصماً وهو نفسه.

---

(١٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند عن حذيفة رضي الله عنه ٥/٤٠٥. وفيه عاصم بن بهدلة قال الهيثمي في مجمع الزوايد ٨/٢٨٤ بعد أن ذكر الحديث رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه سوء حفظ.

حديث ابن مسعود

أخبرني أبو الفضل الأزهري أجازة إن لم يكن سماعاً، أخبرنا أبو اسحاق البعلي كذلك أخبرنا محمد بن الهيجاء أجازة، أخبرنا الحافظ أبو الحسن البكري، أخبرنا أبو روح الهروي، أخبرنا غُنم بن أبي سعيد، أخبرنا أبو الحَسن البحاثي، أخبرنا أبو الحسن بن أحمد بن هارون، أخبرنا أبو حاتم بن حبان، أخبرنا محمد بن إسحاق مولىٰ ثقيف، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا روح، أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال: سمعت/رسول الله ﷺ يقول في سَكَّة من سكك المدينة «أنا محمد وأحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة»(١٨).

(١٨) رواه ابن حبان وهو في موارد الظمآن للهيثمي الحديث رقم ٢٠٩٥.

حديث ابن عباس

أخبرني شيخنا العلامة تقي الدين أبي العباس أحمد بـن محمد الشِمني رحمة الله عليه بقرأتي عليه، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن علي الكناني، أخبرنا أبو الحرم القلانسي، أخبرتنا مؤنسة بنت أبي بكر عن أمّ هَانيء بنت أحمد ح وأنبأني عالياً محمد بن أبي محمد الأموي عن محمد ابن أحمد بـن قدامة أن علي بن أحمد أخبره عن أبي الفرج الثقفي قالا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا أبو بكر بن دنده، أخبرنا الطبراني في الصغير حدثنا **أحمد بن محمد الواسطي**، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا سلمة بن نبيط بن شريط عن الضحاك بن مُزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أَنَا أَحْمَد ومُحَمد والحاشر، والمقفي والخاتم»[١٩].

قال الطبراني: لا يُروىٰ عن ابن عباس إلّا بهذا الإسناد، قلت: وهو منقطع بين الضحاك[٢٠] وابن عباس.

(١٩) الحديث في الطبراني الصغير ١/٥٨ قال الطبراني حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن مهران السيوطي البغدادي وفي تاريخ بغداد للخطيب ٥/٩٩ قال أحمد بن محمد بن مهران السوطي روى عنه أبو القاسم الطبراني وقيل هو أحمد بن محمد بن يحيى فالله أعلم وورد بالمخطوطة أخبرنا الطبراني في الصغير حدثنا أحمد بن محمد الواسطي والاختلاف واضح بين السيوطي، السوطي والواسطي فليتنبه.

(٢٠) قال أحمد شاكر رحمه الله في تحقيق مسند الإمام أحمد ٤/٦٧ «وقد أنكر بعضهم سماعه ـ أي الضحاك ـ من ابن عباس أو من غيره من الصحابة وإليه يشير البخاري بقوله في ترجمة حميد «مرسل» يريد أن الحديث الذي رواه مرسل وفي هذا نظر كثير بل هو خطأ فإنه مات سنة ١٠٢ قبل سنة ١٠٥ وقد بلغ الثمانين أو جاوزها وقال أحمد شاكر وروى عنه أبو جناب الكلبي أنه قال جاورت ابن عباس سبع سنين.

حديث أبي الطفيل

أخبرني محمد بن أبي الحسن الشاذلي وأبو هريرة عبد الرحمن بن أبي الحسن وغير واحد إجازة قالوا: أخبرنا أبو الحسن بن أبي المجد إذناً عن أبي العباس الصالحي أنَّ أبا الفضل الهمداني أخبره عن أبي طاهر السلفي، أخبرنا أبو علي الحسن بن حمزة بن محمد بقرأتي عليه بالكوفة، أخبرنا أبو الحسين محمد بن حشيش التيمي إجازة، حدثنا أبو حفص محمد بن دحيم الشيباني، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي حكمة، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ، حدثنا اسماعيل أبو يحيىٰ التيمي عن سيف بن وهب قال: سمعت أبا الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «لي عَشْرة أَسْمَاء عند ربي»[٢١]. قال أبو الطفيل: حفظت ثمانية ونسيت اثنين: أنا محمد وأحمد والفاتح والخاتم وأبو القاسم والحاشر والعاقب والماحي.

قال: فحدثت بهذا الحديث أبا جعفر فقال: يا سيف الملا أخبرك

---

(٢١) الحديث في أتحاف السادة المتقين ١٦٣/٧ وقال الزبيدي أورده ابن دحية في كتابه المستوفى بالأسناد المذكور في المخطوطة ولنذكر الإسناد المذكور بالاتحاف لوجود أخطاء في الأسماء المذكورة قال ابن دحية عن شيخه أبي طاهر السلفي عن أبي علي الحسن بن حمزة عن أبي الحسين بن خشيش ـ بالمخطوطة حشيش ـ عن أبي جعفر بن رحيم عن عبد الله التمار عن محمد بن عمران بن أبي ليلى عن إسماعيل ابن يحيى التيمي عن سيف بن وهب قال سمعت أبا الطفيل.. وساق الحديث.

بالإسمين قلتُ: بلىٰ قال: يسٓ وطه. أخرجه ابن مردويه في تفسيره عن محمد بن أحمد بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن عاصم عن عبد الله بن عمر بن أبان عن أبي يحيىٰ التيمي، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل عن محمد بن أحمد بن الحسين عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن عبد الله ابن عمر بن أبان به، وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن عبدوس بن عبد الله عن أبي بكر أحمد بن لال الفقيه عن حفص بن عمر عن أبي بكر بن أبي عيسىٰ بن عبد الأول عن أبي يحيىٰ التيمي به. قال ابن دحية: هذا سند لا يساوي شيئاً يدور علىٰ وضاع وهو أبو يحيىٰ[٢٢] وضعيف وهو سيف[٢٣].

---

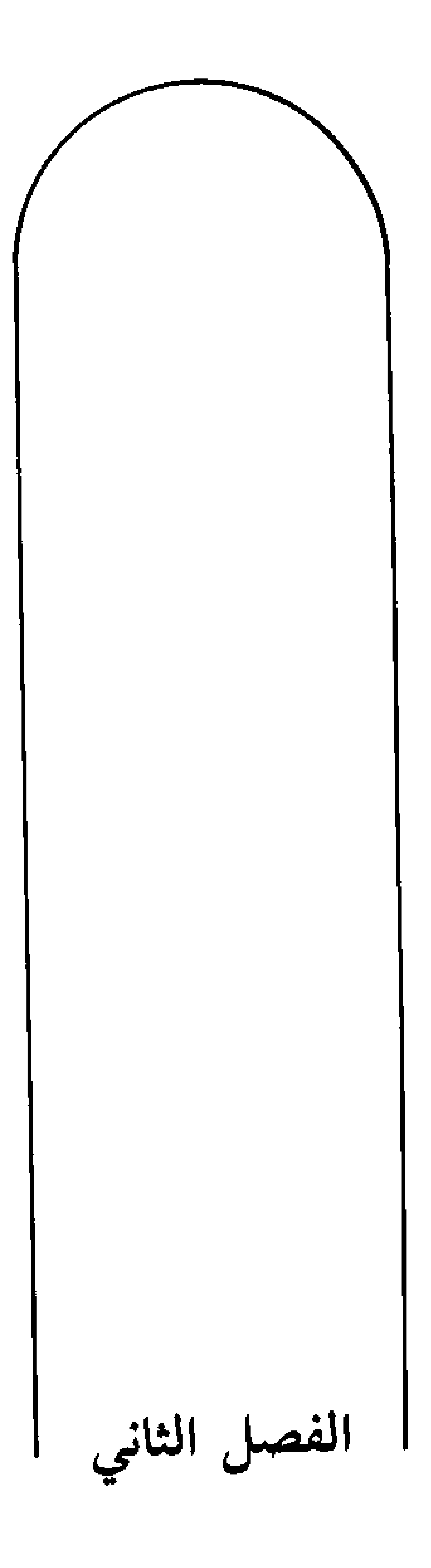
(٢٢) ابن يحيى التيمي قال في اتحاف السادة ١٦٣/٧ يروي الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه قاله أبو حاتم وقال الداراقطني كذاب متروك وقال الأزدي ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه.

(٢٣) سيف بن وهب قال في الأتحاف ١٦٣/٧ قال احمد ضعيف الحديث وقال يحيى كان هالكاً من الهالكين وقال النسائي ليس بثقة.

وبالإسناد الماضي إلىٰ أبي نعيم حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الوهاب، حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك قال: انطلق النبي ﷺ ذات يوم وأنا معه حتىٰ دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم النبي ﷺ: «يا معشر اليهود والله لأَنَا الحَاشر وَأَنَا العاقِبُ وأَنَا المقفي آمنتم أو كذبتم»[٢٤] ثم انصرف وأنا معه.

---

(٢٤) لم أجده.



الفصل الثاني

في سرد ما حصَل الوقوف عليه من الأسماء الشريفة.

قال النووي في تهذيبه[٢٥]: وغالب الأسماء المذكورة إنما هي صفات كالعاقب والحاشر والخاتم. فإطلاق الاسم عليها مجاز، وفي المبهمات لابن عساكر إذا شُتتت أسماؤه من صفاته كثرت جدّاً، والذي وقفنا عليه من أسمائه ﷺ ثلثمائة وبضع وأربعون وهي أقسام:

الأول: ورد في القرآن بصريح الاسم وهي: محمد، أحمد، الأحسن، أذن خير، الأعلىٰ، الإمام، الأمين، الأمي، الآمر، أنفس العرب، آية الله، آلمر، آلمص، البرهان، البشير، البليغ، البينة، ثاني اثنين، الحريص، الحق، حم، حم عسق، الحنيف، خاتم النبيين، الخبير، الداعي، ذو القوة، رحمة للعالمين، الرؤوف، الرحيم، الرسول، سبيل الله، السراج المنير، الشاهد، الشهيد، الصاحب، الصدق، الصراط المستقيم، طس، طسم، طه، العامل، العبد، عبد الله، العُروَة الوثقىٰ، العزيز، الفجر، فضل الله، قدم صدق، الكريم، كهيعص، اللسان، المبشر، المبين، المدثر، المزمل، المذكر، المرسل، المسلم، المشهود،

(٢٥) قال النووي رحمه الله في تهذيب الأسماء ٢٢/١ بعد أن أورد حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً «اسمي في القرآن محمد وفي الإنجيل احمد وفي التوراة أحيد وإنما سميت أحيداً لأني أحيد أمتي عن نار جهنم» قال النووي وبعض هذه المذكورات صفات فاطلاقهم الأسماء عليها مجاز.

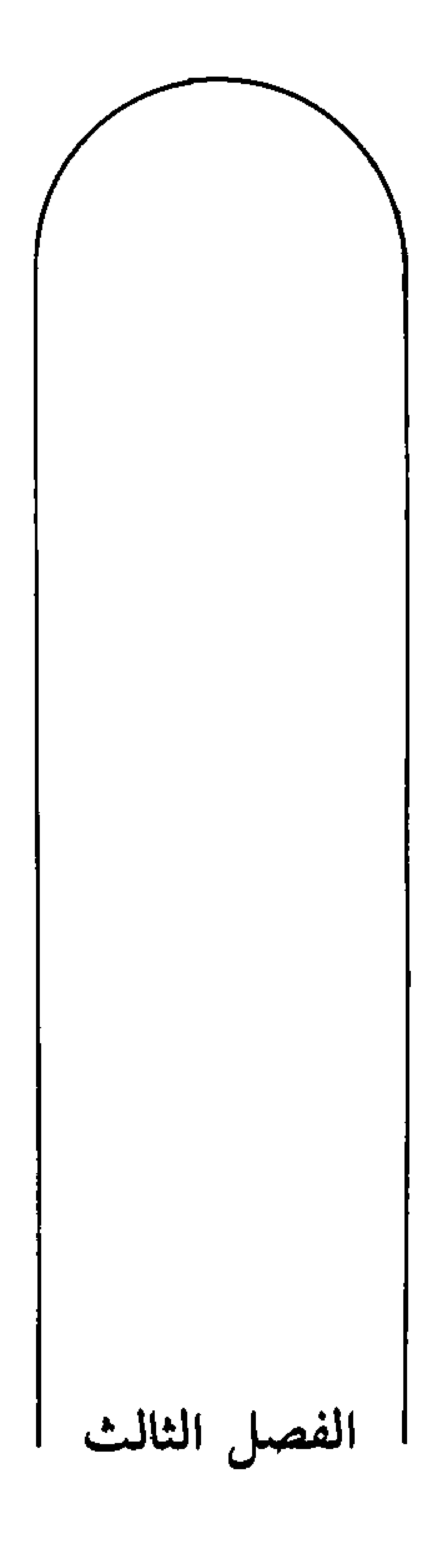
المصدق، المطاع، المكين، المنادي، المنذر، الميزان، الناس، النبي، النجم، الثاقب، النذير، نعمة الله، النور، نون، الهدي، الولي، اليتيم، يس.

الثاني: ورد فيه بصيغة الفعل وهي: آخذ الصدقات، الآمر، الناهي، التالي، الحاكم، الذاكر، الراضي، الراغب، الواضع، رفيع الذكر، رفيع الدرجات، الساجد، الصابر، الصادع، الصفوح، العابد، العالم، العليم، العفوّ، الغالب، الغني، المبلغ، المتبع، المتبتل، المتربص، التحلل، التحرم، المرتل، المزكي، المسَبح، المستعيذ، المستغفر، المؤمن، المشاور، المُصَلي، المعزز، الموقر، المعصوم، المتصور، المؤلي، المؤيد، الناصب، الهادي، الواعظ.

الثالث: ورد في الحديث والكتب القديمة وهي: أجير، أحيد، أحاد، أخوماخ، الاتقىٰ، الأبَر، الأبيض، الأنفر، الأصدق، الأجود، أشجع الناس، الآخذ بالحجزات، أرجح الناس عقلاً، الأعلم بالله، الأخشىٰ لله، أفصح العرب، أكثر الأنبياء تابعاً، ، الأكرم، الإكليل/إمام النبيين، إمام المتقين، إمام الناس، إمام الخير، الأمان، أمنه أصحابه، الأمين، الأول، الأخر، أخرايا، الأواه، الأبطحي، البار قليط، الباطن، البرقليطس، بما وُذماؤذ، البيان، التقي، التلقيط، التهامي، الثمال، الجَبَّار، الخاتم، الحاشر، حاط حاط، الحافظ، حامد، حامل لواء الحمد، حبيب الله، حبيب الرحمن، حبيطاً، الحُجة، حرزاً للعين، الحسيب، الحفيظ، الحكيم، الحليم، خطايا، الحُميد، الحَيّ، الخاتم، خازن مال الله، الخاشع، الخاضع، خطيبُ النبيين، خليل الله، خليفة الله، خير العالمين، خير خلق الله، خير هذه الأمة، دار الحكمة، الدَّامغ، الذكر، الرّافع، راكب البُرَاق، راكب الجمل، رحمة مهداة، رسول الرحمة، رسول الرَّاحة، رسول الملاحم، ركن المتواضعينَ،

الرهاب، روح الحق، روح القدس، الزاهد، الزكىٰ، الـزمزمي، زينُ مزوافي القيامة، سابق، سرخطيلس، سعيد، السلام، سيد الناس، سيد ولد آدم، سيف الله، الشارع، الشـافع، الشفيـع، المُشَفَّع، الشـاكر، الشكور، الشكّار، صاحب التاج، صاحب الحُجة، صاحب الحوض، صاحب الكوثر، صاحبُ الحطيم، صاحب الخاتم، صاحب زمزم، صاحب السلطان، صاحب السيف، صاحب الشفاعة العظمىٰ، صاحب القضيب، صاحب اللواء، صاحب المحشر، صاحب المدرعة، صاحب المشعر، صاحبُ المعراج، صاحب المقام المحمود، صاحب المنبـر، صاحب النعلين، صاحبُ الهراوة، صاحب الوسيلة، صـاحب لا إله إلا الله، الصادق، المصدوق، الصَّالحُ، الضابط، الضحوك، الطاهر، طاب طاب، الـطيب، الظاهـر، العاقب ، العـدل، العربي، عصمـة الله، العظيم، العفيف، العلي، الغفور، الغلاب، الغيث، الفاتح، الفارق، فار قليطات، الفرط، الفصيح، فلاح، فئة المسلمين، القائم، قاسم، قائد الخير، قائد الغرّ المحجلين، القتال، قُثَم، قدمايا، القرشي، القريب، قيّم، الكاف، كنـديره، المـاجد، المـاحي، المأمـون، المبارك، المتقي، المتمكن، المتوكل، المجتبي، المخبـر، المحجَّة، محمـود، المخْبت، المخْبِر، المختار، المخلص، المرتجي، المرشد، مزحَمَه، مَلْحَمَـة، مرغمـة، المُسدّد، المَسعُود، المسيح، المشفوع، مشقح، المصطفىٰ، المصلح، المـطهر، المـطيع، المعـطي، المعقب، المعلم، المعز، المفضـال، المفضل، المقدس، المقفي، مُقيم السُّنة، المكرم، المكيّ، المَدَني/، المنتخب، المنحنا، المنصف، المنيب، المهاجر، المهدي، المهيمن، المؤتمن، موصل، ماذماذ، موذ موذ، ميذميذ، الناسخ، الناشر، الناصح، الناصر، نبي التوبة، نبي الرحمة، نبي المرحمة، نبي الملحمة، نبي المـلاحم، النسيب، النقي، النقيب، الهـاشمي، الـواسط، الـواعـد، الوسيلة، الوفي.

وله ﷺ أربع كنىٰ:
أبو القاسم، أبو ابراهيم، أبو المؤمنين، أبو الأرامل.



الفصل الثالث

قال القاضي عياض[٢٦]: أعلم أن الله تعالىٰ خصَّ كثيراً من الأنبياء بكرامة خلعها عليهم من أسمائه كتسمية إسحاق، وإسماعيل، بعليم وحليم، وإبراهيم بحليم، ونوحاً بشكور، وفضَّل محمداً ﷺ بأن حلاه منها في كتابه وعلىٰ ألسنة أنبيائه بعدّة كثيرة اجتمع لنا منها نحو ثلاثين اسماً فمن أسمائه تعالىٰ: الحميد، ومعناه: المحمُود لأنه تعالى حمد نفسه وحمده عباده ويكون أيضاً بمعنىٰ الحامد لنفسه ولأعمال الطاعات وسمّىٰ النبي ﷺ محمداً وأحمد فمحمد بمعنىٰ محمود، وكذا وقع اسمه في زبور داود، وأحمد بمعنىٰ أَكْبَرُ من حَمِد وأجل مَن حُمِدَ، وقد أشار إلىٰ هذا حسان بن ثابت[٢٧] بقوله:

أَغَرُّ عليه للنبوَّة خاتَمٌ ... من اللَّه من نورٍ يلوحُ ويَشْهدُ
وَضمَّ الإِلَهُ اسمَ النبي الى اسمه ... إذا قال في الخمس المؤذنُ أشْهدُ
وشقَّ لَهُ من اسمهِ ليجلَّهُ ... فذُو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ

والأسماء التي ذكرها القاضي أنها اجتمعت له هي: الأكرم، الأمين، الأول، الآخر، البشير، الجبَّار، الحق، الخبير، ذو القوة، الرؤوف، الرحيم، الشهيد، الشكور، الصادق، العظيم، العفو، العالم، العليم، العزيز،

---

(٢٦) الشفاء ٤٥٨/١.

(٢٧) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري شاعر الرسول ﷺ مخضرم عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام توفي بالمدينة سنة ٥٤ هجرية.

الفاتح، الكريم، المبين، المؤمن، المهيمن، المقدس، المَوْلي، الوَليّ، النور، المعادي، طه، يسّ.

قلت: وقد وقع لنا علىٰ زيادة ذلك عدة أسماء وهي: الأبيض، الأحد، الأصدق، الأحسن، الأجود، الأعلىٰ، الآمر، الناهي، الباطن، البر، البرهان، الحاشر، الحافظ، الحفيظ، الحسيب، الحكيم/، الحليم، الحَييّ، الخليفة، الداعي، الرافع، الواضع، رفيع الدرجات، السَّلَام، السيّد، الشاكر، الصَّابر، الصاحب، الطيب، الطاهر، العدل، العلي، الغالب، الغفور، الغني، القائم، القريب، الماجد، المعطي، الناسخ، الناشر، الوفي، المّر، المصّ، طسّ، طسّم، حمّ، حمعسّق، كهيعص.

وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ بيان كل اسم في محله وهذا آخر المقدمة وهي تصلح أن تكون تأليفاً مستقلاً وها أنا أشرع في شرح الأسماء مبتدئاً باسمه الكريم محمد ثم الباقي علىٰ حروف المعجم وربما أقدم منها ما لزم اسماء أُخر كالناهي مع الآمر، والمنير مع السراج، والمستقيم مع الصراط وبالله تعالىٰ استعين إنه قريب مجيب.

وما توفيقيٰ إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد: قال تعالى: ﴿مُحمدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾(٢٨).

وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(٢٩).

وقال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ﴾(٣٠) الآية.

وسبق في كل الأحاديث ذكره وهو أشهر أسمائه ﷺ وأجَلُّها ولذلك

---

(٢٨) سورة الفتح الآية ٢٩.

(٢٩) سورة آل عمران الآية ١٤٤.

(٣٠) سورة الأحزاب الآية ٤٠.

اختصّ بأمور منها: أنه لا يصح إسلام الكافر حتىٰ يتلفظ به بأن يقول: محمد رسول الله، ولا يكفي أحمد وجوزه الحليمي[٣١] بشرط أن يضم إليه أبو القاسم وأَقَرَّهُ الأسنوي[٣٢] في التمهيد.

ومنها: أنه يَتعَيَّنُ الإتيان به في التشهد ولا يكفي غيره من أسمائه ولا أحمد كما في شرح المهذب والتحقيق وكذا الخطبة.

ومنها: إنه يكرَهُ حملُه في الخلاء ويجب تحويله من اليد عند الاستنجاء فلو نَقَشَ مِنَ اسْمُهُ: محمد هذا الاسمُ مُريداً نفسَهُ ففي الالتحاق به نظر.

ومنها: أنه يخرج منه بالضرب مع الكسر والبسط عدد المرسلين وهو ثلثمائة وثلاثة عشر وذلك أن فيه الميم الأولى والثانية المشدّدة بحرفين والميم إذا كسرت فهي ميم وكل ميم بتكسيرها في الحساب تسعون إذ الميم بأربعين والياء بعشرة فالثلاثة مائتان وسبعون والدال خمسة وثلاثون لأن الدال بأربعة والألف بواحد واللام بثلاثين والحاء بثمانية ولا تكسير فمبلغها العدد المذكور. ثم محمد علم[٣٣] قال ابن معط من النحاة مرتجل وغلطوه والصواب أنه منقول من اسم مفعول المضعَّف، وفي الصحاح: الحمد نقيض الذمّ تقول: حَمِدتُ الرجل أحمده حمداً/، ومحمدة فهو حميد ومحمود، والتحميد أبلغ من الحمد والمحمّد الذي كثرت خصالُه المحمودة ـ انتهىٰ. وفي الفرق بين الحمد والمدح والشكر اختلاف طويل

---

(٣١) الحليمي صاحب منهاج الدين في شعب الإيمان وهو الشيخ الإمام أبو عبد الله حسين بن الحسن الحليمي الجرجاني الشافعي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ.

(٣٢) قال الأسنوي في التمهيد صفحة ٤٠ قال الحليمي في المنهاج «لو قال أحمد أبو القاسم رسول الله فهو كقوله محمد».

(٣٣) قال القاضي عياض في الشفا ١/ ٤٤٤ «محمد» مُفَعَّل مبالغة من كثرة الحمد.
ابن معط هو أبو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوي ولد سنة ٥٦٤ وتوفي ٦٢٨ بمصر وهو صاحب الألفية المشهورة وقد طبعت الفيته في أوروبا.

ليس هذا مَحَلُّه.

أخرج البخاري وأخرج الترمذي من طريق نافع عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله ونهىٰ أن ينقش أحمد عليه»[٣٤].

قال الترمذي: معناه أنه نهىٰ أن ينقش أحد علىٰ خاتمه محمد رسول الله.

(٣٤) الحديث في الترمذي كتاب اللباس حديث رقم ١٧٤١ ق ١٧٤٥.
البخاري فتح الباري ٣٢٣/١٠.

ذكر من تسمىٰ به قبله ﷺ

قال السهيلي[٣٥]: لا يعرف في العرب من تسمىٰ بهذا الاسم قبله ﷺ إلا ثلاثة طمع أباؤهم حين سمعوا بذكر محمد ﷺ ويقرب زمانه وأنه يكون بالحجاز أن يكون ولداً لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم: محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر. ومحمد بن أُحَيحية بضم الهمزة وفتح الحاء من المهملين بينهما تحتية ساكنة ابن الجُلَاح بضم الجيم وتخفيف اللام آخره مهملة.

ومحمد بن حمران وهو بن ربيعة.

قال: وذكر رابعاً أنسيته.

وقال القاضي عياض[٣٦] في تسميته: محمداً وأحمد أن هذين الأسمين من بدائع آياته وعجائب خصائصه أن الله جل اسمه حمى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه.

أما أحمد الذي في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع الله تعالىٰ بحكمته أن يسمىٰ به أحد غيره ولا يدعىٰ به غيره، ولا يدعىٰ به مدعو قبله حتىٰ لا يدخل لبس علىٰ ضعيف القلب أوشك، وكذلك محمد أيضاً لم يتسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلىٰ أن شاع قبيل وجوده ﷺ أن نبياً يُبعث اسمه

---

(٣٥) الروض الأنف للسهيلي ١/١٨٢.

(٣٦) الشفاء للقاضي عياض ١/٤٤٥.

محمد فسمىٰ قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله أعلم حيث يجعل رسالاته وهم محمد بن أُحيحة بن الجُلاَح ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد بن برا البكري، ومحمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن حمران الجعفي، ومحمد بن خزاعي السلمي، لا سابع لهم.

ويقال: إن أول من تسمىٰ به محمد بن سفيان واليمني يقول: بل محمد بن اليحمد الأزدي ثم حمىٰ الله كل من تسمىٰ به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحدٌ له حتىٰ تحققت التسميتان له، ولم ينازع فيهما. قال شيخنا الإمام الشمني في حاشيته علىٰ الشفاء قول القاضي[37] بل محمد بن اليحمد الأزدي: هذا ليس من الستة التي ذكر أنه لا سابع لهم أي: فيكون سابعاً، وفي سيرة مغلطاي. وأيضاً سمي محمد بن تمدي بن ربيعة بن سعد المنقري ومحمد بن عثمان السعدي.

قال: وأظنهما واحداً، ومحمد الأسيدي ومحمد الفقيمي، ومحمد بن عتواره الليثي ومحمد بن حرمان العمري، ومحمد بن خولة الهمداني، ومحمد بن يزيد بن ربيعة، ومحمد بن أسامة بن مالك/قال: وفي محمد بن مسلمة الأنصاري نظر أي: لأنه لم يكن موجوداً قبل مولد النبي ﷺ، وفي شرح لشيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر نفع الله به.

ذكر سبب تسميته ﷺ به

أخبرني شيخنا الإمام الشمني قرأة وأبو العدل ابن الكويك سماعاً قالا:

أخبرنا أبو الطاهر بن أبي اليُمن، أخبرنا إبراهيم بن علي الفطي، أخبرنا محمد بن مزيد، أخبرنا أبو المجد بن الحسن القزويني، أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم السجاذي، أخبرنا أبو الأسعد، أخبرتنا جدتي فاطمة بنت

(٣٧) الشفاء ١/٤٤٦.

الأستاذ أبي علي الدقاق، أخبرنـا محمد بن الحسن الحسني، أخبـرنا محمد بن محمد علي الأنصاري بطوس، حدثنا بكر بن محمد بن عبد الله ابن إبراهيم البخاري، حدثنا أبي، حدثنا بحر بن النضر، حدثنا عيسىٰ بـن موسىٰ بن غنجار عن خارجة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما ولد النبي ﷺ عقّ عنه عبد المطلب بكبش وسماه محمداً فقيل له: يا أبا الحرث ما حملك علىٰ أن سميَّته محمداً ولم تسمّه باسم آبائه فقال: أردت أن يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الأرض، أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب[٣٨] من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس وقال البيهقي في دلائل النبوة: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأني أحمد بن كامل القاضي شفاها أن محمد بن إسماعيل حدثه يعني السلمي، حدثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح، حدثنـا معاويـة بن صالـح عن أبي الحكم التنوخي، قال: قالوا لعبد المطلب: أرأيت ابنك ما سميته؟ قال: سميته محمداً.

قالوا: فما رغبت به عن أسماء أهل بيته قال: أردت أن يحمده الله تعالى في السماء وخلقه في الأرض[٣٩]، وأخرج بسنده عن ابن إسحاق قال: كانت آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ تحدث أنها أتيت حين حملت بمحمد ﷺ فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع إلىٰ الأرض فقولي: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد في كل بر عاهد وكل عبد زايد يرود غير رَايد، فإنه عبد الحميد المَاجد أحمد تحمَدُه أهل السماء وأهل الأرض واسمه في الإنجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في الفرقان محمّد. فسمَّتهُ بذلك[٤٠].

---

(٣٨) لم أجده في الاستيعاب وهو في دلائل النبوة للبيهقي ١/٩٣ بنحوه.

(٣٩) دلائل النبوة للبيهقي ١/٩٣.

(٤٠) دلائل النبوة للبيهقي ١/٩٢.

وقال أبو الربيع بن سالم في سيرته ويروي أن عبد المطلب إنما سماه محمداً لرؤ يا رآها زعموا أنه رأىٰ في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة/علىٰ كل ورقة منها نهر فإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصَّها فعبِّرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض فلذلك سماه محمداً مع ما حدثته به أمه.

ذكر ما وجد من هذا الاسم الكريم مكتوباً في الأزل ومنقوشاً في خواتم الأنبياء والحجارة والحيوان والنبات.

أخبرني أبو الفضل محمد بن عمر بن عمر بن حصين الوفائيّ بقرأتي عليه.

أخبرنا أبو الفرج الغزّي، أخبرنا الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي وغيره أخبرنا العز الحراني، أخبرنا أبو علي اسماعيل بن صالح الصفار أخبرنا الحسن بن عرفة، حدثني عبد الله بن إبراهيم الغفاري المدني عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة عُرِج بي إلىٰ السَّماء فما مررت بِسمَاء إلاّ وجدت اسمي فيها مكتوباً: محمد رسول الله»[٤١]. أخرجه أبو يعلىٰ عن الحسن بن عرفة به.

وقال البزار: حدثنا قتيبة بن المرزبان، حدثنا عبد الله بن إبراهيم هو الغفاري، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال

---

(٤١) لم أجده والحديث بنحوه في تنزيه الشريعة ٣٥١/١ بلفظ: «ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله.» الحديث وعزاه ابن عراق للختلي في الديباج من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وفيه أبو بكر عبد الرحمن بن عفان ومحمد بن مجيب الصائغ قال ابن حجر المتهم به عبد الرحمن والله أعلم.

قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إلىٰ السَّماء ما مررت بِسَماء إلاّ وجدت اسمي مَكْتوباً فيها مُحَمَّد رَسُولُ الله»[٤٢]. وقال الطبراني في الصغير: حدثنا محمد بن داود بـن أسلم الصدفي [المصري]، حدثنا أحمد بن سعيد المدني [الفهري]، حدثنا عبد الله بن إسماعيل المدني عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ: «لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلىٰ العرش فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي فأوحىٰ الله إليه: ومن محمد فقال: تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلىٰ عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً مما جعلتَ اسمه مع اسمك فأوحىٰ الله إليه: يا آدم أنه آخر النبيين من ذريتك، [وأن أمته آخر الأمم من ذريتك] ولولاه يآدم ما خلقتك»[٤٣].

[لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد. تفرد به أحمد بن سعيد].

أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه البيهقي في دلائل النبوة. وقال: تفرد به عبد الرحمن بـن زيد وهو ضعيف.

وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك حدثنا علي بن جميل، حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما في الجنة شجرة عليها ورقة إلا مكتوباً عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله»[٤٤].

---

(٤٢) لم اجده.

(٤٣) الطبراني الصغير ٢/٨٢. قال الهيثمي في المجمع ١/٢٥٣ وفيه من لم أعرفهم وعزاه للطبراني في الأوسط والصغير.

(٤٤) لم اجده في الحلية وهو في المجروحين لابن حبان ٢/١١٦ في ترجمة علي بن جميل بن يزيد بن عبد الله الرُّقي كنيته أبو الحسن وقال يروي عن عيسى بن يونس وجرير يضع الحديث وضعاً لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه بحال وذكر حديث ما في الجنة شجرة..» الخ. =

قال في الحلية: غريب من حديث ليث عن مجاهد تفرد به علي بن جميل الدقي عن جرير.

وأخرج البزار وغيره/عن أبي ذر أن الكنزَ الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجبت ممن ذكر النار ثم يضحك، عجبت ممن ذكر الموت ثم غفل لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق هشام بن إبراهيم المخزومي، حدثنا موسىٰ بن جعفر بن أبي كثير عن عمر قال بلغني في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾[45] أن الكنز كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه: عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجباً لمن أيقن بالحساب كيف يضحك، عجباً لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، عجباً لمن يرىٰ الدنيا وزوالها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها. لا إله إلا الله محمد رسول الله. وأخرج من طريق جُويبر عن الضحاك النزال بن بسرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: لوح من ذهب مكتوب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله.. الحديث. أخبرني أبو الفضل عبد الرحمن ابن أحمد القمصيُ، أخبرنا محمد بن الحسن الفرسيسي، أخبرنا الحافظ، أبو الفتح اليعمري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقدسي في الرابعة، وأبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح قرآة قالا: أخبرنا أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأدموي، أخبرنا أبو القاسم يوسف بن أحمد بن

= والحديث في تنزيه الشريعة ١/ ٣٥٠ وعزاه للطبراني في الكبير، اللآلي المصنوعة ١/ ١٦٥، تاريخ بغداد ٥/ ٤.

(٤٥) سورة الكهف الآية ٨٢.

محمد النهرواني، أخبرنا أبو سهل محمد بن عمر العسكري، حدثنا أبو صالح سهل بن إسماعيل الموسوني، حدثنا أبو العباس عبد الله بن وهب الغـزي حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، حدثنا شيخ بن أبي خالد البصري، حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَ نَقْش خَاتم سُلَيْمَان بن داود لا إله إلا الله محمد رسول الله»(٤٦).

وقال الطبراني في الكبير: حدثنا أزهر بن زفر المصـري حدثنـا محمد بن مخلد الرعيني عن حميد بن محمد الحمصي عن أرطأة بن المنذر عن خالد بن معدان عن عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله ﷺ: «كان فص سليمان بن داود سماوياً فألقي إليه فوضعه في خاتمه أنا لا إله إلا الله محمد عبدي ورسولي»(٤٧).

---

(٤٦) حديث كان نقش خاتم سليمان.. لم أجده

(٤٧) حديث«كان فص سليمان بن داود سماوياً...» الحديث.

قال في مجمع الزوايد ١٥٢/٥ رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف جداً.

قال الحفاظ: لم يصح فيه حديث، وقال ابن تيمية: كل ما ورد فيه فهو موضوع، ولأبي بكير في ذلك جزء معروف كل أحاديثه تالفة وأصلحها حديث أبي أمامة.

قال ابن بكير: حدثنا أبو الحُسين حامِدُ بن حماد بن المبارك بن عبد الله بن العسكري، أخبرنا إسحاق بن سيار بن محمد أبو يعقوب النصيبي، حدثنا حجاج بن/المنهال، حدثنا حماد بن سلمة عن برد بن سنان عن مكحول، عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ: «من ولد له مولود فسماه محمد أحب لي وتبُّركاً باسمي كان هو ومولوده في الجنة»[٤٨]. هذا إسناد لا بأس به على أن ابن الجوزي أخرجه في الموضوعات ولسنا نوافقه على وضعه كما أوضحت ذلك في مختصر الموضوعات، وفي القول الحسن في الذب عن السنن.

(٤٨) قال السيوطي في اللآلي ١/٥٥ بعد أن ذكر الحديث: مكحول من علماء التابعين وفقهائهم وثقه غير واحد واحتج به مسلم في صحيحه وبرد روى له البخاري في الأدب والأربعة ووثقه ابن معين والنسائي وضعفه ابن المديني وقال أبو حاتم ليس بالمتين وقال مرة كان صدوقاً قدرياً وقال أبو زرعة لا بأس به والله أعلم. م. هـ.

حديث مسلسل بالمحمدين

أخبرني الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن فهد مشافهة بالمسجد الحرام أخبرنا قاضي الأقضية أبو الطاهر محمد بن يعقوب الشيرازي اللغوي، حدثنا محمد بن محمد الأندلسي، حدثنا محمد بن أحمد التلمساني، حدثنا قاضي الجماعة محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني، حدثنا محمد بن محمد بن الخضر، حدثنا محمد بن يوسف الدمشقي هو الحافظ زكي الدين البرزالي ح وأنبأني عالياً بدرجتين إبراهيم المالكي عن محمد بن أحمد المهد قال عن محمد بن رزين ابن مشرق عن البرزالي، حدثنا محمد بن أبي الحُسَين الصوفي، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق حدثنا محمد بن علي الكراني، حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ العبدي، حدثنا أبو منصور محمد بن سعد البارودي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن المثنىٰ، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن عمرو، حدثنا محمد بن سيرين عن أبي كثير مولىٰ محمد بن جحش، ويقال: إن اسمه محمد أيضاً، عن محمد بن جحش عن محمد رسول الله ﷺ أنه مرَّ في السوق علىٰ رجل وفخذاه مكشوفتان فقال له: «غط فخذيك، فَإِنَّ الفخذين عورة»[٤٩].

---

(٤٩) البخاري فتح الباري ١/٤٧٩، مسند أحمد ١/٢٧٥، الترمذي ٥/١١١.

قال شيخ الإسلام شيخ كاتبه أبو الفضل بن حجر: هذا حديث عجيب التسلسل وليس في إسناده من ينظر في حاله سوى محمد بن عمرو واسم جده سهل. ضعفه يحيى القطان ووثقه ابن حبان، وله متابع عند أحمد وابن خزيمة وعلقه البخاري في الصحيح.

حرف الهمزة

أحمد

(١)

قال تعالىٰ: ﴿ وإذْ قَالَ عِيسَىٰ بنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي اسْرائيلَ إنِّي رَسُولُ اللَّهِ إلَيْكُم مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدْ ﴾(٥٠).

ومرَّ في الحديث السابق أول الاسم قبله وأنا أحمد. وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا زهير بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله / ﷺ: «أعطيت مَا لَمْ يُعطَ أحدٌ من الأنبياء قبلي».

فقلنا: يا رسول الله ما هو؟ قال: «نُصرتُ بِالرّعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل لي الترابُ طُهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم»(٥١). وأخرج أبو نعيم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أن موسىٰ لمَّا [نزلت عليه] التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الأمة، وقال: يا رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي.

---

(٥٠) سورة الصف الآية ٦.

(٥١) مسند الإمام احمد ٩٨/١ وقال أحمد شاكر ١١٣/٢ اسناده صحيح وهو في مجمع الزوايد ٢٦٠/١ و٢٦١ وأعله بعبد الله بن محمد بن عقيل ثم قال فالحديث حسن.

قال: تلك أمة أحمد. . .»[٥٢] الحديث.

وقال أحد التابعة وهو الحرث الرائش[٥٣] وهو أول من غزا من ملوك حمير وأصاب الغنائم من شعر له.

ويملك بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام
يسمَّى أحمداً ياليت أنّي أعمَّرُ بَعدَ مخرجه بعام

قال ابن دحيه: وأحمد علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة أفعل الشيء يراد بها التفضيل.

وقال القاضي في الشفاء[٥٤]: وأَحَمْدُ أفعل مبالغة من صفة الحمد كما أن محمداً مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو ﷺ أجلُّ من حَمِد وأفضل من حُمِدَ وأكثر الناس حمداً فهو أحمد المحمودين وأحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصَات[٥٥] بصفة الحمد ويبعثه ربه مقاماً محموداً كما وعده بشفاعته لهم.

يحمده فيه الأولون والآخرون ويفتح عليه من المحامد ما لم يعط غيره.

وسمىٰ الله أمته في كتب أنبيائه بالحمادين وخصَّهُ بسورة الحمد واشتق له منه عدة أسماء منها أشهر أسمائه إذ لا شيء أحب إليه تعالىٰ من الحمد، ولذلك حمد نفسه وافتتح به كتابه وختم به استقرار أهل الجنة والنار كما قال: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ

(٥٢) دلائل النبوة لأبي نعيم صفحة ١٤.

(٥٣) الحرث الرائش أنظر الكامل ١/١٦٧.

(٥٤) قال القاضي عياض في الشفا ١/٤٤٤ «فأما اسمه أحمد فأفعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مُفعَّل مبالغة من كثرة الحمد».

(٥٥) العرصات بسكون الراء ويجوز فتحها جمع عرصة بسكون الراء وهي كل موضع واسع والمراد هنا أرض الموقف والمحشر.

العَالمين ﴾[٥٦]، وجعله آخر دعوىٰ أهل الجنة: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُم أنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمين ﴾[٥٧].

وأمر علىٰ لسان نبيه أن يفتتح به كل أمر ذي بال، وجعل الخالي منه أبتر قليل البركة، وكثير مما تقدم في الاسم قبله يأتي في هذا الاسم لاتحاد مادتهما. وروينا عن الحافظ أبي بكر الإسماعيلي في معجمه:

قال: محمد وأحمد يرجعان إلىٰ اسم واحد.

قال: وكان أبو محمد عبد الله محمد بن ناجية يقول: حدثنا أحمد بن الوليد البسري فأقول محمد أيها الشيخ فيقول: محمد وأحمد واحد.

وقد ورد في التسمية به حديث تالف أخرجه ابن بكير في حزبه من حديث أنس بن مالك مرفوعاً: «يوقف عبدان بين يدي الله فيؤمر بهما إلىٰ الجنة فيقولان: ربنا وبما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا الجنة. فيقول الله: عبديّ أدخلا الجنّة فإني آليت علىٰ نفسي أن لا يدخل النار من اسمه أحمد ولا محمد»[٥٨]. هذا حديث ضعيف بل باطل كما قال الذهبي والآفة فيه من أحمد بن عبد الله الزراع[٥٩] كذاب وشيخه: صدقة بن موسىٰ.

فائدة: أحمد في العربية ممنوع الصرف ينون ولا يكسر للعلمية ووزن الفعل وَألْغَزَ فيه فقال:

وراكعة في ظل غصن منوطة بلؤلؤة نيطت بمنقار طائر

فالراكعة: الدال، والغصن: الذي هي في ظله الألف واللؤلؤة:

---

(٥٦) سورة الزمر الآية ٤٩.

(٥٧) سورة يونس الآية ١٠.

(٥٨) تنزيع الشريعة ١٧٣/١.

(٥٩) قال الذهبي الذراع كذاب وانظر اللآلي المصنوعة ٥٥/١.

الميم، ومنقار الطائر: الحاء.

خاتمه: تقدم أنه لم يسم أحد بأحمد قبل النبي ﷺ منذ خلق الله تعالى الدنيا، ولا تسمّىٰ به أحد في حياته، وأول من تسمّىٰ به بعده: أحمد والد الخليل بن أحمد صاحب العربية والعروض كما قاله أبو بكر بن أبي خيثمة.

وقال المبرّد: فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا ﷺ من اسمه أحمد قبل أبي الخليل بن أحمد قال الحافظ أبو الفضل العراقي: واعترض علىٰ هذه المقالة بأبي السفر سعيد بن أحمد فإنه أقدم. وأُجيب: بأن أكثر أهل العلم قالوا فيه يحمد بالياء وقاله ابن معين: أحمد.

أجير
(٢)

ذكره الحافظ أبو العباس العَزَفي في مولده بالجيم فقال وفي بعض الصحف المنزلة اسمه أجير لأنه يجير أمته من النار، ولم أرَ من ذكره غيره وأخشىٰ أن يكون تصحف بالاسم الآتي بعدَهُ.

أجيد
(٣)

ذكره القاضي في الشفاء فقال: واسمه في التوراة: أُحْيَد[٦٠] ولم يزد وضبطه شيخنا الإمام الشمنّي بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية وكسرها وفي آخره دال مهملة ولم يفسرهُ. قال ابن عدي في الكامل: أخبرنا الخضر بن أحمد بن أمية الحراني، حدثنا محمد بن الفرح ابن السكن، حدثنا إسحاق بن بشير الخراساني، حدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: إسمي في القرآن: محمد وفي الإنجيل: أحمد، وفي التوراة: أحيد. وإنما سميت أُحِيد لأني أُحِيدُ أمتي عن نار جهنم. أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٦٠) الشفا ١/٤٥٦.

ويوافق هذا التفسير ما رأيت مضبوطاً في بعض النسخ بكسر الحاء مع فتح الهمزة وضمها، والظاهر أنه من حاد عن الشيء يحيد: مال عنه وعدل أي أعدل أمتي عن نار جهنم وأميلهم عنها وذكره القاضي أبو الحسن الماوردي الشافعي في أوائل تفسيره وضبطه بضم أو فتح الألف وكسر الحاء.

«أحاد» ذكره ابن دحية، وقال: كذا ورد في السفر الخامس من التوراة وليس بين الحاء والدال ألف إنما يفخمون الحاء، وتفسيره عندهم واحد، ومعناه فيه صحيح من وجوه منها: إنه واحد بمعنىٰ أنه آخر الأنبياء وخاتمهم فهو أحد بهذا المعنىٰ لا يشركه فيه أحد من الأنبياء، ومنها: أنه واحد في السيادة علىٰ من سواه، ومنها: أنه واحد في شريعته لحمل الشرائع، ومنها: /أنه واحد في خصائص خُصَّ بها من أحكام دينه وأمور رفيعة غير دينه كالشفاعة العامة والحوض المَوْرود، والمقام المحمود إلىٰ غير ذلك.

قلت: فيكون هذا الاسم ما سماه الله تعالىٰ به من أسمائه، ومعنىٰ الواحد في حق الله: الذي لا ينقسم لا شريك له في ذاته ولا في صفاته.

فائدة: أُحاد في العربية بضم الهمزة اسم عدد معدول عن واحد ممنوع من الصرف للعدل والعربية وكذا ثُناء وثُلاث ورُباع وعشار ولم يأت من الأعداد مسموعاً غيرها وجوز الكوفيون قياس خماس، وسداس وسباع وثمان وتساع ولا يبعد أن يكون اسمه ﷺ في التوراة هو هذا الاسم العربي المعدول، ووجه العدل فيه عن واحد واحد المتكرر أنه ﷺ واحد من أمور متعددة، فعدل عنها إلىٰ أحاد ليدل علىٰ ذلك باختصار كما هو.

فائدة: العدل: أن لا يؤتىٰ باللفظ مكرّراً فتأمل.

أخوماخ
(٤)

ذكره العَزَفي وقال: هو اسمه في صحف سيت ومعناه: صحيح الإسلام.

الأتقى
(٥)

«الأتـقي» ذكره ابن دحية أخذاً من الحديث الذي أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: «قد علمتُم أني أَتْقَاكُـم لِلَّه، وَأَبَرُّكُم وأصدَقُكم حَدِيثاً»[٦١].

قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج أخبرني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار أنه قبّل امرأته علىٰ عهد رسول الله ﷺ وهو صائم فأمر امرأته فسألت النبي ﷺ فقال: إن رسول الله ﷺ يرخص له في أشياء، فقال: «أَنَا أَتْقَاكُم لله وَأَعْلَمُكُم بِحدُودِ اللَّه»[٦٢].

والأتقىٰ أفعل تفضيل من تقي يتقي كقضي يقضي قال أوس: يقال بكعب واحد وتلمزه.

وقال آخر: ولا أتقي الغيور إذا رآني.

وقال تقي الله فينا والكتاب الذي تتلو لا من اتقىٰ يبقىٰ الذي هُوَ الأصل فخفف لأن أفعل التفضيل لا يبنىٰ من ثلاثة علىٰ ثلاثة.

وفي الصحاح[٦٣]: التقي المتقي والتقى التقوىٰ واحد وواؤ ها مبدلة من ياء لقولك: اتقيت والتاء من واو لأنه من وقيت.

وأصلُ التقوىٰ في اللغة: قلة الكلام حكاه ابن فارس واختلف في

---

(٦١) مسلم الحج باب ١٧ حديث رقم ١٤١ (٢/٨٨٣).
(٦٢) مسند الإمام أحمد ٥/٤٣٤.
(٦٣) الصحاح ٦/٢٥٢٦.

حقيقتها قال عبد بن حميد حدثنا هشام بن القاسم، حدثنا أبو عقيل الثقفي عن عبد الله بن يزيد عن ربيعة بن يزيد وعطية بن قيس عن عطية السعدي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «لَا يَبْلغ العَبد أن يكون مِنَ المتَّقين حَتَّى يَدعَ مَا لَا بأس به حَذَراً لما بِهِ البأس»(٦٤). أخرجهُ/أحمد والترمذي وحسَّنه وابن ماجة.

وهذا حديث جامع يسير إلىٰ اتقاء الشبهات وما يرتاب منه فضلاً عن الحرام.

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوىٰ عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال قال رجل لأبي هريرة: ما التقوىٰ قال: أخذت طريق ذا شوك؟. قال: نعم قال: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوك عدلت عنه أو جاوزته أو قصرَّت عنه. قال: ذاك التقوىٰ أشار إلىٰ هذا ابن المعتز فقال(٦٥):

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقي
واصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرىٰ
لا تحقرنَّ صغيرةً إن الجبال من الحصىٰ

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي عفيف من أصحاب معاذ عن معاذ بن جَبل قال: سمعته يقول: «تحبس الناس يوم القيامة في بقيع واحد فينادي مناد: أين المتقون(٦٦)؟ فيقومون في كنفٍ من الرحمن لا يحتجب الله عنهم ولا يستتر، قلت: مَن المتقون؟ قال: قومٌ اتقوا الشرك وعبادة

---

(٦٤) ابن ماجه ١٤٠٩/٢ حديث رقم ٤٢١٥ ابن كثير ٦٢/١ وعزاه للترمذي وقال حسن غريب وهو في الترمذي برقم ٢٤٥١.

(٦٥) ابن المعتز هو عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن محمد الرشيد هارون العباسي البغدادي (أبو العباس) أديب شاعر ولد ٢٤٧ وقيل ٢٤٩ ومات ٢٩٦ هـ أنظر معجم المؤلفين ١٥٤/٦.

(٦٦) ابن كثير ٦٢/١.

الأوثان، وأخلصوا لله العبادة» [فيمرون إلى الجنة].

وأخرج يحيىٰ عن طارق بن حبيب أنه قال له بكر بن عبد الله: ألا تجمع لنا التقوىٰ في كلام يسير لنرويه فقال طارق التقوىٰ أن تعمل بطاعة الله رجاء رحمة الله علىٰ نور من الله وأن تترك معصية الله مخافة عذاب الله علىٰ نور من الله.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ميمون بن مهران قال: لا يكونُ الرجل من المتقين حتىٰ يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه حتىٰ يعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه، ومن أين ملبسه، أمن حِلٍّ ذلك أم من حرام. ذكره الترمذي[٦٧] في جامعه عنه. إذا علمت ذلك فالنبي ﷺ أتقىٰ الخلق لله بالمعاني المذكورة كلها.

أمَّا بالمعنىٰ الذي قاله أبو هريرة وهو الشمر والحذر فقد قام ﷺ حتىٰ تورَّمت قدماه، وقال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»[٦٨]، «وكان إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر».

وقال: «أخشىٰ أن يكون كما قال الله تعالى لقوم قالوا: «هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم به»[٦٩] وكان يصوم حتىٰ يقول الناس لا يفطر وكان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء، وقال: «إني لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ في اليَوْمِ مَائةَ مَرَّة»[٧٠].

هذا وقد غفر الله له ما تقدم [من ذنبه] وما تأخر.

---

(٦٧) الترمذي آخر الحديث رقم ٢٤٥٩.

(٦٨) البخاري ٤٣/٢، ٦٨/٦، ٤٥/٧، ١٢٧/٨، ١٦١ و١٦٢ مسلم الفضائل باب ٣٧ رقم الحديث ١٣٤.

(٦٩) سورة الأحقاف الآية ٢٤.

(٧٠) فتح الباري ١٠١/١١، ٦٢٨/٩ و٦٢٩، البيهقي ٥٢/٧، الشفا ٢٨٨/١، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي صفحة ٢٦.

وأمَّا بالمعنىٰ الذي قاله ابن عباس ومعاذ وسعيد وبكر فهو معلوم عن كل مسلم بعصمته ﷺ وسائر الأنبياء من كل ذنب.

وأمَّا بالمعاني التي في الآية فإن فيها العدل، وستأتي سيرته فيه/في اسمه العدل والإحسان وإيتاء ذي القربىٰ.

وسيأتي في الأجود وترك الفحشاء والمنكر والبغي وهو معصوم من ذلك.

وأمَّا بالمعنىٰ الذي قاله ﷺ وهو التواضع فقد قال ﷺ وهو أفضل الخلق: «لَا تُفَضِّلُونِي عَلَىٰ يُونُس بن مَتَّىٰ»(٧١) وسيأتي في اسمه: سيد ولد آدم، وقال لعمر: «لا تَنْسَنَا يَا أخِي مِنْ دُعَائِك»(٧٢).

وقال لعلي: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»(٧٣).

ولجعفر: أشْبهتَ خَلْقِي وخُلقي(٧٤).

ولزيد: أنْتَ أَخُونا وَمَوْلَانَا(٧٥).

وقال لرجل دخل عليه وقد أصابته رعَبة من هيبته: «هوِّن عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بمَلِك إنَّما أنَا ابنُ امرأةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ القَدِيد»(٧٦).

وقال: «لا تَقُومُوا لي كَمَا تَقُومُ الأَعَاجِمُ يُعَظِّمُ بَعْضُهَا بَعْضاً»(٧٧).

---

(٧١) البخاري فتح الباري ٦/ ٤٥٠، مسلم ٤/١٨٤٦ الفضائل حديث رقم ١٥٩.

(٧٢) أبو داود وتر باب رقم ٢٣، البيهقي ٥/ ٢٥١، عمل اليوم والليلة لابن السني رقم ٣٧٩.

(٧٣) البخاري ٣/٢٤٢، ٥/١٨ و٢٢، هق ٨/٦.

(٧٤) البخاري ٣/٢٤٢، ٥/٢٤ و١٨٠ ـ الترمذي حديث رقم ٣٧٦٥.

(٧٥) البخاري ٣/٢٤٢، ٥/٢٩ و١٨٠، فتح الباري ٥/٣٠٤ و٧/٤٩٩.

(٧٦) مستدرك الحاكم ٢/٤٦٦.

مجمع الزوايد ٩/ ٢٠ وعزاه الهيثمي للطبراني في الأوسط وقال فيه من لم أعرفهم، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦/٢٧٧.

(٧٧) مسند أحمد ٥/٢٥٣، الترغيب والترهيب ٣/٤٣١، فتح الباري ١١/ ٤٩، مشكاة

إلى غير ذلك مما هو مأثور عنه مشهور.

وأما بالمعنىٰ الذي قاله الدَّاراني فسيأتي في اسمه الزاهد.

وأما قوله تعالىٰ له: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾[٧٨] فإنه أمر بالدوام علىٰ التقوىٰ، كقوله: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا ﴾[٣٩] أي دومُوا علىٰ الإيمان.

«الأبر»
(٦١)

ذكره ابن دحية أخذاً من الحديث السابق وهو أفعل تفضيل من بررت فلاناً بالكسر أَبَره براً فأنا برّ وبارّ أي: محسن، والبرّ اسم جامع للخير، ويطلق البرُّ أيضاً علىٰ الصدق لحديث: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَادِقاً، وَلَا يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِندَ اللَّهِ كَاذِباً»[٨٠]، وأنه يقال: صدق وبرّ وكذب وفجر، وجمع البِرّ: الأَبرار، والبَارُّ: البَرَرة.

وهو ﷺ حَرِيٌّ بأن يكون أبرّ الناس لما جُمِعَ فيه من الخصال الجميلة إن لم تجتمع في مخلوق وإنها حسان.

والصدق قال أبو علي الحاتمي: اتفق أهل الأدب علىٰ أن أصدق بيت قالته العرب قول أبي إياس الدؤلي:

وَمَا حملَت من ناقة فوق رَحلها ... ابــر وأوفـى ذمّــة من مـحمّــدٍ

المصابيح رقم ٤٧٠٠ قال المنذري في الترغيب في إسناده أبو غالب واسمه حزور ويقال نافع ويقال سعيد بن الحزور فيه كلام طويل وقال الغالب عليه التوثيق وقد صحح له الترمذي وغيره والله أعلم.

(٧٨) سورة الأحزاب الآية الأولى.

(٧٩) سورة النساء الآية ١٣٦.

(٨٠) البخاري فتح الباري ٥٠٧/١٠، مسلم البر والصلة ب ٢٩ رقم الحديث ١٠٥، الترمذي حديث رقم ١٩٧١، أبو داود الأدب باب ٨٧ ، مسند أحمد ٣٨٤/١ و٤٣٢.

وهذا الاسم مما سماهُ الله تعالى به من أسمائه الحسنىٰ والبر في حق الله تَعالىٰ معناه: المحسن أو الصادق الوعد، أو خالق البر، أقوال والنبي ﷺ برّ بالمعنيين الأوَّلين.

أما الإِحسان فيأتي في عدّة من أسمائه ومنهُ برُّه بأصدق أصدقائه كما قال ﷺ: «إِنَّ أَبَرَّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجلُ أَهْلَ وُدِّ أبيه»(٨١) فمن بره بوالديه ما أخرجه أحمد من طريق ابن بريدة عن أبيه قال: كنا مع النبي ﷺ فنزل بنا ونحن معه قريب من ألف راكب فصَلىٰ ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان فأقبل إليه عمر بن الخطاب ففداهُ بالأب والأم وقال: يا رسول الله مالك. قال: «إنِّي سَأَلتُ رَبِّي في الاستغفار لأمتي فلم يأذن لي فدمعت عيناي رحمة لها من النار»(٨٢) وَمِن بُرّه بعمه أبي طالب ما أخرجه الشيخان من طريق عبد الله بن الحارث بن/نوفل قال: سمعت العباس يقول: قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحفظك وينصرك فهل نفع ذلك؟ قال: «نَعَمْ وَجَدتُه في غَمَراتٍ من النار فَأَخْرَجته إلىٰ ضَحْضَاحٍ»(٨٣).

ومن بره بأولاده ما أخرجه البخاري وغيره عن المسور بن مخرمة أن علياً خطب أبنة أبي جهل فَوُعِدَ بالنكاح فأتت فاطمةُ النبيَّ ﷺ فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وأن علياً قد خطب ابنة أبي جهل، فقام النبي ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال: «إِنَّما فَاطِمَة بضعة مني وإني أكره أن تفتنوها»(٨٤) وذكر العاصي بن الربيع فأكثر عليه الثناء وقال: لا

---

(٨١) مسلم البر والصلة باب ٤ الحديث رقم ١١، أبو داودالأدب باب١٣٠، الترمذي حديث رقم ١٩٠٣، مسند أحمد ٨٨/٢.

(٨٢) الحاكم في المستدرك ٣٧٦/١ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي، موارد الظمآن حديث رقم ٧٩٢، البيهقي ٧٦/٤.

(٨٣) مسلم الإيمان باب ٩٠ حديث رقم ٣٥٨ (١٩٥/١)، البخاري فتح الباري ٥٩٢/١٠ ورواية البخاري بنحوه.

(٨٤) مسلم فضائل الصحابة باب ١٥ حديث رقم ٩٤ مسند أحمد ٣٢٦/٤، حلية الأولياء ٤٠/٢.

يُجمعَ بين ابْنة نبي الله وبنت عدو الله فرفض عَليٌّ الخطبة.

وأخبرني شيخنا الإمام الشُمنيّ قرأة أخبرنا عبد الله بن علي، أخبرنا أبو الحرم أخو مؤنسة عن أم هانىء بنت أحمد، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أخبرنا أبو بكر بن ريذه، أخبرنا الطبراني في الصغير، حدثنا علي بن عمرو بن تميم بن زيد بن هالة بن أبي هالة بمصر حدثني أبي محمد عن أبيه عمرو عن أبيه تميم عن أبيه زيد عن أبيه هالة أنه دخل علىٰ رسول الله ﷺ وهو راقد فاستيقظ فضمَّ هالة إلىٰ صدره فقال: «هالة، هالة»[85] كأنه سرّ به لقرابته من خديجة.

قال الطبراني: لم يكتبه إلا عن هذا الشيخ وكان من أهل الفضل.

وأخرج الترمذي وصححه عن عائشة قالت: ماغرت علىٰ أحد من أزواج النبي ﷺ ماغرت علىٰ خديجة وما بي أن أكون أدركتها وما ذلك إلا لكثرة ذكر رسول الله ﷺ لها وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صَدائق خديجة فيهديها لهن.

الأبيض الأغر
(٧)

أخذت الأول من قول أبي طالب فيه:

وأبيض يستسقىٰ الغمام بوجهه ... ثمال اليتامىٰ عصمة للأرامل

والثاني من قول حسّان السابق في المقدمة ومعناهما واحد وهو بياض الشاة ونظافة العرض.

يقال: رَجُل أبيض وامرأة بيضاء: أي نقية العرض من الأدناس، وأصل الأغر: الفرس الذي في جبهته بياض.

---

(٨٥) الطبراني الصغير ١/١٩٥، مجمع الزوايد ٩/٣٧٧ وعزاه الهيثمي للطبراني في الصغير وقال فيه جماعة لم أعرفهم فتح الباري ٧/١٤٠، مستدرك الحاكم ٣/٦٤٠.

ذكره ابن دحية أخذاً من الحديث السابق قال وهو أفعل تفضيل للمبالغة الثبوت وأصله القوة يقال: رمح صدق إذا كان قوياً علىٰ الطعن ثابتاً فيه ولا أحد أقوىٰ من رسول الله ﷺ ولا أثبت علىٰ الحق فهو أصدق وأثبت علىٰ الحق وأقوم منه بذلك. انتهىٰ.

قال الترمذي في الشمائل: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين وأحمد ابن عبدة الضبي وعلي بن حجر قالوا: حدثنا عيسىٰ بن يونس، حدثنا عمر بن عبد الله مولىٰ غفرة، حدثنا إبراهيم بن محمدمن ولد علي بن أبي طالب قال: كان علي بن أبي طالب إذا وصف النبي ﷺ قال: هو أصدق الناس لهجةً وأخرج أحمد والحاكم من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: يا رسول الله إنّي أسمع منك أشياء فاكتبها قال: نعم، قلت يا رسول الله في الغضب والرضا، قال: «نعم فإني لَا أَقُولُ فِيهِمَا إِلَّا حَقًّا»[٨٦].

.وفي حديث الصحيحين في قصة هرقل قال: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال سفيان: لا[٨٧].

وهذا الاسم مما سماه الله به من أسمائه، قال تعالىٰ: ﴿ ومن أصدق من الله قيلاً ﴾.

الأحسن: ذكره أبو حفص النسفي في تفسيره وأورد فيه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَىٰ اللَّهِ. . ﴾[٨٨] الآية.

---

(٨٦) مسند أحمد ١٦٢/٢، فتح الباري ٢٠٧/١، مستدرك الحاكم ١٠٦/١، الدارمي ١٢٥/١.

(٨٧) البخاري فتح الباري ٣١/١.

(٨٨) سورة فصلت الآية ٣٣.

قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية: ﴿ ومَنَ أحْسن قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إلىٰ اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إنَّني مِنَ المُسْلِمين ﴾[٨٩].

فقال: هذا حَبيب الله [هذا ولي الله] هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحبُّ أهل الأرض إلىٰ الله. أجابَ اللَّهَ في دعوته ودعا الناس إلىٰ ما أجاب الله فيه [من دعوته وعمل صالحاً في إجابته وقال إنني من المسلمين].

وذكره ابن دحية أخذاً من الحديث الذي أخرجه عن أنس قال: «كان النبيُّ ﷺ أحْسَنَ النَّاسِ وكَان أجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أشْجَعَ النَّاسِ»[٩٠]. وقد كان ﷺ جمع فيه المحاسن خلقاً وخُلقاً.

أخرج البخاري وغيره عن البراء قال: ما رأيت من ذي لمةٍ أحسن في حلّة حمراء من رسول الله ﷺ له شعر يَضربْ منكبيه بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل[٩١].

وفي لفظ عنه: ما رأيت أحداً من خلق الله أحسن في حلة حمراء من رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلىٰ شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه ﷺ وأخرج الشيخان وغيرهما عنه قال: قرأ النبي ﷺ في العشاء: والتين والزيتون فلم أسمع أحسن صوتاً منه وأخرج عن جابر بن سمرة قال: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة أضحيان وعليه حلة قمر فجعلتُ أنظر إليه وإلىٰ القمر فلهو كان أحسن في عيني من القمر.

---

(٨٩) ابن كثير ١٦٩/٧.

(٩٠) شرح السنة ٢٥٨/١٣.

(٩١) فتح الباري ٣٥٦/١٠.

وأخرج الدارمي والبيهقي عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: قلتُ للربيع بنت معوّذ بن عفراء: صفي لنا رسول الله ﷺ فقالت: يا بني لو رأيته رأيتَ الشمس طالعة[٩٢].

وأخرج الشيخان عن البراء سأله رجل: كان وجه رسول الله ﷺ مثل السيف؟ قال: لا مثل القمر، ولفظ مسلم: لا بل مثل الشمس والقمر مستديراً. وأخرج/البيهقي عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين إذا تكلّم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه.

وأخرج مسلم عن الجريري قال: كنت وأبو الطفيل يطوف بالبيت فقال أبو الطفيل ما بقي أحد رأى: رسول الله ﷺ عربي، قلت: كيف كانت صفته، قال: كان أبيض مليحاً مقصداً[٩٣].

وأخرج الترمذي في الشمائل عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالأدم ولا بالقطط ولا بالسبط[٩٤].

وأخرج عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم، وكان شعره ليس تجعد ولا سبط أسمر اللون إذا مشا يتكفأ. وأخرج عن عليّ قال: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل المتمعط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم، وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد أجود ذو مَسْرُبَة، شتن الكفين والقدمين[٩٥].

---

(٩٢) مشكاة المصابيح حديث رقم ٥٧٩٣ وعزاه التبريزي للدارمي فقط وهو في الدارمي المقدمة الباب العاشر.

(٩٥) مشكاة المصابيح حديث رقم ٥٧٩١ وعزاه التبريزي للترمذي وقال الألباني أسناده ضعيف.

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالقصير ولا بالطويل ضخم الرأس واللحية شثِن الكعبين والقدمين ضخم الكراديس مشرب وجهه حمرة طويل المسربة إذا مشا تكفأ تكفياً كأنما ينحط من صبب لم أَر قبله ولا بعدَهُ مثلَهُ(٩٦).

وقال: حدثنا شعبة أخبرني سماك، سمعت جابر بن سمرة يقول: كان رسول الله ﷺ أشهل العينين منهوس العقب ضليع الفم(٩٧).

الشهلة: حمرة في سواد العين. وَوردَ أشكل.

والشكلة: حمرة في بياضها.

وبه قال: حدثنا [ابن أبي] ذئب عن صالح مولى التؤمة عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ شبح الذراعين بعيد ما بين المنكبين أهدب [الأشفار] أشفار العين لم يكن سخاباً في الأسواق ولم يكن فاحشاً ولا متفحشاً كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً(٩٨).

وقال: حدثنا شيبان عن جابر عن أبي صالح عن أم هانىء قالت: ما رأيت بطن رسول الله ﷺ إلا ذكرت القراطيس بعضها على بعض(٩٩).

وأخرج الترمذي من طريق أبي مسلمة عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ أبيض كأنما صيغ من فضة رَجِلَ الشعر(١٠٠).

---

(٩٦) أبو داود الطيالسي ج ١/ص٢٤.

(٩٧) مشكاة المصابيح حديث رقم ٥٧٨٤ وعزاه التبريزي لمسلم. وهو في الترمذي حديث رقم ٣٦٤٦ وقال حسن صحيح.

(٩٨) أبو داود الطيالسي ص ٣٠٤.

(٩٩) أبو داود الطيالسي ص ٢٢٥.

(١٠٠) شمائل الترمذي صفحة ٢٥، اتحاف السادة المتقين ١٤٦/٧، ١٤٩، كنز العمال رقم ١٧٨٠٨ و١٨٥٥٣.

وأخرج أيضاً من طريق أبي يونس عن أبي هريرة قال: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ، كأنّ الشمس تجري في وجهه(١٠١).

وأخرج البزار من طريق سعيد بن المسيّب أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله ﷺ/فقال: «كان رجلاً ربعة وهو إلىٰ الطول أقرب شديد البياض أسود اللحية، حسن الشعر، أهدب أشفار العينين، بعيد ما بين المنكبين يطأ بقدِميه جميعاً، ليس له أخمص يقبل جميعاً ويدبر جميعاً لم أر مثلَهُ قبلَهُ ولا بعده»(١٠٢).

وأخرج الشيخان عن أنس: كان رسول الله ﷺ يرفع يديه في الدعاء حتىٰ يرىٰ بياض أبطيه(١٠٣)، وبياض الإبطين من خصائصه ﷺ إذ إبط سائر الناس اسود بالشعر نبّه عليه الأسنوي في مهماته.

وأخرج عن أنس: ما مسست حريراً قط ولا ديباجاً ولا شيئاً ألينَ من كف رسول الله ﷺ ولا شممت ريحاً قط أو قال عَرقاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ(١٠٤).

وأخرج مسلم عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون كان عرقه اللؤلؤ إذا مشا تكفا، وما مسست: فذكر نحوه(١٠٥).

---

(١٠١) مسند أحمد ٢/٢٥٠ و٢٨٠.
الترمذي مناقب الباب ١٢.

(١٠٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١/٣٢٠.
مجمع الزوايد ٨/٢٨٠ وقال الهيثمي رواه البزار ورجاله وثقوا.

(١٠٣) مسلم الصلاة حديث رقم ٢٣٥.
مسند أحمد ٢/٣٧٠.
شرح السنة ٤/٤٠٧.
مشكاة المصابيح رقم ٢٢٠٣.

(١٠٤) مسلم الفضائل حديث رقم ٨٢.

(١٠٥) مسلم الفضائل الباب ٢١ حديث رقم ٨٢، الباب ٣١ حديث رقم ١١٣.

قرأت علىٰ شيخنا الإمام الشمني أدرك أبو الطاهر الربعي، أخبرنا أبو إسحاق الرزرازي في الرابعة، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مزيد، أخبرنا أبو المجد محمد بن الحسن القزويني، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن إبراهيم الشحاذي، أخبرنا القاضي أبو الحسن بن أبي زرعة، أخبرنا منصور بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن نجيد، حدثنا أبو القسم عبدان بن حميد المنجي بحلب، حدثنا عمر بن سعيد، حدثنا أحمد بن دَهقان، حدثنا خلف بن تميم، قال: دخلنا علىٰ أبي هرمز نعوُده فقال: دخلنا علىٰ أنس بن مالك نعوده فقال: صافحت بكفي هذه كفَ رسول الله ﷺ فما مسست خزاً ولا حريراً ألينُ من كفّه ﷺ فقال ابن هرمز: قلنا لأنس صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ﷺ فصافحنا قال خِلف: قلنا لأبي هرمز: صافحنا بالكف التي صافحت بها أنس بن مالك فصافحنا.

قال أحمد بن دهقان: قلنا لخلف: صافِحنا بالكف التي صافحت بها أبا هرمز فصافحنا.

قال عمر بن سعيد: قلنا لأحمد بن دهقان: صافحنا بالكف التي صافحت بها خلف بن تميم فصافحنا.

قال عبدان: قلنا لعمر بن سعيد صافحنا بالكف التي صافحت بها أحمد بن دهقان فصافحنا.

قال منصور: قلت لعبد الملك: صافحنا بالكف التي صافحت بها عبدان فصافحنا.

قال أبو الحسن: قلنا لمنصور: صافحنا بالكف التي صافحت بها عبد الملك فصافحنا.

قال الشحاذي قلت لأبي الحسن: صافحني بالكف التي صافحت بها منصور فصافحني.

قال أبو المجد قلت للشحاذي: صافحني بالكف التي صافحت بها أبا الحسن فصافحني.

قال ابن مزيد قلت لأبي المجد: صافحني بالكف التي صافحت بها الشحاذي فصافحنا.

قيل لابن مزيد: صَافح إبراهيم/بالكف التي صافحت بها أبا المجد فصافحه.

قال أبو الطاهر قلت لأبراهيم: صافحني بالكف التي صافحك بها ابن مزيد فصافحني.

قال شيخنا قلت لأبي الطاهر: صافحني بالكف التي صافحت بها أبا الطاهر فصافحني.

أخبرني أبو العباس بن عبد القادر المصري قرأة أخبرتنا سارة بنت شيخ الإسلام تقي الدين السبكي أخبرنا أبو العباس الجزري، أخبرنا محمد بن عبد الهادي عن شهدة، أخبرنا علي بن الحسين، أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد العلوي، حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحُسَين عن أخيه موسىٰ ابن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، قال: قال الحُسَين بن علي[١٠٦]: سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية النبي ﷺ وكان وَصَّافاً وأنا أرجو أن يصف لي شيئاً أتعلق به، قال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخَّماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة، رَجِلَ الشعر إن انفرقت

(١٠٦) كنز العمال حديث رقم ١٧٨٠٧.

عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أُذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقنىٰ العرنين، له نور يعلوه، ويحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية، أدعج سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقهُ جيدُ دمية في صفاء الفضة، معتدل الخَلْق بادناً متماسكاً سواء البطن والصدر، مشيح الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللَّبَّة والسرة، بشعر يجري كالخط، عاري الثديين مما سوىٰ ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط العصب خُمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبوا عنهما الماء إذا زال تقلعاً ويخطو تكفؤاً ويمشي هوناً، ذريع المشية إذا مشىٰ كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف نظره إلىٰ الأرض أطول من نظره إلىٰ السماء، جُلُّ نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدأُ من لقيه بالسلام.

قلت : صف لي منطقه ؟

قال : كان ﷺ متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكوت ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً ليس بالجافي ولا المهين ، يعظم النعمة ، وإن دقت لا يذم منها شيئاً ، لم يكن يذم ، ذواقاً ولا يمدحه ولا يقام لغضبه إذا تُعُرض للحق بشيء حتىٰ ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنىٰ ـ بطنَ راحته اليسرىٰ ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غضّ طرفه جُلُّ ضحكه التبسّم ، ويفتر عن مثل حبّ الغمام قال الحسن فكتمتها[١٠٧] الحسين بن علي زمانا ثم حدثته بها فوجدته قد سبقني إليه

(١٠٧) الشمائل للترمذي صفحة ١١٢.

فسأل أباه عن مدخل رسول الله ﷺ ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئاً .

قال الحسن : سألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فكان إذا أوَىٰ إلىٰ منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله وجزءاً لنفسه ، وجزءاً لأهله ثم جزّأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك علىٰ العامَة بالخاصة لا يدخر عنهم شيئاً .

وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه علىٰ قدر فضلهم في الدين ، منهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل لهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم ويقول : « ليبلِّغ الشَّاهِدُ الغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَاناً حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّت الله قَدَمَيْه يَوْمَ القِيامَة » لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلُونَ رواداً ولا يتفرقون إلا عن ذوَاق يخرجون أدِلَّة يعني فقهاء ، قلتُ فأخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه ، قال : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم ، يكرم كريم كل قوم ويُوَليه عليهم وَيحّذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسَنَ ويصوِّبه ، ويقبح القبيح ويوهِنُه ، معتدل الأمر غير مختلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا لكل أحد عنده عتاد ، ولا يقصِّر عن الحق ولا يجاوزه إلىٰ غيره ، الذين يلونه من الناس خيارهم وأفضلهم عنده أعمهّم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤّازرة .

تهذيب تاريخ ابن عساكر ١/٣٣٠.
أتحاف السادة المتقين ١٥٨/٧.
أخلاق النبي ﷺ صفحة ٩١.

فسألته عن مجلسه عما كان يصنع فيه ﷺ كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا علىٰ ذكر ، ولا يوطن الأماكن ، وينهي عن إيطانها ، وإذا إنتهىٰ إلىٰ القوم جلَس حيث ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبَهُ حتىٰ لا يحسب جَلِيسَهُ أن أحَداً أكرمُ عليه مِنهُ ، مَن جَالسَهُ أو قاومَهُ لحاجة لم يَرُدّه إلاّ بها أوبِمَيسُور من القول ، قد وسع النّاسَ بسطه وخلقُه فصارَ لهم أباً وصَاروا عَنده في الحق متقاربين ، يتفَاضلُونَ فيه بالتقوىٰ متواضعين ، يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ، ويرفدون ذا الحاجة ، ويرحمون الغريب .

فسألته عن سيرته في جلسائه فقال : كان رسول الله ﷺ دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بغظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مَزّاحٍ يتغافل عما لا يشتهي ، ولا يؤنس منه ، قد ترك نفسه من ثلاث لا يذّم أحَداً ولا يعيّرهُ ، ولا يطلبُ عورته ، ولا يتكلم إلا فيما يرجوا ثوابه .

إذا تكلم أطرَق جلساؤه كأنما علىٰ رؤوسهِم الطير ، وإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا حتىٰ يفرغ حديثهم ، حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبرُ للغريب علىٰ الجفوة في المنطق ويقول : إذَا رَأَيْتُم صَاحِبَ الحَاجَةَ يَطْلُبهَا فأرفدُوه . ولا يقبل الثناء[108] إلاّ من مكَافيء ولا يقطع علىٰ أحد حديثه حتىٰ يتجوزه فيقطعه بانتهاءٍ أو قيَام .

قلت : فكيف كان سُكُوته ؟

قال : كان سكوته ﷺ علىٰ أربع علىٰ الحلم والحذر والتقدير والتفكير .

---

(١٠٨) أخلاق النبي ﷺ صفحة ٢٦ .
تهذيب تاريخ بن عساكر ١ /٣٣٢ .

فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس .

وأماتفكره ففيما يبقىٰ ويفنىٰ وجمع له الحلم والصبر وكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه .

وجمع له في الحذر أربع .
أخذه بالحسنىٰ ليُقْتَدى به .

وتركه القبيحليُنتهى عنه .

واجتهادُ الرأي فيما أصلح أمته ، والقيام لهم فيما جَمع لهم من أمر الدُّنيا والأخرة .

أخرجه البيهقي بطوله في الدلائل من طريقين والترمذي في الشمائل مُفرقاً .

وقال البيهقي في الدلائل : أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو عمرو بن مطر ، حدثنا أبو زيد عبد الواحد بن يوسف بن أيوب بن الحكم بن أيوب حدثني عمي سليمان بن الحكم عن جدي أيوب بن الحكم الخزاعي عن حزام بن هشام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد صَاحب رسول الله ﷺ وهو أخو أم معبد عاتكة بنت خالد أنها قالت في وصفه ﷺ : رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تُعِبه نحلة ، ولم تُزر بِه صُقلة، وسيم قسيم في عينه دعج ، وفي أشفاره غطف ، وفي صورته جمال ، وفي عُنقه سِطع ، وفي لحيته كثاثة،أزج ، أقرن إن صمت فعَليه الوقار ، وإن تكلم سَما وعلاه البَهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حُلو المنطق فصل لا نزر ولا هزر، كأن منطقه هرزات نظم يتحذرن ، ربعة ، لا بائن من طول ولايقتحمه عيب من قصر ، غصناً بين غصنين [١٠٩] .

---

(١٠٩) دلائل النبوة للبيهقي ٢٠٣/١.

اللّمة: الشعر الذي يلمّ بالمنكب.

ليلة أضحيان: مضيئة.

قوله: كان مثل السيف. قال ابن دحية: كان وجهه ﷺ مستديراً، فأراد أن يزيل ما توهمه القائل من معنىٰ الطول الذي في السَّيف إلىٰ معنىٰ الاستدارة التي في القمر، ولم يشبهه بالشمس لأن القمر يؤنس كلّ من شاهده، ويجمع النور من غير أذىٰ حرّ ويتمكّن من النظر إليه/بخلاف الشمس التي تغشي البصر ـ فتمنع من تمكن الرؤية.

قلت: وقد وقع في بعض ألفاظه مثل الشمس والقمر مستديراً. الفلج: فرق بين الثنَايا. البائن: الطويل في نحافة. الأمهق. الشديد البياض الذي لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنيّر. الآدم: الشديد السمرة، والقطط: الشديد الجعودة. والسبط: الذي ليس فيه تكسُّر. والرَّجل: بينهما كأنه مشط فتكسَّر قليلاً. التكفيّ: الميل إلىٰ سنن الممشىٰ، الممعط: الطويل البَائِنُ، المتردد الذي تردّد خلقه بعضُه علىٰ بعض فهو مجتمع، المطهَّمُ: المسترخي اللحم، المكلثم: القصير الذقن. وقيل: المدوّر الوجه، وجزم به البيهقي في الدلائل، والترمذي في الشمائل.

فلعل المراد لم يكن شديد تدوير الوجه ليوافق حديث جابر، ويدل عليه قوله عقب ولا بالمكلثم في وجهه تدوير أي: قليل.

المشرب: الذي في بياضه حمرة . الأدعج : شديد سواد الحدقة . الأهدب: الطويل الأشفار ، وهي شعر العين ، المشاش والكراديس : رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين .

وجليلها : عظيمُها .

الكَتَد بفتحتين : مجمع الكتف . الأجرد المسربة: خيط الشعر بين الصَّدر والسّرة .

شثن الكفّين : غليظ الأصَابع . الضخم : العظيم . منهوس العقب : قليل لحمه . ضليع الفم : واسعه . شلح الذراعين . الصخاب : الكثير الصِيّاح .

الأخمص : بطن القدم التي لا تناله الأرض. المشذب: بمعجمتين مفتوحتين بينهما مشددة كالباء: بين.

الهامة: الرأس.

الوفرة: الشعر إلىٰ شحمة الأذن .

العقيقة: شعر الرأس ، أراد ان انصرفت بنفسها فرقها وإلا تركها معقوصة .

الحاجب الأزج : المقوس الطويل الوافر الشعر . القِرَان: أيضاً شعر الحاجبين .

العرنين : أعلا الأنف .

الأقنىٰ السائل : الأنف المرتفع وسطه .

الاشم: الطويل قصبَة الأنف . الشنب: رونق الأسنان ونقاؤها . وقيل : رقتها وتحززها . الجيد: العنق . الدمية: الصورة من العاج .

البَادِن : ذو اللحم . المتماسك: معتدل الخلق ويمسك بعضه

بعضـا . سواء البـطن والصَّدر : مستويها. مشيـح الصـدر بضم الميم وبالمعجمة : أي بادي الصدر غيرقعس. أشاح بمعنىٰ أقبل .

وبالفتح والمهملة أي : عريض .

الزندان : عظما الذراعين . رَحبُ الراحة : واسعها ، وقيل : كني به عن الجُود .

سَائِل الأطراف : طويل الأصابع . السبط : الممتد بـلا تعقد . القصب بـالقـاف والمهملة : كـل عـظم أجوف. خمصـان الأخمصين: متجافيهما .

مَسح القدمين بالمهملة : أملسهما .

التقلع : رفع الرِّجل بقوة . الهوُن : الرفق والوقار .

الذريع : الواسع الخطو أي أنّ مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته كل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال : كأنما ينحط من صبب . يفتتح الكلام إلىٰ أخره : أي لِسِعَة فَهْمِهِ ، والعرب تمدح به وتذم بصغر الفم .

الدمث : سهل الخلق ، المُهين بالضم من الإهانة ، والفتح من المهانة وهي الحقارة .

أشاح : انقبض ، يفتر: يبدي اسنانه ضاحكاً. حَبُّ الغمام: البَرد ، يدخلون / رواداً : محتاجين طالبين لما عنده . عن ذوَاق : قيل : علم ، وقيل : أكمل .

العتاد : العدّة والشيء الحاضر المعدّ .

لا يوطن الأمَاكن : لا يتخذ لمصلاه موضعاً معلوماً. لا يقبل الثناء إلا من مكافيء .

وقيل : علىٰ يد سابقة ، وقيل : مسلم ، وقيل : مقتصد في ثنائه .

أبلج الوجه : مشرقه ،النحلة : الضمور ، الصقلة : ضدها ، الوسيم : الحسن وكذا القسيم ، الغطف بالمعجمة أن تطول الأشفار ثم تنعطف ، وكذا بالمهملة ، ويروىٰ وطف: وهوالطول .

الصهل : الصوت غير الحاد ، السطع : الطول. إن تكلم سما : أي علا برأسه أو يده .

لا نزر ولا هزر أي : لا قليل ولا كثير . لا بائن من طول أي : ليس بطويل بائن. مباريه: غير مطاوليه.

قال البيهقي : ويحتمل أن يكون تصحيف واحسبُه لا باين في طول .
لا تقتحمه : لا تحتقره .

أنشدني الشيخ تقي الدين الشمني وغيره ، أنشدنا عبد الله بن علي ، أنشدنا العزّ بن جماعة ، أنشدنا الشرف البوصيري إجازة .

فهو الذي تمَّ معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارِىءَ النَّسَمِ
منزه عن شريك في مَحاسِنه فجوهر الحسن فيه عز مُنْقَسِمِ

خاتمة: قال النسفي: هذا الاسم مما سماه الله به من اسمائه، قال تعالىٰ: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾.

الأجود
(٩)

ذكره ابن دحية أخذاً من الحديث السابق أول الاسم قبله .

وقال أبو يعلىٰ في مسنده : حدثنا محمد بن ابراهيم العباداني ، حدثنا سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب عن الحَسن عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ألاَ أُخْبِركُم عن الأَجْوَد ؟،

الله الأجْوَد وأنا أجود ولد آدم » (١١٠) .

وأخرج الشيخان عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ « كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ﷺ فيلقاه كل ليلة في رمضان يدارسه القرآن، فكان إذا لقيه أجود بالخير من الريح المرسلة»(١١١) .

وأخرج الترمذي في الشمائل عن عليّ قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس (١١٢) .

والأجود : فعل تفضيل من جاد يجود جوداً فهو جوَاد بتخفيف الواو . وقوم جود وأجواد وأجاود وجوداً .

قال النحاس : الجَوادُ : الذي يتفضل علىٰ من لا يستحق ، ويعطي من لا يسأل ويعطي الكثير ولا يخاف الفقر من قولهم مطر جواد إذا كان كثيراً ، وفرس جواد يعدو كثيراً قبل ان يطلب منه . ثم قيل : هو من مرادف للسخاء والأصح : أن السخاء أدنىٰ منه ولذاتها يوصف به الله تعالىٰ ، والسخي : اللين عند الحاجات من أرض سخاوية : لينة التراب . وفي رسالة الإمام القشيري قال القوم : من أعطىٰ البعض فهو سخي، ومن

---

(١١٠) مجمع الزوايد ١٦٦/١، ١٣/٩ وقال الهيثمي رواه أبو يعلى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك.

المطالب العلية لابن حجر حديث رقم ٣٠٧٧، ٣٨٢٨.

الترغيب والترهيب ٣٥٠/٢.

جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٢٣/١.

المجروحين لابن حبان ٣٠١/٢.

(١١١) فتح الباري ٤٥٥/١٠.

(١١٢) مسند احمد ٣٦٣/١.

البيهقي ٣٠٥/٤.

فتح الباري ١١٦/٤.

مشكاة المصابيح ٢٠٩٨.

أعطىٰ الاكثر وبقي لنفسه شيئاً فهو جواد ، ومن قاسىٰ الضر وآثر غيره بالبلغة فهو مؤثر .

وقال بعضهم : السخاء : سهولة الإنفاق وهو الجـود ، وضده : التقتير ، والسماحة : التجافي عما يستحقه المرء عن غيره بطيب نفسه ، وضده : الشكاسة ، والكرم : الإنفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ، وسمي أيضاً حربه وضده / البذالة . قال عبد بن حميد : حدثنا أبو نعيم وعبد الرزاق عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر ، سمعت جابر بن عبد الله يقول : ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء قط فقال : لا أخرجه . . . . . .

وأخرج الطبراني من طريق حسن العرني عن علي قال : « كان النبي ﷺ إذا سئل شيئاً فأراد أن يفعله قال : نعم ، وإذا أراد لا يفعل سكت وكان لا يقول لشيء : لا »(١١٣).

وقال عبد بن حميد : حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت عن أنس أن رجلاً سأل النبي ﷺ فأعطاه غنماً ، فأتىٰ قومه فقال : يا قوم أسلموا فوالله إن محمداً ليعطي إعطاء رجل ما يخاف الفاقة ، وإن كان الرجل ليجيء إلىٰ رسول الله ﷺ ، وما يريد بذلك إلا الدنيا فما يمسي حتىٰ يكون دينه أحب إليه من الدنيا وما فيها .

وأخرج الدارمي عن سهل بن سعد قال : كان رسول الله ﷺ حيّياً لا يسأل شيئاً ، إلاّ أعطىٰ (١١٤) .

وأخرج أيضاً من طريق محمد بن اسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي

---

(١١٣) مجمع الزوايد للهيثمي ١٣/٩، ١٠/١٧ .
وقال رواه الطبراني في الأوسط في حديث طويل في كتاب الأدعية وفيه محمد بن كثير الكـوفي وهو ضعيف .
كنز العمال رقم ٤٨٩٥ .

(١١٤) أخلاق النبي ﷺ صفحة ٤٠ .

بكر عن رجل من العرب قال : رحمت رسول الله ﷺ يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها علىٰ رجل رسول الله ﷺ فنفخني نفخةً بسوط في يده ، وقال : بسم الله أوجعتني فبت لنفسي لايماً أقول : أوجعت رسول الله ﷺ فبت بليلة كما يعلم الله فلما أصبحنا إذا رجل يقول : أين فلان ؟ قلت : هذا والله الذي كان مني بالأمس فانطلقت وأنا مُستَخوف ، فقال لي رسول الله ﷺ : «إنك وطئت بنعلك علىٰ رجلي بالأمس فأوجعتني فنفختك نفخةً بالسوط فهذه ثمانون نفخة فخذها بها»[١١٥] .

وأخرج الترمذي في الشمائل عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أن رجلاً جاء إلىٰ رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه فقال له النبي ﷺ : « ما عندي شيء ولكن ابتع عليَّ فإذا جاءني شيء قضيته » [١١٦] .

فقال عمر : يا رسول الله قد أعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر عليه ، فكره النبي ﷺ قول عمر فقال رَجُل من الأنصار : يا رسول الله أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا ، فتبسم رسول الله ﷺ وعرف البشرَ في وجهه ثم قال : بهذا أمرت .

وأخرج أيضاً عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الرُبيِّع بنت معوذ بن عفراء قالت : أتيت النبي ﷺ بقناع من رطب واجر زغب فأعطاني ملأ كفه حلياً أو ذهباً[١١٧] .

وأخرج الطبراني من طريق عمرو بن قيظي ، حدثنا سليمان وزرعة ومحمد ، حدثني حصين ابن سوا عن جدتهم أم سنبلة أنها أتت النبي ﷺ

---

(١١٥) الدارمي ١/٣٥.

(١١٦) الشفا للقاضي عياض ١/٢٣٣ الشمائل للترمذي صفحة ١٧٩.

(١١٧) شمائل الترمذي صفحة ١٠٢.

ولم يهديه فأبين أزواجه أن يقبلنها فأمرهن النبي ﷺ فأخذنها ثم أقطعَها وادياً .

أخبرني شيخنا العلامة تقي الدين الشمني قرأة أخبرنا عبد الله بن علي ، أخبرنا أبو الحزم الغلانسي أخبرتنا مؤنسة بنت أبي بكر عن أم هانيء بنت أحمدح وأنبأني عالياً / محمد بن أبي الحلبي عن محمد بن أحمد بن قدامة أن علي بن أحمدالفقيه أخبره عن أبي الفرج الثقفي قالا : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ، أخبرنا أبو بكر بن زبده ، أخبرنا الطبراني ، حدثنا عبيد الله بن رماحِرْ القيسي بن مادة رمِله سنة ٣٧٤ هـ ، حدثنا أبو عمر وزياد بن طارق وكان قد أتت عليه عشرون ومائة سنة سمعت أبا جزول زهير بن صرد الجشمي يقول : لما أسَرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن وذهبَ يفرق السبي والشاء أتيته فأنشأت أقول هذا الشعر :

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وننتظر
امنن علىٰ بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
أبقت لنا الدهر هتافا على حزن ... علىٰ قلوبهم الغماء والغمر
إن لم تداركها نعما تنشرها ... يا أرجح الناس حلماً حين تختبر
أمنن علىٰ نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملاؤه من محضها الدَرَرُ
إذا كنت طفلاً صغيراً كنت مرضعها ... وإذا يريبك ما تأتي وما تذَرُ

فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال : « ما كان لي ولبني المطلب فهو لكم »[118] .

وقالت قريش : ما كان لنا فهو لله ولرسوله .

وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لله ولرسوله .

---

(١١٨) النسائي كتاب الهبة الباب الأول تاريخ بغداد للخطيب ١٠٦/٧.
مجمع الزوايد للهيثمي ١٨٦/٦ وقال رواه الطبراني في الثلاثة وفيه من لم اعرفهم.

قال الطبراني : لا يروىٰ بهذا التمام إلا هذا الاسناد تفرد به عبيد الله .

قلت : والحديث عال جداً عشاري لنا من الطريق الثاني وقد ضعفه الذهبي ، وادعىٰ سقوط اثنين من اسناده ورده شيخ الاسلام شيخنا العلامة أبو الفضل بن حجر وحسّن الحديث وقال : إن له شاهداً.

أشجع الناس (١٠)

ذكره ابن دحية أخذاً من الحديث السابق في الأحسَن ، وأخرج عن أنس بن مالك قال : كان النبي ﷺ أجمل الناس وجهاً وأجودهم كفا وأشجعُهم وفزع أهل المدينة فخرج علىٰ فرس عربي لأبي طلحة وقال : « لن تراعوا لن تراعوا » (١١٩) .

وقال : وجدته بحراً يعني الفرس .

وقال أحمد : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر عن الزهري ، أخبرني كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه قال : شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً ، قال : فلقد رأيت رسول الله ﷺ الا أنا وأبو سفيان بن الحرث وهو علىٰ بغلة شهباء ، فلما التقىٰ المسلمون والكفار ولىٰ المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قِبَلَ الكفار وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ ولم أكفها وهو لا يألوا ما أسرع نحو المشركين وأبو سفيان آخذ بغرز رسول الله ﷺ وأقبل المسلمون واقتتلوا هم والكفار ورسول الله / ﷺ علىٰ بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم ، فقال : « هذا حين حمى الوطيس » (١٢٠) . ثم أخذ حصيات فرمىٰ بهن في وجوه الكفار

(١١٩) البخاري ١٦/٨.
البيهقي ١٧٠/٩، ٢٠٠/١٠.
(١٢٠) فتح الباري ٣١/٨. مسلم الجهاد حديث رقم ٧٦.

وقال انهزموا ورب الكعبة إنهزموا ورب الكعبة فذهبت أنظر فإذا القتال علىٰ هيئته فيما أرىٰفوالله ما هو إلا أن رمَاهم رسول الله ﷺبحصيَاته فما زلت أرىٰ جدهم كليلاً وأمرهم مدبـراً حتىٰ هزمهم الله ، وكـأني أنظر إلىٰ النبي ﷺ يركض خلفهم علىٰ بغلته .

أخرجه مسلم .

وأخرج عن البراءبن عازب قال : « كنا إذا اشتد البـأس وحمىٰ الوطِيس استقبلنا القوم بوجه رسول الله ﷺ فلم يكن أحد منا أدنىٰ إلىٰ القوم من رســول الله ﷺ وان الشجـاع من ليحــاذي الـذي كــان يحــاذي رسول الله ﷺ » [١٢١] .

وأخرج عن الحرث عن عليّ أنه سئل عن موقف النبي ﷺ يوم بدر فقال : كان اشدنا يوم بدر من حَاذىٰ ركبة رسول الله ﷺ وسيأتي في اسمه ذي القوة حديث « فضلتعلىٰ الناس بالسخاء والشجاعة » [١٢٢] ، وحديث مصارعته ركانة مسألة : قال فقهاء المالكية : من زعم أن النبي ﷺ هُزم يستتابفإن تاب وإلا قتل إذ لا يجوز ذلك عليه ، إذ هو علىٰ بصيرة من أمره ويقين من عصمته وفرقوا بينه وبين من قال إنه جريح وأوذي بأن الإخبار عن الأذىٰ نقيصة المؤذي لا عليه ، والإخبار بالانهزام نقصٌ له ﷺ لأنه فعله ، كما أن الأذىٰ فعل المؤذي .

قال ابن دحية: فإن قيل فكيف تعنت ﷺ في الغار، وظاهر بين درعين يوم أحد، قلنا: أمَّا قصة الغار فلم يكن أذن له في القتال بعد، وأمَّا المظاهرةبين دِرعين فهو من باب الاستعداد للإقدام وَلْيَقْتَدِي به أصحابه

---

(١٢١) جمع الجوامع للسيوطي ٣٠٢/٢. طبعة المخطوطة المصورة بالهيئة العامة للكتاب.

(١٢٢) مجمع الزوايد ١٣/٩، ٢٦٩/٨.

الشفاء ١٩٨/١.

الداراقطني ٧٠/٨.

والمنهزم خارج عن الإقدام جملة بخلاف المستعد له .

الآخذ بالحُجُزَات
(١١)

ذكره ابن دحية وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إنما مثلي ومثل أُمَّتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدَّواب والفراش يقعن فيها فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تقتحمون فيها »[١٢٣] .

وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادبُ يقعنَ فيها وهو يذبهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي».

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا آخذ بحجزكم اتَّقوا النَّارَ واتقوا الحدود ثم أنا فرطكم علىٰ الحوضَ فمن ورد فقد أفلح »[١٢٤] .

والحجزات والحجز جمع حجزة وهو حيث يثني طرف الإزار وهو النيفق من / السراويل .

ومحلها الوسط فكأنه ﷺ قال: أنا آخذ بأوساطكم لأنجيكم من النار والأخذ بالوسط أمكن، فعبَّر عنها بالحجز استعارة بعد استعارة.

آخذ الصدقات
(١٢)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالىٰ : ﴿ خُذْ مِن أَمْوَالِهِم صَدَقَة تُطَهرهُم وَتُزَكِّيهم بها﴾[١٢٥] الآية والآية وإن نزلت في المتخلفين عن

---

(١٢٣) البخاري ٨/١٢٧ .
مسلم فضائل الصحابة الباب رقم ٦ الحديث رقم ١٧ و١٨ و١٩ .
(١٢٤) مسند الإمام احمد ٣/٣٩٢ .
(١٢٥) سورة التوبة الآية ١٠٣ .

غزوة تبوك وفي صدقة التطوع التي هي من تمام توبتهم ، لكنها عامة لغيرهم ، وفي الزكوات المفروضة ولهذا قال مانع الزكاة : [لا تدفعها إلا أن صلواته] (*) سكن له ، وقد كان ﷺ يأخذ الزكوات من أربابها ، ويفرقها علىٰ أصحابها كما هو معلوم معروف .

« أذن خير »
(١٣)

ذكره ابن العربي والعزفي وابن دحية وغيرهم قال تعالى : ﴿ **وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُن قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُم** ﴾ (١٢٦) . رَوىٰ ابن أبي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن ابن عباس: ان قائل هذه اللفظة نبتل بن الحرث من مردة المنافقين كان يأتي رسول الله ﷺ فيجلس إليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه إلىٰ المنافقين .

قال الحسن البصري ومجاهد: ومعنىٰ (وهو أذن) يسمع منا معاذيرنا ويتصلب أي فنحن لا نبالي عن أذاه والوقوع فيه إذ هو سمّاع لكل ما يقال له من اعتذار ونحوه .

وقال ابن عباس وغيره : معنىٰ ويسمع كل ما ينقل إليه عنا ويصغي إليه فهو وصف منهم له بأنه يسوغ عنده الأباطيل والنمائم .

ويقال : لكل قول أذن لكثرة سماعه سمي بمحله كما يقال للرئية عين .

وقيل : هو علىٰ حذف مضاف وتقديره ذو أذن أي : ذُو سماع .

وقيل : هو من قولهم : أذن للشيء بمعنىٰ استمع ومنه الحديث : « ما أذن الله لِشيء كإذنِه لنبي يتغنّىٰ بالقرآن» (١٢٧) ، والمشهور ضم ذال

---

* هكذا بالأصل .

(١٢٦) سورة التوبة الآية ٦١.

(١٢٧) الدارمي ٢/٤٧٣. شرح السنة للبغوي ٤/٤٨٤.

أذُن وقرأ نافع بسكونها .

قال ابن عطية : ومعنىٰ أذن خير سماع خير وحق، أي : لا غيره ، والمشهور إضافته .

وقرأ عاصم برفع خيرٌ وتنوين أذُنٌ .

قال : وهو يوافق تفسير الحسن أي : من يقبل معاذيركم خير لكم .

وقال العزفي : وأما اسمه أذن خير فهو مما أعطاه الله من فضيلة الإدراك لبيان الأصوات فلا يبغي من ذلك خير ولا يسمع من القول إلا أحسنه قلت : ومما يوافق هذا الاسم ما مرَّ في الحديث الطويل من قوله فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة، إلىٰ أن قال لا يذكر عنه غير ذلك ، ولا يقبل من أحد غيره .

وأخرج الترمذي في الشمائل عن الحسن بن علي قال : سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية النبي ﷺ فذكر الحديث ، وفي مجلسه مجلس صلح وحياء وخير وأمانة لا تُرفع فيه الأصوات ولا توبن فيه الحرم أي : لا تذكر بسوء .

في الصحاح [١٢٨] : الأذن مؤنثة ، ولهذا تصغر على أذينة ورجل أذن يستوي فيه الواحد والجمع .

أرجح الناس عقلاً
(١٤)

ذكره ابن دحية أخذاً مما أخرجه أبو نعيم في الحلية [١٢٩] ، حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، حدثنا الحرث بن أبي أسامة ، حدثنا داود بن البحر / حدثنا عباد بن كثير عن أبي ادريس عن وهب بن منبه قال : قرأت

(١٢٨) الصحاح ٥/٢٠٦٩.

(١٢٩) حلية الأولياء لأبي نعيم ٤/٢٦.

أحد وسبعون كتاباً فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلىٰ انقضائها من العقل في جنب عقل محمد ﷺ إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا ، وأن محمداً ﷺ أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً .

قلت : هذا الإسناد ساقط وداود كذاب وَضّاع له كتاب في العقل كل أحاديثه موضوعة نبّه علىٰ ذلك الحفّاظ .

ومنها : ما رواه عن عباد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رفعه « أفْضَلُ النَّاس أعْقَلُ النَّاس » (١٣٠) قال ابن عباس : وذلك نبيكم ﷺ . قال القاضي في الشفاء (١٣١) : ومَن تأمل تدبيره أمر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسَة الخاصة والعَامّة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلاً عما أفاضه من العلم ، وقرره من الشرع ومن تعلمٍ سَبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب لم يمتر في رجحان عقله وثقوب فهمه .

قال : ومما يتفرع عن العقل ثقوب الرأي ، وجودة الفطنة ، والإصابة وصدق الظن ، والنظر للعواقب ومصالح النفس ، ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة ، والتدبير ، واقتناء الفضائل ، وتجنب الرذائل .

وقد بلغ ﷺ من ذلك الغاية التي لم يبلغها بَشَر سواه .

---

(١٣٠) تذكرة الموضوعات للفتني صفحة ٢٩ كشف الخفاء للعجلوني ١/٥٧١.
(١٣١) الشفا ١/٢١٦.

فائدة : اختلف في محل العقل

فالجمهور من المتكلمين والشافعية أنه في القلب ، وأكثر الأطباء والحنفية : في الدماغ . وفي حَدِّه : فقيل : هو التثبت في الأمور لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك .

وقيل : هو التميز الذي يتميزُ بهالإنسان عن سائر الحيوان ، وقيل : صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وقالالمحاسبي : هو نور في القلب يفيد الإدراك ، وذلك النور يقل ويكثر فإذا قوي فمع ملاحظة الهوىٰ .

وقال إمام الحرمين : العقل علوم ضرورية يعطيها حواس السمع والبصروالنطق أو لا بد في كسبها من الحواس .

وقال بعضهم : العقل أنواع : غريزي وهو في كل آدمي الكافر والمؤمن ، وكسبيّ : وهو الذي يكتسبه المَرءُ من معاشرة العقلاء ، ويحصل للكافر أيضاً .

وعطائي : وهو عقل المؤمن الذي اهتدىٰ به للإيمان ، ونبويّ : وهو عقل الأنبياء ، وشرفي : وهو عقل نبينًا ﷺ ، لأنه أشرف العقول وبقي عليه سادس وهو عقل الزهّاد : ومحله بين العطاءيِّ والنبوي .

وذكرالفقهاء أنه إذا أوصىٰ لأعقل الناس يصرف للزهاد .

واختلف في التفضيل بين العلم والعقل .

قال شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي : والتحقيق ان العلم أفضل باعتبار كونه أقرب منه إلىٰ الإفضاء إلىٰ معرفة الله وصفاته .

والعقل باعتبار كونه أصلاً ومنبعاً للعلم .

الأعلىٰ
(١٥)

ذكره النسفي [١٣٢] في تفسيره فيما سماه الله به من أسمائه وأورد فيه قوله تعالىٰ : ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴾[١٣٣]/ ولم يظهر لي وجه الأخذ لأن وإن جَعلناالضمائر في استوى وهو « دنا فتدلىّ[١٣٤] » فكان النبي ﷺ وهو قول مرجوح فيالتفسير لم يصح أيضاً جعل الأعلىٰ صفة له لأن الضمير لا يوصَفُ كما تقرر في النحو إلا على رأي ضعيف ، وكأنه حالاً من ضمير استوىٰ وجملة وهو بالافق مبتدأوخبر حالاً أيضاً والتقدير فاستوىٰ الأعلىٰ أي عليّا حال كونه بالأفق وهو مفيد جداً ولم يظهر لي فيه غير ذلك والأعلى أفعل تفضيل من العلوّ وهو حسّيّ ، ومعنوي في مراتب المعقولات كالتدركات العقلية كالتفاوت بين الكامل والناقص وهو المراد في وصف الله تعالى والنبي ﷺ فهو أعلىٰ الخلق وأجلهم واعظمهُم والكل دونه وتحت لَوائه .

الأعلم بالله
(١٦)

ذكره ابن دحية أخذاً من الحديث الذي أخرجه والمراد العلم بالله وصفاته وعظمته وما يجب له كما قال في الحديث السابق في اسمه الأتقىٰ واعلمكم بحدود الله وهو فوق العلم المتعارف فذاك يأتي بيانه في شرح اسمه العالم .

---

(١٣٢) الذي في النسفي ١٩٥/٤ .

(وهو) أي جبريل عليه السلام (بالأفق الأعلى) مطلع الشمس.

(١٣٣) سورة النجم الآية ٧.

(١٣٤) سورة النجم الآية ٨.

(١٧)

أخذته من الحديث المذكور آنفاً .

والخشية : الخوف ، وقيل : أعظم منه ، والهيبة أعظم منها .

وقال سعيد بن جبير : الخشية : أن تخشاه حتىٰ تحول بينك وبين معصيته وعلى قدر علمه بالله كان خوفه .

أخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُم كَثِيراً وَلَضَحِكْتُم قَلِيلاً » (١٣٥) .

وأخرج عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدْ التقَمَ اَلْقَرْن وَحَنَىٰ جَبْهَته يَنْتَظِرُ مَتَىٰ يُؤمر » (١٣٦) .

قالوا : يا رسول الله فما تأمرُنا ؟

قال : « قُولُوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الوَكِيل » .

وأخرج عن ابن عباس قال: قال أبو بكر : يا رسول الله قد شبت ، قال : « شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالوَاقِعَةُ والمُرْسَلات وعمَّ يتساءلون وإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرت » (١٣٧) .

أخبرتنا أم هانيء بنت أبي الحسن سماعاً، أخبرنا أبو العباس بن بحيرة، أخبرنا الحافظ أبو سعيد العلآئي ، أخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الطبري ، أخبرنا أبو الحسن بن الحميزي أخبرنا أبو طاهر السلفي ،

---

(١٣٥) سبق تخريجه تحت رقم ٦٨.

(١٣٦) مسند أحمد ٣/٧، ٤/٣٧٤.

الترمذي حديث رقم ٢٤٣١، و٣٢٤٣.

(١٣٧) الترمذي ٣٢٩٧.

أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصوفي ، أخبرنا عبدالكريم بن محمد المحاملي أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن عيسىٰ بن قرةالزهري ، حدثنا أبو غسّان مالك بن يحيىٰ ، حدثنا علي بن عاصم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْكُم مِن أَحَدٍ يُنجيه عمَلُه مِنَ النَّارِ ولا يُدخله الجَنّة قالوا : ولا أنت يا رسول الله ، قال : وَلاَ أَنَا إلاَّ أن يَتَغَمَّدني الله برحمة منه وفضل »[138] .

ووضع رسول الله ﷺ يده علىٰ رأسه ووضع أبو غسّان يده علىٰ رأسه ، ووضع محمد بنُ عيسى يده علىٰ رأسه ، ووضع ابن شاذان يده على رأسه / ووضع عبد الكريم يده على رأسه، ووضع المبارك يده على رأسه ، ووضع السلفي يده علىٰ رأسه ، ووضع الحميزي يده على رأسه ، ووضع الطَبَري يده علىٰ رأسه ، ووضع العلآئي يده علىٰ رأسه ، ووضع ابن بحيرة يده علىٰ رأسه ووضعت أم هانيء يدها علىٰ رأسها . أخبرناه عالياً .

---

(١٣٨) فتح الباري ١١/٢٩٥,
مسند أحمد ٢/٣٤٢.

أفصح العرب
(١٨)

كذا ورد في حديث رواه أصحاب الغريب بهذا اللفظ ، ولم نقف على سنده .

وروي أيضاً بلفظ : « أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّاد بَيْدَ أَنِّي من قريش » (١٣٩) أي : من أجل أني منهم .

ومعنى أفصح من نطق بالضاد: أفصَحُ العرب لأنهم الذين ينطقون بها وليست في لغة غيرهم والأفصح أفعل تفضيل من فَصِح الرجل : جادت لغته ، لا من افصحَ إذاتكلم بالعربية لأن أفعل لا يبنى إلا من ثلاثي .

وفي الصحاح (١٤٠) : رجل فصيح وكلام فصيح أي : بليغ ولسان فصيح أي : طلق ومرجع الفصاحة ، أما إلى الوضوح ومنه : أفصح الصبح إذا بدأ ضوءه .

ويقال لكل واضح مفضح أوالي الخلوص .

ومنه أفصح اللز إذا أخذت منه الرغوة.

أخرج عبد الله بن بُرَيدة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال : يا

---

(١٣٩) الفوائد المجموعة للشوكاني صفحة ٣٢٧ تذكرة الموضوعات للفتنى صفحة ٨٧. كشف الخفاء للعجلوني.

(١٤٠) الصحاح ٣٩١/١.

رسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهُرنا .

قال : « كانت لغة اسْمَاعِيلَ قَد دَرَسَت فَجاءَ بِهَا جِبْرِيلُ فَحَفَّظْنِيهَا فَحَفَظْتُها» .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن يونس بن محمد بن ابراهيم بن الحرث عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ في يوم دُجن « كَيْفَ تَـرَوْنَ بَواسقَها » (١٤١) قالوا : ما أحسنها واشدّ تراكمها .

قال : « كيف تَرَوْنَ قواعدها » .

قالوا : ما أحسنها واشد تمكنها .

قال : « كَيْف ترَوْنَ جوفها » قالوا : ما أحسنه وأشد سواده .

قال : « كيف ترون رحاها استدارت»؟

قالوا : نعم ما احسَنها واشدّ استدارتها .

قال : « كيف ترون برقها أخفيا أم يشق شقاً » ؟ قالوا : بل يشق شقاً .

فقال الحيا ، فقال رجل : يا رسول الله ما أفصَحك ما رأينا الذي هو أعرب منك .

قال : « حَق لي ، فإنَّما أُنزِلَ القُرْآنُ عَلَيَّ بلسانٍ عربيٍ مُبين » .

وأخرج عن عائشة قالت « ما كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يسرد سردكم هذا ولكنَّهُ كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جَلَس إليه » (١٤٢) .

---

(١٤١) غريب الحديث للهروي ١٠٤/٣.

(١٤٢) مسلم فضائل الصحابة حديث رقم ١٦٠. عن السيدة عائشة وفيه «أن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم».

قال القاضي عياض[١٤٣] : وأمَّا فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان رسول الله ﷺ من ذلك بالمحل الأفضل ، والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع وفصاحة قول وصحة معان ، وقلة تكلف أوتي جوامع الكلم وخصّ ببدائع الحكم وعَلِمَ ألسنة العرب ، وكان يخاطب كلامه منهابلسانها ، ويحاورها بلغتها ، ويباريها في منزع بلاغتها حتىٰ كان كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله ومَن تأمّل سيرهُ وحديثه علم ذلك وتحققه / .

وليس كلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد ككلامه مع ذي المسعار الهمداني وطهفة النهدي ، وقطن بن حارثة والاشعث بن قيس ووائل بن صخر الكندي ، وغيرهم من أقيال حضر موت وملوك اليمن .

قال الإمام أحمد ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري عن صفوان بن عبد الله عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم الأشعري قال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «لَيْسَ مَن أمْ برّ أم صيام فِيم سَفر»[١٤٤].

وقال الطبراني : حدثنا يحيى بن عبد الله بن حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي ، حدثنا عميٍّ محمد بن حجر بن عبد الجبَّار ، حدثني سعيد بن عبد الجبار عن أبيه عبد الجبار عن أمه أم يحيىٰ عن وائل بن حجر قال : « أمرني رسول الله ﷺ بكتب ثلاثة منها كتاب لي خالص وكتاب لي ولأهل بيتي بأموالنا هناك ، وكتاب لي ولقومي » .

في كتابي الخالص : « بسم الله الرحمن الرحيم ، مِن مُحَمَّد رسول الله إلىٰ المُهَاجر بن أبي أميَّة وائلا يستسعىٰ ويترفل عن الأقوال حيث

---

(١٤٣) الشفا ١/١٦١.

(١٤٤) السنن الكبرى للبيهقي ٤/٢٤٢ ، حم ٥/٤٣٤ مجمع الزوايد للهيثمي ٣/١٦١ وقال رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

كانوا من حضر موت».

وفي كتابي الذي لي ولأهل بيتي :

« بسم اللهالرحمن الرحيم مِن مُحمد رسُول الله إلىٰ المُهاجر بن أبي أميّة لأبناء معشر وابناء ضمعاج أقول شنـؤة بما كان لهم فيها من ملك ومزاهر وعمران وبحروملح ومحجر وما كان لهم من مال اترثوه ومالهم فيها من مال بحضر موت أعلاها وأسفلها من الذمة والجوار الله لهم جار والمؤمنون علىٰ ذلك أنصار » .

وفي الكتاب الذيَ لي ولقومي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . مِن مُحمَّد رسول الله إلىٰ وائل بن حجر والأقوال العَبَّاهلة من حضر موت بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة من الصرمة اليتيمةولصَاحبها التبعة لا جَلَبَولا جنب ولا شعار ولا وراط في الاسلام ، لكل عشرة من السرايا ما يحمل العراب من التمر من أجْبَىٰ فقد أربىٰ» .

وقال الخطّابيُّ في غريبه : حدثني محمد بن الحسين بنإبـراهيم قال : أخرج إلينا أبو اسحاق ابراهيم بن الحُسَين بن داود بن عبد الله بن أحمـد بن محمد بن سعيـد بن عبد الجبـار بن وائـل بن حجـر صـاحـب رسول الله ﷺ كتاباً في أدمٍ ذكر أنه كتاب كتبَهُ رسول الله ﷺ لجدِّه وائل بن حجر أملىٰ علىٰ علي بن أبي طالب وفيه :

« مِن محمدرسول الله إلىٰ الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب من أهل حضر موت بإقام الصلاة المفروضة واداء الزكاة المعلومة عند محلها في التبعة شاة لا تعوده الألياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي الثيوب الخمس ، ومن زنىٰ منهم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاماً ومن زنىٰ منهم ثيّب فضرِّجوه بالأضايـم ولا توضهـم في الدين ، ولا غمة في فرائض الله ، وكُـلّ مُسِكر حـرام ، ووائل بن حجـر يـرفـل علىٰ الأقيـال أمـرٌ أمّـره

رسول الله ﷺ».

قال القاضي عياض [١٤٥] : فأين هذا من غيره من كتبه لما كان كلام هؤلاء علىٰ هذا الحدّ وبلاغتهم علىٰ هذا النمط وأكثر استعمالهم هذه الألفاظ استعملها معهم ليتبين للناس ما نزّل إليهم وليحدّث الناس بما يعلمون .

فصل :

وأما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد جمع منها دواوين كقوله « المُسْلِمُون تتكافأ دِمَاؤ هم وَيسْعَىٰ بذمتهم أدناهم وَهُم يد علىٰ مَن سواهم»[١٤٦].

وقولهُ : « الناس كأسنان المشط» [١٤٧] ، و« المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيان يَشدّ بعضُه بعضاً » [١٤٨] ، و« المرءُ مع من أحَبَّ » [١٤٩] ،

(١٤٥) الشفاء ١٦٨/١ .

(١٤٦) فتح الباري ٢٦١/١٢ .
أبو داود كتاب الجهاد الباب رقم ١٥٨ .
ابن ماجه حديث رقم ١٦٨٣ .
البيهقي في السنن الكبرى ٢٩/٨ .

(١٤٧) مناهل الصفا للسيوطي صفحة ١١ .
الأسماء والكنى للدولابي ١٦٨/١ .
اللآلي المصنوعة للسيوطي ١٥٦/٢ .

(١٤٨) البخاري ١٢٩/١ ، ١٦٩/٣ ، ١٤/٨ مسلم البر والصلة الباب ١٧ حديث رقم ٧٥
الترمذي حديث رقم ١٩٢٨ .

(١٤٩) البخاري ٤٨/٨ و٤٩ .
مسلم البر والصلة الباب رقم ٥٠ حديث رقم ١٦٥ .
الترمذي رقم ٢٣٨٥ و٣٥٣٥ و٣٥٣٦ .
أبو داود الأدب الباب ١٢٣ .

« والنَّاسُ مَعَادن » [١٥٠] ، و« ما هلك امرءٌ عرف قدره » [١٥١] ، و« المُستشار مُؤْتَمَن » [١٥١] ، و« اسلم تسلم يؤتك الله أَجْرَك مرتين » [١٥٢] ، و« نهيه عن قيل وقال وإضَاعَةِ المَال وكثرة السُّؤال ومنع وَهَات وعقوق الأمهات ووادّ البنات » [١٥٣] .

وقوله : « أَحْبب حبيبك هونا ما عسىٰ أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً مًّا عسىٰ أن يكون حبيبك يوماً ما » [١٥٤] . و« الظلم ظلمات يوم القيامة » [١٥٥] إلى غير ذلك مما خلّد في الدواوين وجمعته الكتب .

أخبرني أبو الفضل الأزهري بقرأتي عليه ، أخبرنا أبو الفرج الغَزّي ،

---

(١٥٠) مستدرك الحاكم ٣/٤٢ .
حليةالأولياء ٦/٢٥٦ .
مناهل الصفا صفحة ١١ .
(١٥١) الشفا ١/١٧٤ .
مناهل الصفا صفحة ١٣ .
(١٥٢) أبو داود الأدب الباب رقم ١٢٤ الترمذي حديث رقم ٢٨٢٢ و٢٨٢٣ .
مسند أحمد ٥/٢٧٤ .
مستدرك الحاكم ٤/١٣١ .
البيهقي ١٠/١١٢ .
مجمع الزوايد ٨/٩٦ و٩٧ .
الدارمي ٢/٢١٩ .
(١٥٣) البخاري فتح الباري ١/٣٢، مسلم الجهاد حديث رقم ٨٤ مستدرك الحاكم ٣/٤٦؛ ٤/٨٢ ، ابن ماجه .
(١٥٤) مجمع الزوايد ٨/٨٨ وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه جميل بن زيد وهو ضعيف .
مناهل الصفا صفحة ١٢ .
المجروحين ١/٣٥١، ٢/١٥ .
(١٥٥) فتح الباري ٥/١٠٠، البخاري ٣/١٦٩، مسند أحمد ٢/٥٩ و١٣٧ .
الترمذي رقم ٢٠٣٠ .

أخبرنا علي بن أحمد بن بيان ، أخبرنا محمد بن محمد بن مخلد ، أخبرنا أبو علي الصفَّار ، أخبرناالحسَنُ بن عرفة ، حدثنا هشيم بن بشير عن عبد الرحمن بن اسحاق القرشي عن أبي بُردة عن أبي موسىٰ الأشعري قال قال رسول الله ﷺ : « أُعْطيت فَوَاتِـحَ الْكَلِم وَخَواتَمـه وجوامِعَـهُ » (١٥٦) فقلنا : يا رسول الله علمنا ما علمك الله عز وجل فعلمنـا التشهد في الصلاة . أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده ، وأبو يعلىٰ والبيهقي في شعب الايمان .

وأخرج أبو يعلىٰ والبيهقي من طريقين عن عمر قال: قال النبي ﷺ : « يَا أيُّها النَّاس إنِّي قَد أُتيت جَوَامِع الكَلِم وخواتيمه واختُصِّرَ لي الكلامُ إختِصَاراً » (١٥٧) .

قال الخطابي : اعلم أن الله تعالى لمَّا وضع رسوله موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعزبها ، ومن الألسن أفصحَها وأبينها ثم أمره بجوامع الكلم التي جعلها رداءً لنبوّته ، وعَلَماً لرسالته لينتظم في القليل منها علم الكثير فيسهل علىٰ السامعين حفظه ، ولا يؤدهم حمله ، ومن تتبّع الجوامع من كلامه لم يعدم بيانها .

قال : ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقتضيها لم تسمع من العرب قبله ولم توجد في متقدم كلامها ، كقوله : « ماتَ حتفَ أنفه » (١٥٨) و « حمي الوَطِيس » (١٥٩) « ولا يُلدَغ المؤمن من جحر مرَّتين » (١٦٠) في ألفاظ

(١٥٦) المطالب العالية حديث رقم ٣٨٢٤.
اتحاف السادة المتقين ١٧٣/٧ .

(١٥٧) ابن كثير ١٩٦/٤ وعزاه للحافظ أبو يعلى.

(١٥٨) مناهل الصفا صفحة ١٢ .

(١٥٩) مسلم الجهاد حديث رقم ٧٦ مسند أحمد ٢٠٧/١ .

(١٦٠) البخاري فتح الباري ٥٢٩/١٠ .
مسلم الزهد حديث رقم ٦٣ أبو داود الأدب الباب رقم ٢٩ .

ذوات عدد من هذا الباب تجري مجرىٰ الأمثال .

وقد يدخل فيه أحداثه الاسماء الشرعيَّة .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن عبد الله بن عتيك عن أبيه سمعت / رسول الله ﷺ يقول : « مَاتَ حَتْفَ أنْفِه » والله إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول الله ﷺ .

اكثر الأنبياء تبعا

(١٩)

ذكره ابن دحية أخذاً من الحديث الذي أخرجه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : « أنا أوَّل شَفِيع يَوْمَ القِيامَة وأَنَا أكْثَر الأَنْبِيَاء تبعاً يوم القيامة لأن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة ما معه مصدّق غير واحد » (١٦١) .

وأخرج عن أبي سعيد الخدري حدثه أن النبي ﷺ قال : « إن لي حوضاً طوله ما بين الكعبة إلىٰ بيت المقدس أبيض مثل اللبن وأني أكثر الأنبياء تَبَعاً يوم القيامة» (١٦٢) .

وتَبعاً بفتح التاء الفوقية والموحدة جمع تابع كخدم جمع خادم .

فإن قلت : قد أخبر بذلك جزماً صح في هذا الحديث ولم يجزم به في الحديث الآخر بل قال أرجو كما أخرجه البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « ما بَيْنَ الأَنْبِيَاء نبيّ الا أُعْطَي مِن الآيَاتِ ما مثله آمن عليه البشر وإنَّما كَانَ الَّذِي أُوتيت وَحْياً أوحاهُ الله إليَّ فأَرْجُو أن أكون اكثرهم

(١٦١) البيهقي ٩/٤.
تاريخ بغداد ١٢/٤٠٠.
(١٦٢) مسند أحمد ٤/٤٢٤.
مجمع الزوايد ١٠/٣٦٥.

تَابِعاً يوم القيامة » (١٦٣) .

قلت : لعلّ هذا قبل أن يكشف له عن أمته ويراهم وقد حقق الله رجاءه .

أخبرني أبو الفضل بن أحمد الإمام قرأة أخبرنا أبو أحمد العسقلاني ، أخبرنا أبو الحزم القلانسي ، أخبرنا غازي بن أبي الفضل ، أخبرنا أبو حفص بن طبررذ ، أخبرنا أبو القاسم الشيباني ، أخبرنا أبو طالب بن غيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن غالب حدثنا خلف بن موسىٰ بن خلف ، حدثنا أبي عن قتادة عن الحسن والعلاء بن زياد عن عمران بن حُصَين أن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : « عُرِضَت عليَّ الأنبياء باتباعها فإذا النبي مَعَهُ ثَلَاثة من أمته ، وإِذَا النَّبي مَعَه عِصَابة من أمته ، وإِذَا النَّبِي معه نَفَر وإِذَا النَّبِي لَيْسَ مَعَه أَحَد وقد أنبأكم الله عن قوم لوط فقال : «أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيد » حتىٰ مرَّ بي موسى بن عمران في كبكبه من بني اسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني وراعوني قلت . من هذا؟ قالوا: هذا أخوك موسى ومن معه من بني اسرائيل. قلت: يا ربِّ أين أمتي؟

قال : أُنْظُر عن يَمِينك فإذا الظراب ظراب مكة وقد سدّ وجوه الرجال ، فقال : أرضيت يا محمد قلت رَبّ رضيت . قال : أنظر عن يسارك فإذا الأفق قد سَدّ وجوه الرجال » .

فقال : « أرضيت يا محمد » ؟ قلت : « ربّ رضيت» قال : فإنّ مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب » (١٦٤) .

---

(١٦٣) فتح الباري ٩/٣، ١٣/٢٤٧.

(١٦٤) حلية الأولياء ٢/٣٤٧

إتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٠/٥٦٧.

وقال أحمد : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، حدثنا أبو سفيان الشيباني عن محارب بن دثار عن أبي بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « أَهْلُ الجنَّة عشرون ومائة صف ، هَذِه الأمَّة بين ذَلِك ثَمَانُون صَفاً »(١٦٥) .

وأخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود .

وقال : أخبرنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبيد الله بن موسىٰ عن موسىٰ بن عبيدة الرَّبذي عن أيوب بن / خالد عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تأتي أُمَّتي يوم القيامة مثل الليل والسَّيل ، فتقول الملائكة لِمَا جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع عامة الأنبياء »(١٦٦) .

الأكرم
(٢٠)

ذكره ابن دحية أخذاً من الحديث الذي أخرجه الدارمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أولُهُم خروجاً وأَنا قائدهم إذا وفدوا ، وأنا خطيبهم إذا نصتوا ، وأنا مستشفعهم إذا حبسوا ، وأنا مبشرهم إذا لبسوا الكرامة ، والمفاتيح يومئذ بيدي وأنا أكرَمُ ولد آدم علىٰ ربي يطوف عليّ ألفُ خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور »(١٦٧) .

---

(١٦٥) الترمذي حديث رقم ٢٥٤٦ .
ابن ماجه حديث رقم ٤٢٨٩ .
الدارمي ٢/٣٣٧.
مستدرك الحاكم ١/٨٢.
مسند أحمد ٥/٣٤٧ و٣٥٥.
مجمع الزوايد ١٠/٧٠ و٤٣٣ .
(١٦٦) مجمع الزوائد ١٠/٣٤٤ وقال الهيثمي رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.
(١٦٧) الدارمي ١/٢٦.
شرح السنة للبغوي ١٣/٢٠٣.

تَابِعاً يوم القيامة » [١٦٣] .

قلت : لعلّ هذا قبل أن يكشف له عن أمته ويراهم وقد حقق الله رجاءه .

أخبرني أبو الفضل بن أحمد الإمام قرأة أخبرنا أبو أحمد العسقلاني ، أخبرنا أبو الحزم القلانسي ، أخبرنا غازي بن أبي الفضل ، أخبرنا أبو حفص بن طبرزذ ، أخبرنا أبو القاسم الشيباني ، أخبرنا أبو طالب بن غيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن غالب حدثنا خلف بن موسىٰ بن خلف ، حدثنا أبي عن قتادة عن الحسن والعلاء بن زياد عن عمران بن حُصَين أن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : « عُرِضَت عليَّ الأنبياء باتباعها فإذا النبي مَعَهُ ثَلَاثة من أمته ، وإِذَا النَّبي مَعَه عِصَابة من أمته ، وإِذَا النَّبي معه نَفَر وإِذَا النَّبي لَيْسَ مَعَه أَحَد وقد أنبأكم الله عن قوم لوط فقال : «**أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيد** » حتىٰ مرَّ بي موسىٰ بن عمران في كبكبه من بني اسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني وراعوني قلت . مَن هذا؟ قالوا: هذا أخوك موسى ومن معه من بني اسرائيل. قلت: يا ربِّ أين أمتي؟

قال : أُنْظُر عن يَمينك فإذا الظراب ظراب مكة وقد سدّ وجوه الرجال ، فقال : أرضيت يا محمد قلت رَبّ رضيت . قال : أنظر عن يسارك فإذا الأفق قد سَدّ وجوه الرجال » .

فقال : « أرضيت يا محمد » ؟ قلت : « ربّ رضيت» قال : فإنّ مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب » [١٦٤] .

---

(١٦٣) فتح الباري ٣/٩، ١٣/ ٢٤٧.

(١٦٤) حلية الأولياء ٣٤٧/٢

إتحاف السادة المتقين للزبيدي ١٠/ ٥٦٧.

وقال أحمد : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، حدثنا أبو سفيان الشيباني عن محارب بن دثار عن أبي بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « أَهْلُ الجنَّة عشرون ومائة صف ، هَذِه الأمَّة بين ذَلِك ثَمَانُون صَفاً »[165] .

وأخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود .

وقال : أخبرنا عبد بن حميد ، أخبرنا عبيد الله بن موسىٰ عن موسىٰ بن عبيدة الرَّبذي عن أيوب بن / خالد عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تأتي أُمَّتي يوم القيامة مثل الليل والسَّيل ، فتقول الملائكة لِمَا جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع عامة الأنبياء »[166] .

الأكرم
(٢٠)

ذكره ابن دحية أخذاً من الحديث الذي أخرجه الدارمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أولُهُم خروجاً وأَنَا قائدهم إذا وفدوا ، وأنا خطيبهم إذا نصتوا ، وأنا مستشفعهم إذا حبسوا ، وأنا مبشرهم إذا لبسوا الكرامة ، والمفاتيح يومئذ بيدي وأنا أكرَمُ ولد آدم علىٰ ربي يطوف عليّ ألفُ خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور »[167] .

(١٦٥) الترمذي حديث رقم ٢٥٤٦.
ابن ماجه حديث رقم ٤٢٨٩.
الدارمي ٢/٣٣٧.
مستدرك الحاكم ١/٨٢.
مسند أحمد ٥/٣٤٧ و٣٥٥.
مجمع الزوايد ١٠/٧٠ و٤٣٣.

(١٦٦) مجمع الزوائد ١٠/٣٤٤ وقال الهيثمي رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

(١٦٧) الدارمي ١/٢٦.
شرح السنة للبغوي ١٣/٢٠٣.

وأخرج عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : « أَنَا أَكْرَمُ الأولين والآخرين علىٰ الله ولا فخر » [١٦٨] .

ومن كرامته علىٰ ربه : أن أقسم بعظيم قدره في عدة مواضع من كتابه .

أخرج البيهقي وغيره عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال : « ما خَلَق الله وما ذرأ نفس أكرم عليه من محمد ﷺ ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحدٍ إلا بحياته فقال : ﴿لعمرك انهم لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهُون﴾ [١٦٩] .

وأخرج في البعث عن عبد الله بن سلام أنه سمعه يقول : أن أكرم خلق الله عليه أبو القاسم .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله : « لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون » . قال : ما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد ، قال : وحياتك وعمرك وبقائك إنهم لفي سكرتهم يعمهون .

وأخرج مثله مرفوعاً من حديث أبي هريرة .

ومن كرامته على ربه أن أقسم له بأنه من المرسلين وأنه ليس بمجنون ، وانه علىٰ خلق عظيم، وأنه ما وَدّعَه وما قلاه .

قال أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس سمعت جندباً يحدث أن جبريل ابطأ علىٰ النبي ﷺ فجزع ، فقيل له فنزلت ﴿والضُّحَىٰ والليل إذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ ربُّكَ وَمَا قلىٰ﴾ [١٧٠] .

---

(١٦٨) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٧٥.
مناهل الصفا للسيوطي ٢٩.
(١٦٩) سورة الحجر الآية ٧٢.
(١٧٠) أول سورة الضحى.

ومِن كرامته علىٰ ربه أن أشْفَقَ عَلَيْه فِيمَا كان يتكلفه مِن العبادة وطلب منه أن يقللها ، ولم يطلب ذلك من غيره بل حَضَّهُم علىٰ الزيادة (١٧١) .

أخرج ابن مردويه عن محمد بن الحنفية عن علي قال: «لمّا نزل علىٰ النبي ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا المزَّمِل قُم اللَّيْلَ إِلاَّ قَليلاً﴾(١٧٢)، فقام الليل كله حتىٰ تَوَرّمت قدماه، فجعل يرفع رجلاً ويضع رجلاً فهبط عليه جبريل فقال: طه طيء الأرض بقدميك يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقىٰ» وأخرج عن مَيمُون بن مهران عن ابن عباس أن النبي ﷺ «كان أوَّل ما أنْزَلَ الله عَلَيْهِ الوحي يَقُوم عَلَىٰ صُدور قدَميه إذا صَلىٰ فأنزل الله: ﴿طَهَ ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى﴾(١٧٣) .

وله طريق أخرىٰ عن علي أخرجها البزَّار في مسنده . والآيات الدالة علىٰ كرامته علىٰ ربه جمّة والقرآن طافح بذلك من الثناء عليه ، ووصفه بكل جميل وذمّ شانِئِه وعدُوِّه وتسليته وتعزيته بما جرىٰ للرسل قبلَهُ / ونهيه عن الحزن علىٰ عدم اسلامهم إشفاقاً عليه .

ومن تأمل غالب القرآن إستخرج من ذلك ما يكل عنه الألسنة والأقلام .

ومن كرامته علىٰ ربه أن ولد مختُوناً لئلا يرىٰ أحَدٌ سوءته .

قال الطبراني : حدثنا محمد بن أحمد بن الفرج ، حدثنا سفيان بن محمدالغزازي ، حدثنا هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : « مِن كَرامَتِي عَلىٰ ربي أني وُلِدتُ مَخْتُوناً

(١٧١) مسند أحمد ٤/٣١٣.

(١٧٢) البخاري التهجد الباب رقم ٦، الرقاق الباب رقم ٢٠ . مسلم المنافقين حديث رقم ٨٠.

(١٧٣) أنظر أخلاق النبوة صفحة ١٨٥ .

ولم ير أحد سوءتي» (١٧٤) . ومن كرامته علىٰ ربه : أن استأذن عليه ملك الموت الدخول وفي قبض روحه ولم يفعل ذلك بأحد قبله .

أخبرنا أبو المعالي بن أحمد الفخري وأم الفضل بنت محمد المصرية سماعاً عليهما قالا : أخبرنا أبو الفرج بن الشحنة ، أخبرنا أبو الحسن بن قريش ، أخبرنا عبد المحسن بن عبد العزيز عن محمد بن حامد الارتاحي ، أخبرنا أبو الحسن الفرّا.

أخبرنا عبد الباقي بن فارس ، أخبرنا الإمام أبو عبد الله الشافعي قال : « لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاث هبط إليه جبريل فقال : يا محمد إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً وخاصَّة لك يسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك .

قال : « أَجِدُني يَا جِبريل مَغْموماً (١٧٥) وأجدني يا جبريل مكروباً » ، فلما كان يوم الثاني هبط اليه جبريل فقال له مثل ذلك فلما كان يوم الثالث هبط إليه جبريل معه ملك الموت ومعهما ملك في الهوىٰ يقال لهاسماعيل علىٰ سبعين ألف ملك كل ملك منهم علىٰ سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد إن الله أرسلني إليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك يقول : كيف تجدك ؟

قال : « أجدني يا جبريل مغموماً ، وأجدني يا جبريل مكروباً » ، قال : واستأذن ملك الموت علىٰ الباب فقال له جبريل : هذا ملك الموت يستأذن عليك ، ولم يستأذن علىٰ آدمي قبلك ، ولا يستأذن علىٰ آدمي بعدك .

فقال : « ائذَنْ لَهُ يا جبريل » ، فقال : عليك السلام يا أحمد أنّ الله

---

(١٧٤) الروض الأنف للسهيلي ١/١٨١ .

(١٧٥) الطبراني الكبير ٣/١٣٩ .

بدائع المنن حديث رقم ١٨٢٠ .

أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك فإن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها ، وإن أمرتني أن أتركها تركتها .

قال : « وتفعل ذلك يا ملك الموت » .

قال : نعم ، بذلك أمرت .

قال جبريل : يا أحمد إن الله إشتاق إلى لقائك.

قال : « يا مَلَك الموْتِ امض لما أُمرت به » .

أخرجه العدني في مسنده .

تنبيه: هذا الاسم مما سماه الله به من اسمائه قال تعالىٰ : ﴿ **وربك الأكرم** ﴾ .

الاكليل
(٢١)

ذكره العزفي ، وقال في : [مزمور أن الله أظهر من صهيون نبيًا][*] من مكة إكليلاً محموداً .

قال : فسماه إكليلاً محموداً ، والاكليل هو التاج ، ويقال : التاج الممدور ، وهو ﷺ تاج الأنبياء ورأسُ الأصفياء . الإمام إمام المتقين إمام النبيين إمام الناس .

إمام الخير
(٢٢)

الأول : ذكره العزفي ، وابو الفتح بن سيد الناس في سيرته ، ولعلَّهُ مأخوذ من قوله تعالىٰ : ﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم** ﴾ [(١٧٦)] / أي : بنبيِّهم بأن يقال : يا أمة فلان كما ذكر / ابن أبي حاتم حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثني عبد القدوس بن بكر بن خنيس عن مسعر بن كدام عن قتادة

---

* هكذا بالاصل .

(١٧٦) سورة الأسراء الآية رقم ٧٤.

عن أنس بن مالك في قوله تعالىٰ : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أناس بإمامهم ﴾ قال : بنبيهم .

والإمام في اللغة : المقْتَدىٰ به في الخير بدليل : ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفر ﴾[177] قال : أي الأنباري وهو يطلق علىٰ الواحد نحو :﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ للنَّاسِ إماماً ﴾[178] .

والجمع نحو : « ﴿ وَٱجْعَلنا للمتقين إماماً ﴾[179] .

قال العزفي : وأما اسمه الامام فلاقتداء الخلق به ورجوعهم إليه ، والىٰ قوله وفعله ولأنه أمَّ جميع الأنبياء ليلة الأسراء .

وأمَّا الثاني : فذكره ابن دحية أخذاً من الحديث الذي أخرجه أحمد والترمذي عن أُبي قال قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامةِ كُنتُ إِمَامَ النَبِيِّين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر » [180] .

ولفظ أحمد : كُنت إمام الناس .

ومنه أخذ ابن دحية اللفظ الرابع .

قال وهو أعمُّ من قوله : إمام النبيين ، لاشتماله علىٰ الناس من سائر الأجناس ونكتة تخصيصه بيوم القيامة تأتي في اسمه .

---

(١٧٧) سورة التوبة الآية رقم ١٢ .
(١٧٨) سورة البقرة الآية رقم ١٢٤ .
(١٧٩) سورة الفرقان الآية ٧٤ .
(١٨٠) الترمذي حديث رقم ٣٦١٣ .
ابن ماجه حديث رقم ٤٣١٤ .
مسند أحمد ١٣٧/٥ .
مستدرك الحاكم ٧١/١، ٧٨/٤ .
الزهد لابن المبارك صفحة ٥٦٢ .

سيد الناس
(٢٣)

وأما الثالث : فذكره صاحب الشفاء وورد في حديث: قال البزار ، حدثنا عيسىٰ ابن مريم ، حدثنا يحيىٰ بن أبي بُكير ، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن هلال الصيرفي ، حدثنا أبو كثير الأنصاري ، حدثنا عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ « لَيْلَةَ أسري بي إنتَهيتُ إلىٰ قَصْرٍ مِنْ لؤلؤة يتلألأ نوراً واعطيت في علي ثلاث إنك سيّد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغرِّ المحجّلين » (١٨١) .

قلت : هكذا أخرجه البزار وأخرجه ابن قانع في معجمه بلفظ « أمِرَ لي في علي بثلاث خصال أنه سيّد المسْلِمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين» فعلىٰ هذا : لا دليل في الحديث .

وأما الخامس : فأخذته من الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عن ابن مسعود قال : إذا صليتم علىٰ رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة ، فإنكم لا تدرون لعلَّ ذلك يعرض عليه .

قالوا له : فعلِّمنا .

قال : « قولوا اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك علىٰ سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة » (١٨٢) .

الأمان أمنة أصحابه
(٢٤)

أخذتهما من الحديث الذي أخرجه أحمد والترمذي عن أبي موسىٰ

---

(١٨١) موارد الظمآن حديث رقم ٣٤.
تفسير القرطبي ٤/١٠١ و٦/١١.
كشف الخفاء للعجلوني ٢/٤٧٤.

(١٨٢) ابن ماجه حديث رقم ٩٠٦.

قال (٨٣) : « أمانان كان علىٰ عهد رسول الله ﷺ رُفع أحدهما ، وبقي الآخر ، ﴿ وَمَا كَان الله لِيُعذّبَهُم وأنتَ فيهم وما كانَ الله مُعَذِّبَهُم وَهُمْ يَسْتَغْفِرُون ﴾(١٨٤) .

ولفظ الترمذي عن أبي موسىٰ قال: قال رسول الله ﷺ (١٨٥) : « أَنْزَلَ الله عَليَّ أمَانين لأُمَّتي ، ﴿ وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبهم وأنْتَ فيهم ، وَمَا كَان الله مُعذبهمْ وَهُمْ يَسْتَغفِرون ﴾ فإذا مَضَيْتُ تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة » .

وأخرج الآخر : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .

وأخرج عن أبي موسىٰ قال : رفعَ رسول الله ﷺ رأسَهُ إلىٰ السماء فقال : / « النُّجُوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتىٰ السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأَصْحَابي فإذا ذَهبتُ أتىٰ أصْحَابي مَا يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهبَ أصحابي أتىٰ أمتي مايوعدون»(١٨٦) ، فكان النبي ﷺ أماناً لأمته ولقومه من العذاب إذ ذرأه الله عنهم بسبب كونه فيهم .

قال بعضهم : الرسول ﷺ الأعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق ، فاذا أُميتتفانتظروا البلاء والفتن والأمنة .

وقوله : أنا أمنة لأصحابي .

قيل : من البدع ، وقيل : من الاختلاف والفتن .

---

(١٨٣) مسند أحمد ٣٩٣/٤ و٤٠٣ .

(١٨٤) سورة الأنفال الآية ٣٣ .

(١٨٥) الترمذي حديث رقم ٣٠٨٢ .

(١٨٦) مسند الإمام أحمد ٣٩٩/٤ .
الطبراني في الصغير ٧٣/٢ .
مستدرك الحاكم ٤٥٧/٣ .

(٢٥)

ذكرهما ابن العربي وجماعة أخذاً من قوله تعالىٰ ﴿يَأْمُرُهُم بالمعروفِ وَيَنْهَاهُم عَن المُنْكَرِ﴾ (١٨٧) .

قرأت علىٰ شيخنا الامام الشَمنّي ، وقريء علىٰ أبي الفضل الفخري وأنا أسمع .

قالا : أخبرنا عبد الله بن علي الكناني ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن جماعة ، أنشدنا الشرف البوصيري لنفسه إجَازة .

نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبرّ في قول الأمنة .

قال العَزفي: وهذا الوصف علىٰ الحقيقة لله، ولكنّه لمّا كان الواسطة بين الله وعبيده أضيف إليه ذلك إذ هو الذي يشاهد آمراً وناهياً . ونعلم بالدليل أن ذلك واسطة .

ونقل من الذي له ذلك الوصف حقيقة . . انتهىٰ. والآمر له معان والمقصود منها هنا طلب إيجاد الشيء ، والنهي : طلب تركه ، ويعتبر فيهما العلو علىٰ الأصح عند الشيخ أبي اسحاق الشيرازي وجماعة من أهل الأصول ، أي : كون الطالب عالي الرتبة علىٰ المطلوب منه ، والاستعلاء بأن يكون الطلب بعظمة علىٰ الأصح عند الإمام الرازي والآمدي وابن الحاجب ، إذا علمت ذلك ففي وصف الله تعالىٰ له بالأمر والنهي دلالة علىٰ علو شأنه ، واستعلاء منصبته ورفعة قدره علىٰ جميع الأنام .

وينشأ من هذا وجوبُ امتثاله وطاعته فيما أمر به ونهى عنه كماقال تعظيماً له : ﴿وَمَا أَتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوه ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فانتهوا﴾(١٨٨) .

---

(١٨٧) سورة الأعراف الآية ١٥٧ .

(١٨٨) سورة الحشر الآية ٧ .

الآمن
(٢٦)

ذكره ابن دحية ، وقال : آمنة الله يوم القيامة فقال : ﴿يَوْمَ لَا يخزي الله النبي . . .﴾ (١٨٩) .

والحكمة في ذلك : أن يقرع إلىٰ شفاعة امّته إذا قال سائر الأنبياء : نفسي نفسي ولو لم يؤمنه لكان مشغولاً بنفسه كغيره من الانبياء - انتهىٰ .

قلت : وقد ورد في تأمينه حديث أخرجه الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ : « يا جبريل صِفْ لي النار . . » (١٩٠) الحديث .

وفيه : فنظر رسول الله ﷺ إلىٰ جبريل وهو يبكي ، فقال : « تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به .

فقال : وما لي لاأبكي لعلي أكون في علم الله علىٰ غير الحالة التي أنا عليها فبكىٰ رسول الله ﷺ ، وبكىٰ جبريل فما زالا يبكيان حتىٰ نوديا أَنْ يا جبريل ويا محمد إنّ الله قد أمنكما أن تعصياه » .

الأَمين
(٢٧)

ذكره ابن فارس فمن بعده قال تعالى ﴿إِنَّهُ / لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم ذي قوَّة عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِين مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِين﴾ (١٩١) . أحد القولين ونسبه القاضي عياض لأكثر المفسرين أن الرسول المذكور محمد ﷺ وقد كان يدعىٰ بذلك في الجاهلية ، وفي صغره لوقاره وصدق لهجته ، وهديه واجتنابه القاذورات والادناس .

---

(١٨٩) سورة التحريم الآية ٨.

(١٩٠) حلية الأولياء ٣١٩/٦.

(١٩١) سورة التكوير الآية ٢١.

قال كعب بن مالك فيه : أمين محب في العباد مسوَّم بخاتم ربِّ قاهر للخواتم .

قال الطبراني في الأوسط : حدثنا أبو مسلمة حدثنا أبو عمر الضرير ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن خالد بن عروة عن علي بن أبي طالب في بناء البيت قال : لما أرادت قريش أن يضَعُوا الحجر تشاحنوا في وضعه فقالوا : أول من يخرج من هذا الباب فهو يضعه فخرج رسول الله ﷺ فلما رأوه قالوا : قد جاء الأمين .

أخرجه اسحاق بن راهوية والحرث بن أبي أسامة في مسنديهما . وأخرج أحمد في مسنده قال : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا ثابت يعني أبا زيد ، حدثنا هلال يعني ابن خباب عن مجاهد عن مولاه أنه حدثه أنه كان فيمن يبني الكعبة في الجاهلية .

قال : فبنينا حتىٰ بلغنا موضع الحجر ، فقال بطن من قريش : نحن نضعه ، وقال آخرون : نحن نضعه فقالوا : اجعلوا بينكم حكماً ، قالوا : أول رجل يطلع من الفجّ ، فجاء النبي ﷺ فقالوا : أتاكم الأمين فقالوا له فوضعوه في ثوب ثم دعَا بطونهم فأخذوا في نواحيه معه فوضعه هو ﷺ .

وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال : بعث علي من اليمن إلى رسول الله ﷺ بذهبة في أديم مقروظ له تحصَّل من ترابها ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة زيد الخير والأقرع بن حابس وعُيَينة بن حصن وعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل فوجد من ذلك بعض أصحابه ، والأنصار وغيرهم فقال رسول الله ﷺ « ألَا تـأمنوني وأنا أمين مَن في السماء يأتيني خبر من في السَّمَاء صباح مساء »[١٩٢] .

---

(١٩٢) فتح الباري ٦٧/٨، البخاري ٢٠٧/٥ مسلم الزكاة حديث رقم ١٤٤ .
مسند أحمد ٤/٣.

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده قال ابن دحية وفي كتاب أُنْس الواحش لبعض المغاربة : قالت برة بنت عامر الثقفية لأخوتها كيف سمعتم عنه

قال جهم : سمعنا العرب تقول : إن محمداً ظاهراً وباطناً ، لا يعرف في قومه إلا بالأمين الصادق عنده ودائع النساء وذخائر الإماء ، وودائع البادية ، ورهائن الحاضرة يودعه عدوُّه ووليّه ، وعدوه ووَليّـه في الوديعة سواء .

وذكر ابن اسحاق أن أبا العاص بن الربيع بن عبد العُزَّىٰ واسمُه لقيط قال في زوجته زينب بنت رسول الله ﷺ : وقد خرَج إلىٰ الشام تاجراً قبل إسلامه بمدّة .

ذكـرت زينب لمـا يممت أضـما   فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الأمين جـزاك الله صـالحـة   وكـل بعل سيثني بـالـذي علمـا

عن أبي رافع قال : نزل بالنبي ﷺ ضيف فبعثني إلىٰ يهودي فقال : « قل له إن رسول الله يقول لك بِعْنَا أو أَسْلِفْنَا إلىٰ رجب » (١٩٣) .

فقلت له فقال : والله لا أبيعُه / ولا أسلفه إلا برهن فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : « أَمَا والله لَوْ بَاعَنِي أو أسلفني لقضيته إني الأمين في السماء أمين في الأرض فنزلت هذه الآية تعزية له ﷺ .. ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ**﴾» (١٩٤)

فائدة : أمين : فعيل للمُبالغة .

وهو هنا بمعنىٰ مفعول أي مأمُون .

---

(١٩٣) الدر المنثور ٤/٢١٢ وعزاه الإمام السيوطي لابن أبي شيبة والبزار وأبو يعلى وابن جرير وغيرهم.

(١٩٤) سورة طه الآية ١٣١.

وقديكون بمعنىٰ فاعل كقوله تعالىٰ : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمين ﴾[١٩٥] أي : الآمن، وذكرالقاضي عياض : إنَّ هذا الاسم مما سماه الله به من اسمائه فإن مجاهداً قال في أمين المذكور في الدعاء أنه اسم الله تعالىٰ . وهو بمدّ الهمزة وقصرها .

(٢٨) الأميّ

قال تعالىٰ : ﴿ الَّذين يَتَّبِعُون الرَّسُول النَّبي الأُمي ﴾ وقال : ﴿فآمِنُوا بالله وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمي ﴾ [١٩٦] والأمي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب منسوب إلىٰ الأم كأنه علىٰ الحالة التي ولدته عليها أمُّه .

أخرج عن ابراهيم النخعي في قوله : النبي الأميّ قال : كان لا يقرأ ولا يكتب.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم وفي يده صحيفتان ينظر فيهما فقال أصحابه : والله إن نبي الله لأمي ما يقرأ وما يكتب حتىٰ دنىٰ منهم فنشر التي في يمينه فقال : « بِسْمِ الله الرَّحْمن الرَّحيم هَذَا كِتابٌ مِنَ الرَّحْمَن الرَّحِيم بِأَسْمَاءِ أَهْل الجنَّة وأسماء أبائِهم وعشائرهم محمد عليهم لا يزاد في أخره شيئاً فرغ ربكم» ثم نشر التي في يده الأخرىٰ لأهل النار فقال مثل ذلك[١٩٧].

وقيل : هومنسوب إلىٰ أم القرىٰ وهي مكة قال ابن عطيّة : واللفظة علىٰ هذا مختصّة به غير متضمنة معنىٰ عدم الكتابة .

وقال في المُغرب : هو منسوب إلىٰ أمة العرب وهي لم تكن تقرأ ولا

---

(١٩٥) سورة التين الآية ٣.
(١٩٦) سورة الأعراف الآية ١٥٦.
(١٩٧) الطبراني الكبير ١٧٩/٨.
مجمع الزوايد للهيثمي ١٨٧/٧ و١٨٨ و٢١٢.

تكتب فاستعير لكل من لا يعرف الكتابة ولا القراءة.

وقال النسفي : هو منسوب إلىٰ الأمة بمعنىٰ أنه رأسها .

وكانت الأميّة في حقه ﷺ معجزة وإن كانت في غيره منقصة .

قال في الشفاء (١٩٨) لأن معجزته العظمىٰ من القرآن العظيم إنما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منح ﷺ وفضل به من ذلك ووجود مثل ذلك ممَّن لم يقرأ ولم يكتب ولم يدارس ولا لقن مقتضىٰ العجب ومنتهىٰ العبر ومعجزة البشر وليس فيه إذ ذاك نقيصة ، إذ المطلوب من القراءة والكتابة المعرفة وإنما هي آلة لها وواسطة موصلة إليها غير مرادة في نفسها فإذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنىٰ عن الواسطة والسبب، والأمية في غيره نقص لانها سبب الجهالة وعنوان الغباوة.

قلت : ولهذا صحّح أصحابنا جواز بوَلية القضاء للأميّ الذي هو بصفة الاجتهاد لأن الكتابة إنما هي وسيلة لتحصيل العلوم فإذا حصلت دونها لم يحتج إليها .

وذكر العزفي في الحكمة في كونه ﷺ أمياً وجوهاً منها ما ذكره تعالىٰ في قوله : ﴿ **وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَاب وَلَا تَخُطُّه بِيَمِينك إذاً لارْتَاب المبْطِلُون** ﴾ (١٩٩) .. أي : لَشكُّوا فيك وقالوا : إنما كان يكتبُ ويتعلم فلا تظهر المعجزة وإنما الغريب أن من لا يقرأ ولا يكتب يحدث عن المغيبات وأخبار الأمم السالفة ومنها أنه لو كتب لأخذ قومه من كتابة ولم يأتوه .

ومنها أنه ربما وقع خطه في يد من لا يعرفه ولا يقدره حق قدره .

---

(١٩٨) الشفا للقاضي عياض ١/٥٠٠.

(١٩٩) سورة العنكبوت الآية ٤٨.

ومنها أنَّ / الخط آلة من لا يحفظ كما أن العَصا آلة المشي لمن لا يبصر .

ومنها : أنه قال « لا أُريدُ الخطَّ لأنَّ ظل القلم يقع علىٰ اسم الله » فَجُوزي بأن رفع ظله ﷺ من الأرض لئلّا يوطأ فلم يكن له ظل كما رواه الترمذي الحكيم من حديث ذكوان بسند فيه متروك .

ومنها أنه امتنع منه لئلا يكون القلم فوق اسمه تعالىٰ فقال مجازياً له ﴿لَا تَرفَعُوا أَصْوَاتكُم فَوْقَ صَوتِ النَّبِي﴾ [٢٠٠] ، وذكر أشياء من هذا النمط .

فائدة : ذهبَ بعض أصحابنا إلىٰ أنه ﷺ كانَ يحسن الكتابة ولكن كان لا يكتب ، والصحيح أنه لم يكن يحسنها أصلاً .

ذكره في الروضة في الخصائص .

قال في الشفاء أوتي ﷺ علىٰ كل شيء حتىٰ وردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصورها كقوله : « لَا تَمدوا بسم الله الرحمن الرحيم» وقوله لمعاوية وكان يكتبُ بين يديه « ألـق الدواه وحِرِّف القلم ، وأقم الباء وفرط الشين ولا تَعَود الميم وحسِّن الله ومدّ الرحمن وجوّد الرحيم » .

وهذا وإن لم تصح الرواية أنه ﷺ كتَب فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة وقال ابن دحية : قد غلط بعض العلماء فقال : إنه كتب مرّة واحدة ، وتعلق برواية أخرجها البخاري أنه ﷺ كتب وهو لا يحسن الكتابة وذلك في المقاضاة فتوهم أن الله أطلق يده في الكتابة في تلك الساعة وليس كذلك وانما معنىٰ كتب وأخذ القلم من يد عليّ أي : أمر من يكتب .

قلت : ورد أحرج من ذلك .

---

(٢٠٠) سورة الحجرات الآية ٢ .

قال الشيخ ابن حيان حدثنا محمد بن يحيىٰ ، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر ، حدثنا أبو النضر هو هاشم بن القاسم ، حدثنا أبو عقيل الثقفي ، حدثنا مجالد ، حدثني عون بن عبد الله بن عتبة عن ابيه قال : «مامات النبي ﷺ حتّىٰ قرأ وكتب» (٢٠١) قال مجالد : فذكرت هـذا الحديث للشعبي فقال صدق ، سمعت أصحابنا يقولون ذلك .

أخرجه ابن عساكر في تاريخه وعبد الله بن عتبة ، وأبو عقيل ومجالد ضعيفان .

فائدة : قال في الشفاء : من وصف النبي ﷺ بالأميّة أو نحوها من اليتم ، وما جرىٰ عليه من الأذىٰ فإن قصد بذلك مقصده من التعظيم والدلالة علىٰ نبوته ونحو ذلك كان حسبنا ، ومن أورد ذلك علىٰ غير وجهه وعلم منه سوء قصده لحق بما تقدّم أي : بالسَّابّ فيقتل أو يؤدّب بحسب حاله .

الأمي
(٢٩)

بفتح الهمزة قريء به .

قال ابن عطية وهو منسوب إلىٰ الأم بمعنىٰ القصد أي : لأن هذا النبيّ مقصد الناس وموضع أمّ يؤمّونه بأفعالهم وبشرعهم .

فعلىٰ هذا يكون اسماً آخر .

وقال ابن جني : يحتمل أن يكون بمعنىٰ الأمي غير تغيير النسب فيكون لغة أخرىٰ لا أسماء أخر .

---

(٢٠١) لم أجده .

أخذته من قوله تعالىٰ: «لَقَد جَاءَكُم رَسُولٌ مِن أَنْفُسِكم»[٢٠٢] علىٰ قرأة فتح الفاء. أخرج الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي ﷺ قرأ: «لَقَد جَاءَكُم رَسُولٌ مِن أَنْفَسِكُم» يعني من أعظمكم قدراً[٢٠٣].

وقال ابن مردويه: حدثنا علي بن الحسن البلخي، حدثنا عبد الله بن عجلان بن الحرث المقبري، حدثني أبي حدثنا أبو عامر عن بهز بن حكيم عن الحسن عن أنس قال: قرأ رسول الله ﷺ: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم».

فقال علي بن أبي طالب/: يا رسول الله تعني أنفَسكم فقال رسول الله ﷺ «إنِّي أنفسُكم نَسَباً وصهراً وحَسَباً، ليس فيَّ وَلَا في آباءي من لَدُن آدم سفاح، كلنا نكاح»[٢٠٤].

قال ابن عطية: وفي المخاطب بهذه الآية أقوال الجمهور أنهم العرب، وإذا كان أنفَسَهُم كان أنفس الخلق لأنهم أفضل من غيرهم.

ولكن إنما فضلهم بكونه ﷺ منهم.

كما قال:

وكم أب قد علاٰ بابن ذُرى شَرَفٍ ... كما علت برسول الله عَدنانُ

وقيل: الخطاب لأهل مكة خاصَّة.

قلت: يرده أن الآية مدنية إجماعاً بل صح أنها آخر ما نزل.

---

(٢٠٢) سورة التوبة الآية ١٢٨.

(٢٠٣) مستدرك الحاكم ٢/٣٣٨.

(٢٠٤) الدر المنثور ٣/٢٩٤ بنحوه في آخر حديث طويل.

وقيل: للمؤمنين، وقيل: بجميع الناس.

والأحاديث اللائقة بهذا الاسم تأتي في المصطفىٰ والمختار.

الأوّاه
(٣٤)

أخذته من الحديث الذي أخرجه عن ابن عباس كان النبي ﷺ يدعو «ربِّ اجعلني شكّاراً لك، ذكاراً لك، رهاباً لك، مطواعاً لك، مُخبت إليكَ، أواهاً منيباً، رب تقبل توبتي، واغسل حَوْبتي، وأجب دعوتي، وثبت حُجَّتي، وسَدِّد لساني، واهد قلبي، واسلل سَخِيمة قلبي»[٢٠٥] واختلف في تفسير الأواه علىٰ أقوال:

ذكرت في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إبراهِيمَ لأوَّاه ﴾[٢٠٦].

أخرج ابن أبي حاتم من طريق شهر بن حوشب عن عبد الله بن شداد قال: قال رجل: يا رسول الله ما الأواه، قال: «الخاشع المتضرع الدعاء»[٢٠٧]. . مرسل وعبد الله من كبار التابعين.

وأخرج علي بن طلحة عن ابن عباس قال: الأواه المؤمن التواب، رواه العزفي عن ابن عباس بلفظ المؤمن بلسان الحبشة.

وأخرج عن مجاهد عن ابن عباس قال: الأواه: الموقن. رواه عكرمة عنه وزاد بلسان الحبشة، أخرجه أبو الشيخ حيان في تفسيره من طريقه.

وأخرج عن مجاهد وعكرمة قالا: الأواه: الموقن بلسان الحبشة.

وأخرج عن مجاهد قال: الأوّاه: الفقيه الموقن.

---

(٢٠٥) موارد الظمآن للهيثمي حديث رقم ٢٤١٤ اتحاف السادة المتقين ٩/٤٩.

(٢٠٦) سورة التوبة الآية ١٤٤.

(٢٠٧) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢/١٥٦.

وأخرج عنه: الأواه: المنيب.

وأخرج عنه أيضاً قال: الأواه: الحفيظ، الرجل يذنب سراً، ويتوب سراً.

وأخرج عن الشعبي: الأواه: المسبّح.

وأخرج عن أبي أيوب: الأواه الذي إذا ذكر خطايَاهُ استغفر منها.

وأخرج الفريابي عن ابن مسعود قال: الأوَّاه: الحليم.

وأخرج عنه أيضاً قال: الأوَّاه: الرحيم.

وأخرج أبو الشيخ بن حبان عن عمرو بن شرحبيل قال: الأوَّاه: الرحيم بلسان الحبشة.

وأخرج مثله عن الحسن وغيره، وأخرج عن زرّ عن عبد الله قال: الأواه: الدعاء.

وأخرج عن ابن عباس قال: الأواه: الحليم المؤمن المطيع.

وأخرج عن زيد بن أسلم قال: الأواه: الدعاءُ المستكين إلى الله كهيئة المريض [المتَأوِّرةُ] من مرضه.

وأخرج عن كعب قال: الأواه الذي إذا ذكر النار قال: أوَّه.

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي ذر قال: كان رجل يطوف بالبيت وهو يقول في دعائه: أوّه أوّه، فقال رسول الله ﷺ: «إنّه لأوّاه».

وأخرج عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال لِرَجُل يُقَال له ذو البجادين: «إنّه لأوَّاه»(٢٠٨) وذلك أنه كان يذكر الله بالقرآن والدعاء.

وأخرج عن جابر أن رجلاً كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل: لو أن هذا خفض من صوته فقال رسول الله ﷺ: «دَعْهُ فإنَّهُ أوَّاه»(٢٠٩).

(٢٠٨ و٢٠٩) مصنف عبد الرزاق حديث رقم ٦٥٥٩.
تفسير الطبري ١١/٢٧٥.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي ﷺ أدخل ميتاً القبر لَيْلاً بسراج.

وقال: «رَحِمَكَ اللَّهُ إنْ كُنْتَ/لأوَّاها تلاَّءً للقرآن»[210].

هذا ما وقفت عليه مسنداً في معنىٰ الأوَّاه، إذا علمت ذلك فهو ﷺ أوَّاه بالمعاني كلها فهو الخاشع المتضرع الدعاء المؤمنُ التوابُ الموقن المنيب الحفيظ بلا ذنب، المسبح المستغفر بلا خطايا الحليم الرحيم المطيع المستكين إلىٰ الله، الخائف الوجل الذاكر التلاء للقرآن صلى الله عليه وسلم.

الأول الآخر
(٣٢، ٣٣)

ذكرهما جماعة ووَرَدا في حديث عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ سئل عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُم وَمِنْكَ وَمِنْ نُوح﴾[211] قال: «كنت أوَّلهم في الخلْقِ وآخرهم في البعث»[212].

عن أنس بن مالك قال: لما جاء جبريل بالبراق إلىٰ رسول الله ﷺ قال: فكأنها حركت أذنيها، فقال لها جبريل: مه يا براق فوالله ما ركبك مثله، فسار رسول الله ﷺ فإذا هو بعجوز علىٰ جنب الطريق فقال: «ما هذه يا جبريل»، قال جبريل: سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير فإذا هو بشيء يدعوه متنحي عن الطريق هلُمَّ يا محمد فقال له جبريل: سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير، قال: ثم لقىٰ خلقاً من الخلق.

فقالوا: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أخي السلام عليك

---

(٢١٠) الترمذي حديث رقم ١٠٥٧ مشكاةالمصابيح ١٧٠٦.

(٢١١) سورة الأحزاب الآية ٧.

(٢١٢) تفسير البغوي ٥/٢٣٢.

تذكرة الموضوعات للفتنى صفحة ٨٦.

يا حاشر.

فقال له جبريل: أردد السلام يامحمد... الحديث. وقد ورد تسميته بالأول والآخر في أحاديث يؤخذ منها معناهما في حقه وأخرج ذلك حديث أبي هريرة في الإسراء وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً»[٢١٣]. أخرجه البزار.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا صفوان ابن صالح الدمشقي، حدثنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد بن بشير: ما ورد فيه الأول قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾[٢١٤] أي: من هذه الأمة.

وحديث: «أَنَا أَوَّلُ النَّاس خروجاً إذا بعثوا»[٢١٥].
وحديث: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيع»[٢١٦].

وقال الطبراني: حدثنا محمود بن محمد المروزي، حدثنا أحمد بن حفص البلخي، حدثنا أصرم بن حَوشب عن قرة بن خالد عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا الأَوَّلُ وَأَبُو بَكْر الثَّاني وَعُمَر الثَّالِث والناس بعدنا علىٰ السبق الأول، فالأول»[٢١٧].

---

(٢١٣) مجمع الزوايد ١/٧١.
(٢١٤) سورة الأنعام الآية ١٦٣.
(٢١٥) مجمع الزوايد للهيثمي ٨/٢٠٥.
الشفا ١/١٩٨، تفسير ابن كثير ٧/١٢.
(٢١٦) مسلم الإيمان حديث رقم ٣٣٢.
مسند أحمد ٣/١٤٠.
البيهقي ٩/٤.
تاريخ بغداد ١٢/٤٠٠.
(٢١٧) تاريخ بغداد ٧/٣١.
تنزيه الشريعة ١/٢٤٩.
الفوائد صفحة ٣٣٩.

وأخرج عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنه الأرض وَلاَ فَخر»(٢١٨).

وأخرج مسلم في حديث أنس: «أنا أوَّلُ مَن يَقْرَعُ بَابَ الجنَّة»(٢١٩).

وأخرج من حديث أبي هريرة: «أَنَا سَيِّد وَلَدِ آدم يَوْمَ القِيَامَة، وَأَوَّلُ مَن يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبر، وَأَوَّل شَافع وأوَّل مُشفَّع»(٢٢٠).

وأخرج أبو سهل القطان في جزء من أماليه عن سهل بن صالح الهمداني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد ﷺ يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث قال: إن الله لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم علىٰ أنفسهم ألست بربكم قالوا بلىٰ كان محمد ﷺ أول من قال بلىٰ ولذلك صار يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث.

ومما ورد فيه الآخر ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال: «صَلاَةٌ في مَسْجِد رَسُولِ اللَّه ﷺ أَفْضَلُ مَنْ أَلْفِ صَلاَة فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المسَاجِد إلاَّ المسجد الحرام فإنَّ رسول الله ﷺ آخرُ الأنبياء، وإنَّ مسجده آخر المساجد»(٢٢١).

وأخرج ابن ماجه عن أبي أمامة الباهلي قال: /خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إنَّ اللَّه لم يبعث نبياً إلاّ حذّر أمته الدجال وأنا آخر الأنبياء وأنتم

(٢١٨) الترمذي حديث رقم ٣١٤٨ و٣٦٩٢ سنن ابن ماجه رقم ٤٣٠٨.
مستدرك الحاكم ٢/٤٦٥.
فتح الباري ١١/٤٣٣.

(٢١٩) فتح الباري ١١/٤٣٦.
مسلم الإيمان حديث رقم ٣٣١.

(٢٢٠) مسلم الفضائل حديث رقم ٣.
الترمذي حديث رقم ٣١٤٨ و٣٦١٥.
مسند أحمد جـ ٣/٢.

(٢٢١) مسلم الحج حديث رقم ٥٠٧.

آخر الأمم.» الحديث(٢٢٢).

تنبيه: هذان الأسمان من أسمائه تعالىٰ.

ومعنى الأول في حقه: السابق للأشياء قبل وجودها.
والآخر: الباقي بعد فنائها.

قال القاضي عياض: وتحقيقه أنه ليس له أول ولا آخر.

أخرايا
(٣٤)

ذكره العزفي وقال: هو اسمه في الإنجيل ومعناه: آخر الأنبياء.

وقال ابن أبي شيبة في مصنفه: حدثنا عبده بن سليمان عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن مصعب بن سعد عن كعب قال: أول من يأخذ حلقة باب الجنة فيفتح له محمد رسول الله ثم قرأ علينا آية من التوراة أخرايا قدمايا الآخرون الأولون.

أخرجه أبو سعيد.

آية الله الأبطحي
(٣٤)

ذكره ابن خالويه قال ابن دحية وهو اسم منسوب إلىٰ الأبطح وهو ما بين مكة ومنىٰ.

ومبتدأه المحصَّب، وأصله في اللغة من انحدر عن الجبال وارتفع عن المسيل.

وقيل: الرمل المنْبسط علىٰ وجه الأرض.

وقال أبو زيد: الأبطح: أثر السيل.

---

(٢٢٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١/١٩١.

وفي الصحاح: الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصىٰ والجمع: الأباطح والبطاح.

وسمي ﷺ بذلك لأنه من قريش البطاح وذلك أن قصياً جده الخامس لمَّا وَلي البيت وأمر مكة أقطعها أرباعاً لقومه، فلما كثرت بنو كعب بن لؤي وبنو عامر بن لؤي أخرجوا بني محارب وبني الحرث بن فهر من البطاح إلىٰ الظواهر وهي خارجة عن الحرم حول مكة.

قال الشاعر:

فلو شهدتني من قريش عصابة   قريش البطاح لا قريش الظواهر

فقريش البطاح قبائل كعب بن لؤي بنو عبد مناف وبنو عبد الدار وبنو زهرة بن كلاب وبنو مخزوم بن نقطة وبنو تميم بن مرة وبنو جمح وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب وبنو عدي بن كعب وبنو عامر بن لؤي وقريش الظواهر بنو محارب وبنو الحرث ابني فهر وبنوا الأدرمر ابن غالب وعامة عامر بن لؤي، وكان يقال لعبد المطلب:

سيِّد الأبطح وسيد الأباطح.

المر المصّ
(٣٥ و٣٦)

ذكرهما ابن دحية في أسمائه ولم يتكلم عليهما بشيء ولم أر إلىٰ الآن أحداً من المفسرين ولا من غيرهم وافقهُ عليهما، والقول بأنهما من أسماء الله تعالىٰ مشهور فإنْ صح ما قاله ابن دحية فيكونان مما سماه الله به من أسمائه.

حرف البَاء

البَارِ قْلِيْط
(٣٧)

ذكره في الشفاء[٢٢٣] وقال: هو اسمه في الإنجيل ومعناه: روح القدس.

وقال ثعلب: الذي يفرق بين الحق والباطل.

وضبطه شيخنا الإمام الشمني في حاشيته بالموحدة والألف والراء المكسورة والقاف الساكنة واللام المكسورة والمثناة التحتية السّاكنة والطاء المهملة قال،

وقيل: معناه الحامد، وقيل: الحماد،

وقيل: الحمد، وأكثر أهل الإنجيل علىٰ أن معناه المخلص.. انتهىٰ.

الباطن
(٣٨)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ومما سماه الله به من أسمائه ومعناه في حق الله تعالىٰ الذي لا تدرك كنهه العقول ولا تدركه الحواس، وكان معناه في حق النبي ﷺ الذي لا تدرك غاية مقامه وعظم شأنه. الذي خَصَّه الله به لِقصَر العقول عن ذلك. وقد أشار إلىٰ ذلك صاحب البُرْدَة بقوله رحمة الله عليه ونفع به/:

(٢٢٣) الشفا ١/٤٥٥ و٤٥٦.

أعْيَا الورَىٰ فهم معناه فليسَ يُرىٰ   للعَرب والبعد فيه غير مقتحم
كالشمس تظهر للعينين من بُعد   صغيرة وتكل الطرفَ من أمم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر   وأنه خير خلق الله كلهم

البَرقَليطس

(٣٨)

هو محمد ﷺ بالرومية، ورأيته مضبوطاً بفتح الباء الموحدة وكسرها وفتح القاف وكسر الطاء.

البرهان

(٣٩)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُم ﴾[٢٢٤].

قال سفيان بن عيينة: هو النبي ﷺ.

أخرجه ابن أبي حاتم وجزم به ابن عطية والنسفي ولم يحكيا غيره.

والبرهان في اللغة: الحجة، وقيل: الحجة النيِّرةالواضحة التي تعطي اليقين التام.

والنبي ﷺ برهان بالمعنيين لأنه حجة الله على خلقه، وحجة نيِّرة واضحة لما معه من الآيات والمعجزات الدالة علىٰ صدقه.

وقال النسفي: المعنىٰ: جاءكم حجة من الله في اعتقاد ما يعتقدون من الكفر.

تنبيه: هذا الاسم مما سماه الله به من اسمائه فإنه منها كما ورد في حديث رواه ابن ماجه.

---

(٢٢٤) سورة النساء الآية ١٧٤.

(٤٠)

قال تعالىٰ: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾(٢٢٥).

وقال: ﴿ فَقَد جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِير ﴾(٢٢٦) في آيات كثيرة وهو فعيل صفة مبالغة من البُشارة بضم الباء وكسرها وهي الإخبار بالخير ولا تكون للإخبار بالشرّ.

وأما﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيم﴾(٢٢٧) فهو من باب التهكم وسميت بشارة لتغيير بشرة الوجه عندها.

وقيل: هي فيما سرّ وغم لذلك أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسعر قال: سئل سفيان بن عيينة عن البشارة: أتكون في المكروه؟

قال: ألم تسمع قوله: ﴿وَبَشِّر الَّذين كَفَرُوا بِعَذاب أليم﴾(٢٢٨).

وفي الصحاح: البشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة، والبشير المبشر وبشرت الرجل أبشره بالضم بشراً وبشوراً من البشرى، وكذلك الأبشار والتبشير ثلاث لغات فلم يشترط فيهما إلا أن تكون بالخير ووقع في كتب الفقه زيادة بشرطين آخرين وهما: أن تكون أول خبر ويكون صدق فلو قال من بشرتني بكذا فهي طالق، فأخبرته كاذبة، أو قد أخبره غيرها أو شاهد الحال قبل إخبارها لم تطلق.

وعبارة الحاوي الصغير: والبشارة: الخبر الصِّدق.

أخرج الطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: لما نزلت:

---

(٢٢٥) سورة المائدة الآية ١١٩.

(٢٢٦) سورة المائدة الآية ١٩.

(٢٢٧) سورة التوبة الآية ٣٤.

(٢٢٨) سورة التوبة الآية ٣.

﴿يَا أَيُّها النبيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبشِّراً ونذيراً﴾[٢٢٩] وقد كان أمَّر عَليًّاً ومُعَاذاً أن يسيرا إلىٰ اليمن فقال: «انطَلِقَا فَبَشِّرا وَلَا تُنَفِّرا، وَيَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا[٢٣٠]، فَإِنَّهُ قَدْ أُنْزِلَتْ عَليَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شاهِداً﴾ على أمتك ومبشراً بالجنة ونذيراً من النَّارِ وداعياً إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله بإذنه وسراجاً مُنيراً بالقرآن». وفي حديث: «أَنَا أَوَّلُ النَّاس خُروجاً إذا بُعثِوا وأنا مبشرهم إذا يئسوا»[٢٣١].

تنبيه: هذا الاسم من أسمائه تعالىٰ فإنه سبحانه وصف نفسه بالبشارة في قوله: «يُبشِرُهُم ربهم برحمة منه ورضوان»[٢٣٢].

بِمُأْذْ ماؤذْ

(الخ)

بكسر الباء وسكون الميم وضم الهمزة وسكون الذال المعجمة فيهما، ذكره ابن دحية وقال: ثبت في السِّفر الأول من التوراة.

قال/: فالباء باثنين والميم بأربعين والألف بواحد، والذَّال في حسابهم بأربعة كالدال المهملة والميم الثانية بأربعين والألف بواحد والدال بأربعة تبلغ اثنين وتسعين وهو موافق في العدد بالجمل لاسم محمد ﷺ.

وذكر صاحب الشفاء: ماذماذ بالميم أوله وأخشى أن يكون هو هذا فتحرف وسيأتي.

---

(٢٢٩) سورة الأحزاب الآية ٤٥.

(٢٣٠) مجمع الزوايد ٩٢/٧.

(٢٣١) الشفا ٣٩٨/١.

مناهل الصفا صفحة ٣٢.

مجمع الزوايد ٢٠٥/٨.

مشكاة المصابيح حديث رقم ٥٧٦٥.

(٢٣٢) سورة التوبة الآية ٢١.

البليغ
(٤٢)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم.

البيِّنَة
(٤٣)

قال تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ والمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ، رَسُولٌ مِنَ اللَّه ﴾[٢٣٣] محمد ﷺ.

فرسول بدل أو عطف بيان للبينة باتفاق المفسرين وقال تعالىٰ: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ ﴾[٢٣٤].

قيل: المراد بالبينة: محمد ﷺ وبمن المؤمنين.

قال ابن عطية: والهاء في البيِّنة للمبالغة كهاء علامة ونسَابَة.

البيان
(٤٤)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه.

وفي الصحاح: البيان ما يبين الشيء من الدلالة وغيرها.

(٢٣٣) سورة البينة الآية رقم ١.

(٢٣٤) سورة محمد (ﷺ) الآية ١٤.

حرف التاء

التالي
(٤٥)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه.

وقال القاضي عياض: وجد في الحجارة القديمة مكتوب محمد تقي مصلح، سيد أمين وهو فعيل من التقوىٰ.

التلقيط
(٤٦)

ذكره ابن خالويه وابن دحية وقال لأنه من أهل مكة وبها ولد، ومكة من تهامة وتهامة ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز.

سميت بذلك لتغير هوائها، يقال: تهم الدهن إذا تغيَّر، وقال ابن فارس: هي من التهَم بفتحتين وهي شدة الحَرِّ وركود الريح.

حرف الثاء

ثاني اثنين
(٤٧)

ذكره العزفي وابن دحية وابن سيّد الناس وغيرهم أخذاً من قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوه فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْن..﴾(٢٣٥) الآية. أي: أحد اثنين، والآخر: أبو بكر.

أخرج الشيخان عن أنس أن أبا بكر الصديق حدثه قال: نظرت إلىٰ أقدام المشركين ونحن في الغار وهم علىٰ رؤوسنا، فقلتُ: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلىٰ قدميه أبصرَنا تحت قدميه. فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهما»(٢٣٦).

الثمال
(٤٨)

أخذته من قول أبي طالب فيه.

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامىٰ عصمة للأرامل

(٢٣٥) سورة التوبة الآية ٤٠.
(٢٣٦) البخاري ٥/٤.

حرف الجيم

الجبار
(٤٩)

ذكره ابن دحية والقاضي عياض فيما سماه الله به من أسمائه وقال: أسماه الله به في كتاب داود فقال «تقلد أيها الجبار سيفك فإنَّ ناموسك وشرائعك مقرونة كليبة بيمينك».

ومعناه في حق الله تعالىٰ: المصلح.

وقيل: القاهر، وقيل: العَليّ العظيم الشأن.

وقيل: المتكبر.

ومعناه في حقه ﷺ إمَّا لإصلاحه الأمة بالهَداية والتعليم أو لقهره أعداءه أو لعلو منزلته علىٰ البّر وعظم خطره ونفىٰ عنه تعالىٰ جبرية التكبر التي لا تليق به فقال: ﴿وَمَا أنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّار﴾[٢٣٧] انتهىٰ.

وفي الصحاح: الجبر أن تغني الرجل من فقر، أو تصلح عظمه من كسر وأجبرته علىٰ الأمر: أكرهته قال بعضهم: ولم يأت فعّال من أفعل إلا هذا ودَرّاك والجبَّار الذي يقتل علىٰ الغضب.

وقال ابن دريد: الجبّار أيضاً العظيم الخلق والجبَّار المسلط علىٰ الناس وبه فسَّر ابن عباس: «وما أنْتَ عَلَيْهِم بِجَبَّار» أي: بمسلط.

قال وهو منسوخ بالقتال قلت: فيكُون حينئذ جبّاراً بمعنىٰ المسلط بعد أمره بالقتال/، وهو الذي يناسب سياق الزبور.

(٢٣٧) سورة «ق» الآية ٤٥.

حرف الحاء

الحاتم
(٥٠)

ذكره القاضي في الشفاء[٢٣٨] فقال: ومن اسمائه في الكتب السَّالِفة: الخاتم والحاتم حكاه كعب الأحبار قال ثعلب: فالخاتم الذي ختم الأنبياء، والحاتم: أحسن الأنبياء خلقاً وخلقاً.. انتهىٰ.

وضبط شيخنا الإمام الشمنيّ الأول بالخاء المعجمة والثاني بالمهملة وذكرهما ابن دحية لكن ضبطهما بالمعجمة وفرق بينهما بأنَّ الأول بكسر التاء والثاني بفتحها.

ونقل ذلك عن ضبط ثعلب.

وكذا في المبهمات لابن عساكر قال: وأمّا الخاتم بفتح التاء فمعناه: أحسن الأنبياء خلقاً وخلقاً فكان جمال الأنبياء كالخاتم الذي يتجمل به.

وقيل: إنه لما انقضت به النبوة وكملت كان كالخاتم الذي يختم به الكتاب عند الفراغ منه.

وأما الخاتم بالكسر فمعناه: أنه آخر الأنبياء فهو اسم فاعل من ختم... انتهىٰ.

الحاشر
(٥١)

ورد في الحديث السابق في المقدمة ولفظه: «وأنا الحاشر الذي

(٢٣٨) الشفا ١/٤٥٦.

يحشر الناس علىٰ قدميَّ»[٢٣٩]. وفي لفظ: يحشر الله الناس، وفي لفظ: أحشر الناس وفي آخر: علىٰ عقبي.

قال القاضي عياض: واختلف في معنىٰ: علىٰ قدمي فقيل: علىٰ زماني وعهدي أي ليس بعدي نبي وقيل: يحشر الناس بمشاهدتي، كما قال: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُم شَهِيداً﴾[٢٤٠].

وقال الخَطَّابي وَتبعه ابن دحية: معناه: علىٰ أثري أي: أنه يقدمهم وهم خلفه لأنه أول من تنشق عنه الأرض ثم تحيىٰ كل نفس فيتبعونه.

قال الخطابي: ويدل علىٰ هذا المعنىٰ رواية: علىٰ عقبي.

قال العزفي: وذكر القدم عبارة عن الأثر لأنه منه.

وقيل: المعنىٰ: علىٰ أثري، أي: لأن الساعة علىٰ أثره أي: قريبة من مبعثه كما قال: «بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَة كَهَاتَيْن»[٢٤١].

تنبيه: قد وصف الله نفسه بالحشر في قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرهُمْ﴾،[٢٤٢] و ﴿حَشَرْنَاهُم﴾[٢٤٣] في آيات أخر فيكون هذا الاسم مما سمي به من أسمائه تعالىٰ.

حاط حاط
(٥٣)

ذكره العزفي وقال: هو اسمه في الزبور.

---

(٢٣٩) البخاري ٤/٢٢٥، ٦/١١١.
مسلم الفضائل حديث رقم ١٢٤ و١٢٥.
(٢٤٠) سورة البقرة الآية ١٤٣.
(٢٤١) فتح الباري ١٠/٤٣٦ و٥٥٦، ١١/٣٤٧ و٣٤٨ الترمذي حديث رقم ٢٢١٤.
(٢٤٢) سورة الأنعام الاية ٢٢.
(٢٤٣) سورة الكهف الآية ٤٧.

الحافظ
(٥٤)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو من اسمائه تعالىٰ ومعناه في حقه: صيانة جميع الموجودات عن العدم وصيانة المضادات بعضها عن بعض.

قال الغزالي: والحافظ من العباد: من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب، وخلابة الشهوة، وخداع النفس، وغرور الشيطان.

الحاكم
(٥٥)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بالحقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾[٢٤٤] وفي آيات أخر.

حامد
(٥٦)

ذكره ابن دحية، وقال: ذكره كعب والعزفي وروىٰ عن ابن إسحاق أنه قال: «رأتِ أم محمد ﷺ في منامها قائلاً إنك قد حملت بخير البريّة وسيد العالمين فإذا ولدتيه فسميه محمداً فإن اسمه في التوراة: حامد، وفي الإِنجيل: أحمد».

حامل لواء الحمد
(٥٧)

ذكره ابن دحية أخذاً مما أخرجه الترمذي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «أنا حَبيبُ اللَّه وَلَا فَخْر، وأنا حَامِل لِوَاء الحمْد يَوْمَ القِيَامَة ولا فخر»[٢٤٥].

وسئلت عن لواء الحمد: هل هو لواء حقيقي أو معنوي؟، فأجبت بأنه معنوي وهو الحمد لا حقيقة اللواء لأن حقيقة اللواء الرَّاية ولا يمسكها

(٢٤٤) سورة النساء الآية ١٠٥.
(٢٤٥) الترمذي حديث رقم ٣٦١٦.
شرح السنة ١٣/٢٠٤.

إلا صاحب الجيش، فالمراد من الحديث أنه سَيِّدُ الناس وإمامهم يوم القيامة وأنه يشهر بالحمد إذ ذاك.

وقد ذكر ابن الأثير نظير هذا في حديث «لِكُلِّ عَادِلٍ لواء»[٢٤٦]، قال: أي علامة يشهر بها في الناس/لأن موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس.. انتهىٰ.

حبيب الله
(٥٨)

ذكره ابن العربي وابن دحية والقاضي عياض وآخرون أخذاً من الحديث المذكور.

وأخرج البيهقي في الشعب قال القاضي: وأصل المحبة الميل إلىٰ ما يوافق المحب، ولكن هذا في حق من يصح منه الميل والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق فأما الخالق جل وعلا فمنَزَّهٌ عن الأعراض، فمحَبَّتُه لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة أسباب القرب له، وإفاضة رحمته عليه وقصراها كشف الحجب عن قلبه حتىٰ يراه بقلبه وينظر إليه ببصرته فيكون كما في الحديث: «فإذَا أَحبَبْته كُنْتُ سَمْعه الَّذِي يَسْمَع به وَبَصَرَه الَّذي يُبْصِر به، وَلِسَانه الذي ينطقُ به»[٢٤٧].

وقد اختلف في مقام المحبَّة والخلة أيهما أرفع فقيل: هما سواء فلا يكون الخليل إلا حبيباً، ولا الحبيبُ إلاّ خليلاً.

وقيل: درجة المحبَّة أرفع وعليه الأكثر لأن درجة الحبيب نبينا ﷺ أرفع من درجة الخليل إبراهيم ﷺ وفي حديث الإسراء عند البزَّار وسيأتي وهو طويل.

وقيل: درجة الخلة أرفع لحديث: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً غير رَبِّي

(٢٤٦) لم أجده.

(٢٤٧) فتح الباري ١١/٣٤٠ كتاب الرقاق باب التواضع.

لاتخذت أبا بكر خليلاً»[٢٤٨]، فلم يتخذه. وقد أطلق المحبة لفاطمة وابنيها وأسامة وغيرهم وذكر أهل الإشارة في ملكوت السموات والأرض والحبيب بدونها فكان قاب قوسين أو أدنىٰ والخليل مغفرته في حد الطمع ﴿والَّذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لي﴾[٢٤٩]. والحبيب مغفرته في حد اليقين ليغفر لك الله.

والخليل: قال﴿وَلاَ تُخْزني﴾[٢٥٠]. والحبيب: قيل له: ﴿يَوْمَ لاَ يُخْزي اللَّهُ النَّبِي﴾[٢٥١]، فابتديء بالبشارة قبل السؤال، والخليل قال في المحنة: حسبي الله.

والحبيب قيل له: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٢٥٢]، فأعطي بلا سؤال، والخليل قال: ﴿واجْنُبْني وَبَنِيَّ أن نَعْبُدَ الأصنام﴾[٢٥٣]، والحبيب قيل له: ﴿إنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِركُم تَطْهِيراً﴾[٢٥٤] صلى الله عليه وسلم.

حبيب الرحمن

(٥٩)

ورد في حديث طويل في الإسراء أخرجه البزار من حديث أبي هريرة ولفظه: «فقال تبارك وتعالىٰ له سل فقال: إنَّكَ اتخذتَ اِبْراهيم خليلاً... إلىٰ أن قال فقال له ربه: قد اتخذتك حبيباً فهو مكتوب في التوراة: محمد حبيب الرحمن»[٢٥٥]. ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال فيه عن

---

(٢٤٨) الشفا ١/٤١٢ وانظر الحديث رقم ٢٨٠ و٢٨٢.
(٢٤٩) سورة الشعراء الآية ٨٢.
(٢٥٠) سورة الشعراء الآية ٨٧.
(٢٥١) سورة التحريم الآية ٨.
(٢٥٢) سورة الانشراح الآية ٣.
(٢٥٣) سورة إبراهيم الآية ٣٥.
(٢٥٤) سورة الأحزاب الآية ٣٣.
(٢٥٥) مجمع الزوايد.

أبي العالية أو غيره فتابعيّه مجهول.

حَبيطا (٦٠)

ذكره العزفي وقال: هو من أسمائه في الإنجيل وتفسيره: يفرق الله بين الحق والباطل.

الحجة (٦١)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو بمعنىٰ البرهان، وفي الفردوس من حديث النبي: «أنا حُجَّة اللَّه»[٢٥٦] وبيض له في مُسندِه ولم يُسنِّده.

حرز الأميين (٦٢)

روىٰ البخاري وغيره عن عطاء بن يسار قال: لقيتُ عبدَ الله بن عمرو بن العاص قلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ.

قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: «يا أيُّها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونـذيراً[٢٥٧]/ وحـرز للأميين».. الحديث. قال ابن دحية: الحرز: المنع، والأميّون: العرب أي: يمنعهم من العذاب والذل.

الحريص (٦٣)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو مأخوذ من قوله تعالىٰ: ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾[٢٥٨] أي: علىٰ إيمانكم وهدايتكم، وفي المحكم: الحرص: شدة الإرادة للمطلوب.

---

(٢٥٦) حديث أنا حجة الله في مسند الفردوس وهو مخطوط وجار تحقيقه وسيطبع قريباً إن شاء الله بدار الكتب العلمية.

(٢٥٧) سورة الأحزاب الآية ٤٥.

(٢٥٨) سورة التوبة الآية ١٢٨.

الحسيب
(٦٤)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو فعيل من الحَسب وهو الفخر في الآباء، يقال: رجل حسيب لنسب ويطلق أيضاً بمعنىٰ المحاسب أو الكافي وهو بهذا المعنىٰ من أسمائه تعالىٰ.

قال الغزالي: وليس للعبد مدخل في هذا الوصف إلاَّ بنوع من المجاز بأن يكون كافياً لطفله بتعهده أو تلميذه بتعليمه حتىٰ لا يفتقر إلىٰ غيره. . انتهى. وهذا المعنىٰ صحيح في حقه ﷺ لأنه كافٍ لأمته جميع ما تحتاج إليه من أمور الدنيا والآخرة بحيث لا يحتاجون إلىٰ غيره.

الحفيظ
(٦٥)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو من أسمائه تعالىٰ فقيل من الحفظ أبلغ من الحافظ. وقد سبق معناه وقال تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمحفيظاً ﴾[٢٥٩] أي: لتحفظهم حتىٰ لا يقعوا في الكفر والمعاصي، أو لتحصي مساوئهم وذنوبهم وتحاسبهم عليها.

وقد ذكر أن هذه الآية منسوخة بآية القتال فهو بعد الأمر به حفيظ بالمعنىٰ الأول بمعنىٰ أنه يرديهم عنه ويقاتلهم عليه. .

وبالمعنىٰ الثاني: لأنه يشهد عليهم يوم القيامة.

الحق
(٦٦)

ذكره القاضي عياض وابن دحية قال تعالىٰ: ﴿ جَاءَكُم الحقُّ مِن ربكم ﴾[٢٦٠]، ﴿ حتَّى جَاءَهم الحقُّ ورسولٌ مبين ﴾[٢٦١] ﴿فقد كذَّبُوا

(٢٥٩) سورة النساء الآية ٨٠.

(٢٦٠) سورة يونس الآية ١٠٨.

(٢٦١) سورة الزخرف الآية ٢٩.

بالحقِّ لمَّا جاءهُم﴾[٢٦٢]، أحد القولين: أن الحق هنا محمد ﷺ.

وقيل: هو القرآن، وقال تعالىٰ: ﴿وشهدوا أن الرَّسُول حق﴾[٢٦٣]، وفي حديث: «ومُحَمَّدٌ حق»[٢٦٤]. وهذا الاسم من أسمائه تعالىٰ، ومعناه: الموجود المتحقق أمره والاهيته وفي حقه ﷺ المتحقق صدقه ونُبوَّته.

فائدة: فرق الإمام فخر الدين بين الصدق والحق بأن الصدق نسبة الشيء ألىٰ الواقع، والحق: نسبة ما في الواقع إلىٰ الشيء.

الحكيم (٦٧)

ذكره العزفي وقال: لأنه علم وعمل وأذعن لربه، قلت: وهو فعيل من الحكمة، قال تعالى: ﴿ يُعَلمُهم الكِتاب والحِكْمَة ﴾[٢٦٥]، ﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الحِكْمَة ﴾[٢٦٦] والمتصف بالحكمة علماً وتعليماً حكيم.

واختلف في المراد بالحكمة في قوله تعالى: ﴿ يُؤتي الحكْمَةَ من يشاء. . ﴾[٢٦٧] الآية، فقيل: النبوة، وقيل: المعرفة بالقرآن والفهم فيه، وقيل: الإصابة في القول. وقيل: العلم المؤدي إلىٰ العمل، وقيل: السنة. وقيل: خشية الله، لحديث «رأسُ الحكْمَة مَخافَـة اللَّه»[٢٦٨]. أخرجه ابن مردويه.

وقال مالك: إنه ليقع في قلبي أن الحكمة الفقه في دين الله، وأمر

(٢٦٢) سورة الأنعام الآية ٥.
(٢٦٣) سورة آل عمران الآية ٨٦.
(٢٦٤) البخاري ٢/٦٠.
(٢٦٥) سورة الجمعة الآية ٢.
(٢٦٦) سورة الإسراء الآية ٣٥.
(٢٦٧) سورة البقرة الآية ٢٦٩.
(٢٦٨) كشف الخفاء للعجلوني ١/٣٠٢ و٥٠٧.

يدخله الله في القلوب من رحمته وفضله ومما يُبَيِّنُ ذلك أنك تجد الرجل عاقلاً في أمر الدنيا ذا نظر فيها وتجد آخر ضعيفاً في أمر دنياهُ عالماً بأمر دينه بصيراً به كما يؤتيه الله إياه ويحرمه هذا، فالحكمة: الفقه في دين الله. . انتهىٰ.

وهو ﷺ حكيم بالمعاني المذكورة كلها.

تنبيه: هذا الاسم مما سماه الله به من أسمائه ومعناه/ : مرجعه تعالىٰ المحكم.

وقيل: المانع من الفساد وهما راجعان إلىٰ الحكمة بمعنىٰ وضع الشيء في محله.

وقيل: هو بمعنىٰ الحاكم.

الحليم (٦٨)

ذكره ابن دحية وقال: هو موصوف به في التوراة وهو من أسمائه تعالىٰ، ومعناه في حقه: الذي لا يعجل بالعقوبة وهو صحيح في حقه ﷺ وفي الشفاء: الحليم حالة توقر وثبات عند الأسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات ومثله: الصبر والعفو ترك المؤاخذة وهي ألفاظ متقاربة وقد كان ﷺ أحلم الناس وكل حليم قد عرفت منه زَلّة، وحفظت عنه هفوة وهو ﷺ لا يزيد مع كثرة الأذىٰ إلا صبراً وعلىٰ إسراف الجاهلية إلا حلماً.

أخرج أحمد عن جابر بن عبد الله أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة قِبَلَ نَجْد فلما قفل أدركتهم القائلة في واد كثير العضاة فنزل رسول الله ﷺ يستظل تحت شجرة فعلق بها سيفه وتفرق الناس في العضاة.

قال جابر: فنمنا ثم دعانا النبي ﷺ فأتيناه فإذا عنده أعرابي جالس

فقال: إنَّ هَذَا اخترط سَيْفَه وَأَنَا نَائم فاستَيْقَظت وَهُوَ في يَده صلتاً[٢٦٩]، فقال: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي، فقلت: اللَّه فَشَام سيفه وجلس، فلم يعاقبه النبي ﷺ [وقضية التنعيم].

وأخرج أحمد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أُوذيت في اللَّه وَمَا يُؤذى أحد، وأخفت فِي اللَّه وَمَا يَخاف أَحَد»[٢٧٠].

وأخرج البخاري عن عائشة أنها قالت للنبي ﷺ هل أتىٰ عليك يوم كان أشد عليك من أُحُد؟.

قال: «لقد لَقِيتُ من قَوْمك ما لقيت وكان أشَدُّ ما لقيتُ منهم يوم العَقَبَة إِذْ عَرَضْتُ نفسي على ابن عَبَد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلىٰ ما أردتُ فانطلقت وأنا مهمومٌ علىٰ وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثَّعالب فرفعت رَأْسي فإِذَا أنا بِسَحابة قد أظلتني فنظرتُ فَإِذَا فيها جبريل فناداني فقال: إنّ اللَّهَ سمع قول قومِك لك وما رَدُّوا عليك، وقد بعث الله إليك مَلَكَ الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني مَلَكُ الجبال فسَلّم عليَّ ثم قال: يا محمد فقال ذلك فيما إن شئت أن أُطبقَ عليهم الأخشبين فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يُخرِجَ اللَّهُ مِن أصْلاَبِهم من يعبُدُ اللَّهَ وحده لا يشرك به شيئاً[٢٧١].

حَمّطايا
(٦٩)

قال إبراهيم: أخبرنا ابو عمر الزاهد غلام ثعلب أجازة حدثنا ثعلب،

---

(٢٦٩) مسند أحمد ٣/٣١١.
فتح الباري ٧/٤٢٦.
(٢٧٠) مسند أحمد ٣/١٢٠.
تفسيرالبغوي ٦/١٦٢.
(٢٧١) البخاري ٤/ ١٣٩.

حدثنا ابن الأعرابي، حدثنا المفضل عن الشعبي عن ابن عباس أنه كان يسمىٰ في الكتب القديمة أحمد ومحمد والمساحي والمقفي ونبي الملاحم وحمطايا وفارقليطا وماذماذ.

وذكره الجماعة ممّن تكلم عن الأسماء وضبطه شيخنا الإمام الشمني بفتح الحاء والميم المشددة وبالطاء المهملة بعدها ألف فمثنّاة تحتية قال: فقال أبو عمر: سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال: معناه: يحمي الحرم ويمنع من الحرام.. انتهىٰ. وضبطه صاحب الغريبين بكسر الحاء وسكون الميم، وتقديم الياء وألف بعدها طاء مهملة وألف فقال: حِمْياطا وفسّره/بحامي الحرم.

قال ابن دحية ومعناه: أنه حمىٰ الحرم مما كان فيه من النُصُب التي تعبد من دون الله والرياء والفجور.

الحميد
(٧٠)

ذكره ابن دحية وقال: فعيل بمعنىٰ حامد أو محمود صيغة مبالغة من الحمد وهو من اسمائه تعالىٰ.

حم حمعسق
(٧١)

ذكرهما ابن دحية من أسمائه وذكر الماوردي منها أقوالاً أحدها عن ابن عباس أنها من اسماء الله تعالى، والثاني عن جعفر بن محمد أنهما من أسماء النبي ﷺ، والثالث عن قتادة: أنهما من أسماء القرآن.

وقال الكميت في الحسين بن علي.

وجدنا لكم في ال حم آية. تأوّلها مِنا تقي ومعرب قال ابن دحية ال حم آل محمد ﷺ.

الحنيف
(٧٢)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وأن أَقِمْ وَجْهَكَ للدِّين حِنيفاً﴾[٢٧٢].

والحنيف: المائل عن الأديان كلها إلا الدين الحق.

وأصل الحنف: الميل قبل الاستقامة، فالحنيف: المستقيم على جميع الطاعات، وقيل: الحنيف: الحاج.

وقيل: المسلم.

وروى أحمد وغيره حديث: «بُعثتُ بالحنِفيَّة السَّمحَةِ»[٢٧٣].

الحَيّي
(٧٣)

أخذته من ....

حرف الخاء

الخاتم خاتم النبيين

(خ ٧)

جمع بينهما ابن دحية في التنزيل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُم وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيينَ﴾[٢٧٤]. وتقدَّم في حديث نافع بن جبير عن أبيه عدّ الخاتم من أسمائه، قال ابن دحية: والخاتم من قولك: خَتَمتُ الشيء أي: أتممتُه وبلغت أخره.

روىٰ الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مَثَلي وَمَثَل الأَنبياء مِن قَبْلِي كمثل رجل بنىٰ بيتاً فأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ إلاَّ موضِعَ لَبِنَةٍ مِن زَاوِيةٍ فجعل النَّاسُ يطوفُونَ به ويعجبُونَ له، ويقولون: هَلَّا وضعت هذه اللبنة فَأَنَا اللبنةُ وَأَنا خاتِمُ النَّبِيِّين»[٢٧٥].

وفي حديث الشفاعة الطويل: «فيأتُونَ عِيسَىٰ فيقول أَرأَيْتُم لَوْ كَانَ مَتَاع في وعاء قد خُتم عليه أكان يُقْدَرُ علىٰ ما في الوعاء حَتىٰ يُفَضَّ الخاتم. فيقولون: لا، فيقول: إنَّ محمداً خاتم النبيين»[٢٧٦].

الحديث أخرجه أحمد من حديث ابنِ عباس.

---

(٢٧٢) سورة يونس الآية ١٠٥.

(٢٧٣) مسند الإمام أحمد ٥/٢٦٦.

(٢٧٤) سورة الأحزاب الآية ٤٠.

(٢٧٥) البخاري ٤/٢٢٦.

(٢٧٦)

وذكر العلماء في الحكمة في كونه ﷺ خاتم الأنبياء وجهاً منها أن يكون الختم بالرحمة. ومنها: أن الله أرادَ أن لا يطول مكث أمته تحت الأرض إكراماً له.

ومنها: أنا أطلعت علىٰ أحوال الأمم الماضية فجعلت أمته أخير الأمم لئلا يطلع أحد علىٰ أحوالهم تكريماً له.

ومنها: أنه لو كان بعده نبي لكان ناسخاً لشريعته، ومن شرفه أن تكون شريعته ناسخة لكل الشرائع غير منسوخة، ولهذا إذا نزل عيسىٰ ﷺ فإنما يحكم بشريعة نبينا لا بشريعته لأنها قد نسخت، ومن هنا يعلم أن معنىٰ كونه لا نبيّ بعده أي لا نبيَّ يُبعَث أو نبيّاً أو يخلق بعده وإن كان عيسىٰ موجوداً بعده.

الخازن لمال الله
(٧٥)

ذكره ابن دحية أخذاً مما أخرجه أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والله مَا أُوتِيْكُم من شيء ولا أمنعكموه إنْ أنَا إلَّا خَازن أضع حيث أمرت»[٢٧٧]/.

الخاشع
(٧٦)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه والخشوع في اللغة: هو السكون.

قال الأزهري: والتخشع لله: التذلل.

وقال في المحكم: خشع الرجل: رمىٰ ببصره إلىٰ الأرض. وعرَّفه أهل التصوف بأنه الانقياد للحق.

وقال بعضهم: هو قيام القلب بين يدي الحق. بهم مجموع.

(٢٧٧) مسند أحمد ٢/٣١٤.

وقال الحسن: الخشوع: الخوف الدائم الملازم للقلب.

وقال الجنيد: هو تذلل القلوب لعلام الغيوب.

وقال محمد بن علي الترمذي: الخاشع من خمدت نيران شهوته، وسكن دخان صدره وأشرق نوراً لتعظيم في قلبه فماتت شهواته وحييَ قلبُه فخشعت جوارحه.

قال القشيري: واتفقوا علىٰ أن محل الخشوع: القلب.

قال: وهو قريب من التواضع.

الخاضع (٧٧)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه.

وفي الصحاح: الخضوع التطامن والتواضع.

وقال الأزهري: الخضوع قريب من الخشوع إلا أن الخشوع في البدن والصَّوت والبصر، والخضوع في...

الخبير (٧٨)

ذكره القاضي عياض وابن دحية أخذاً من قوله تعالى: ﴿الرَّحْمـٰنُ فَاسْئَل بِهِ خَبِيراً﴾(٢٧٨) قال القاضي: قال بكر بن العلاء: المأمور بالسؤال غير النبي ﷺ والمسؤول الخبير هو النبي ﷺ.

قال: وهو مما سماه الله تعالىٰ به من اسمائه ومعناه في حقه تعالىٰ: المتطلع بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل: المخبر والنبي ﷺ خبيراً بالوجهين لأنه عالم علىٰ غاية من العلم بما أعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته ولأنه مخبر لأمته بما أذن له في إعلامهم به.. انتهىٰ.

(٢٧٨) سورة الفرقان الآية ٥٩.

خطيب النبيين

(٧٩)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو مأخوذ من الحديث السابق: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القيامة كنت إمام النَّبِيِّينَ وخطيبهم»[٢٧٩] أي: مقدمهم وصاحب الكلام دونهم كما يعرف من حديث الشفاعة.

خليل الله

(٨٠)

ذكره ابن العربي وعياض وابن دحية والعزفي وآخرون أخذاً من ما أخرجه أحمد وغيره عن ابن مسعود عن النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً أحداً خَلِيلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، وإنَّ صَاحِبكم خَلِيل اللَّه»[٢٨٠].

وقد اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها،

فقيل: الخليل: المنقطع إلىٰ الله.

وقيل: المختص.

وقال بعضهم: أصلها الاستصفاء وسمي إبراهيم خليلاً لأنه يوالي فيه ويعادي فيه، وخلة الله له نصرُه وجعله إماماً لمن بعده.

وقيل: الخليل: الفقير المحتاج المنقطع من الخلة وهي الحاجة، سمي بها إبراهيم لأنه قصر حاجته علىٰ ربّه وانقطع إليه بهمّة.

وقال ابن فورك: الخلة صفاء المودّة التي توجب الاختصاص بتخلل الأسرار. وقال بعضهم:

قد تخللت سلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلاً

---

(٢٧٩) مسند الإمام أحمد ٥/١٣٧ و١٣٨.

(٢٨٠) مسند أحمد ١/٤٦٣.

شفا ١/٤١١.

مجمع الزوايد ٩/٤٤ و٤٥.

انظر حديث رقم ٢٤٨ و٢٨٢.

فـإذا مـا نـطقت كنت حـديثي وإذا مـا سكت كنت الـخليـلا

وقال بعضهم: أصل الخلة: المحبة ومعناها: الأسعاف والألطاف والترفيع والتشفيع.

قال: وهي أقوى من البنوة لأن البنوة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالىٰ: ﴿إنَّ مِنْ أَزْواجِكُم وَأَوْلَادكم عَدُواً لكم﴾[٢٨١] ولا يصح أن تكون عداوة مع خلّة.

فإذاً تسمية محمد وإبراهيم صلى الله عليهما وسلم بالخلة إمَّا بانقطاعهما إلىٰ الله ووقف حوائجهما عليه، والانقطاع عما دونه والإضراب/عن الوسائط لزيادة الاختصاص منه تعالىٰ لهما وخفي الطاقة عندهما وما خالل بواطنهما من أسرار الاهيته، ومكنون غيوبـه ومعرفته أو الاستصفاء لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتىٰ لم يخاللهما حبّ غيره.

ولهذا قال بعضهم: الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو معنىٰ ما في حديث الصحيحين [عن ابن عباس: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً»][٢٨٢].

خليفة الله
(٨١)

ذكره ابن دحية وقال: ذكره الثقة أبو زكريا يحيىٰ بن عائذ وقال إن الملائكة سمتـه بذلك ليلة ميلاده. انتهىٰ.

وفي أحاديث الإسراء قول الأنبياء له: «فنعم الأَخ ونعم الخليفة وحَيّاه الله من أخ وخليفة». وقد ورد في الحديث: إطلاق الخليفة على الله في حديث: «اللّهُمَّ أنت الصَّاحِبُ في السَّفَرِ، والخلِيفَة في الأهل»[٢٨٣] فهو

---

(٢٨١) سورة التغابن الاية ١٤.

(٢٨٢) البخاري ١/١٢٦، ٥/٤، ٧٣ وانظر الحديث رقم ٤٨، ٢٨٠.

(٢٨٣) مسند أحمد ٥/٨٣. مجمع الزوايد ١٠/١٢٩. مستدرك الحاكم ٢/٩٩.

مما سماه الله به من أسمائه.

قال ابن دحية ومعناه: يرجع إلىٰ معنىٰ الوكيل والباقي والآخر لأن الخلافة عمل بعد ذهاب المستخلف والباري تعالىٰ آخر بعد كل آخر بدوام الوجود.

قلت: ومعناه في حقه ﷺ أنه خليفة الله في الأرض في تنفيذ أحكامه فيها بين خلقه فهو قريب من معنىٰ الوكيل، ويصح أن يكون بمعنىٰ الباقي دينه وشرعه لأنه خلف الأديان كلها ولا ينسخ. وبمعنىٰ الآخر: أنه خاتم الأنبياء.

خير العالمين (٨٢) خير خلق الله (٨٣)

ذكرهما ابن دحية وذلك معلوم من الأحاديث والآثار المشهورة ومعناهما واحد، وفي التنزيل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلْنَاسِ﴾(٢٨٤) وشرف الأمة لشرف نبيها. فهو خير الأنبياء، وإذا كان خير الأنبياء فهو خير العالمين لأنهم أشرف العالمين ودخل في العالمين الملائكة فهو أيضاً أفضل منهم.

روىٰ البيهقي وغيره عن ابن عباس قال: «إن الله فضّل محمد علىٰ أهل السماء وعلىٰ الأنبياء. قيل ما فضله علىٰ أهل السماء ـ قال: إن الله يقول لأهل السماء: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنهُم إِنِّي إِله مِن دُونِه فَذَلِكَ نَجْزِيه جَهَنَّم﴾، وقال لمحمد: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبيناً...﴾(٢٨٥) إلىٰ قوله مستقيماً.

قيل: وما فضله علىٰ الأنبياء قال: إن الله يقول ﴿وَمَا أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾(٢٨٦).

---

(٢٨٤) سورة آل عمران الآية ١١٠.

(٢٨٥) سورة الفتح الآية الأولى.

(٢٨٦) سورة إبراهيم الآية ٤.

وقال لمحمد: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلْنَاس﴾[٢٨٧].

ولابن عبد السلام في التفضيل كلام حسن أودعته في كتاب تنوير الحلك في التفضيل بين البشر والملك ولا يردُ علىٰ ما تقدم حديث «لا تُخيِّروني علىٰ مُوسىٰ»[٢٨٨].

وحديث: أنه قيل له: يا خير البرية، فقال: «ذَاكَ إِبْرَاهِيم»[٢٨٩]، وحديث: «لَا تُفَضِّلْوا بَيْنَ الأَنْبِيَاء»[٢٩٠] لأن عنه أجوبة.

منها أن ذلك قبل أن يعلم أنه خير الخلق.

ومنها: أنه قاله على طريق التواضع ونفي الكبر.

ومنها أن المراد أن لا يفضل بينهم تفضيلاً يؤدي إلىٰ تنقص بعضهم وانحطاط من رتبته العَلِيَّة. ومنها آية منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فإن الأنبياء فيها علىٰ حدٍ واحد إذ هي شيء واحد، لا تتفاضل وإنما التفاضل بأمور أخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل، ومنهم: أولوا العزم من الرسل ومنهم: من رفع مكاناً علياً، ومنهم: من أوتي الحكم صبياً.

خير هذه الأمة

(٨٤)

ذكره ابن دحية أخذاً مما روىٰ البخاري عن سعيد بن جبير قال: قال لي ابن عباس: هل تزوجت؟ قلت: لا.

قال: «فتزوج فَإِنَّ خَيْر هَذِه الأُمَّة اكْثَرها نِسَاء يعني النبي ﷺ»/.

(٢٨٧) سورة سبأ الآية ٨.

(٢٨٨) أنظر الحديث رقم ٧١.

(٢٨٩) مسلم الفضائل حديث رقم ١٥٠.
أبو داود السنة الباب رقم ١٣.

(٢٩٠) البخاري ٤/١٩٤.
مسلم الفضائل حديث رقم ١٥٩.

حرف الدال

دار الحكمة
(٨٥)

أخذته من حديث «أَنَا دَارُ الحكْمَة وَعَليٌّ بَابُهَا»[٢٩١] أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه، وادعىٰ ابن الجوزي في الموضوعات أنه موضوع.

وقال الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر: الصواب أنه حسن لا صحيح ولا مرفوع.

دَاعِيَ اللَّه
(٨٦)

ذكره الجماعة ممن تكلم علىٰ الأسماء قال تعالىٰ: ﴿وَدَاعِياً إِلَىٰ اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾[٢٩٢]، ﴿أجيبوا دَاعِيَ اللَّه﴾[٢٩٣]، ﴿وَمَن لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ﴾[٢٩٤].

وروىٰ البخاري وغيره عن جابر أن ملائكة جاءت إلىٰ النبي ﷺ وهو نائم فقالوا: «اضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً فقاله: مثله كمثل رجل بنىٰ داراً وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا: لو أوّلوها له

---

(٢٩١) الترمذي حديث ٣٧٢٧.
تنزيه الشريعة ١/٣٧٧.
(٢٩٢) سورة الأحزاب الآية ٤٦.
(٢٩٣) سورة الأحقاف الآية ٣١.
(٢٩٤) سورة الأحقاف الآية ٣٢.

يفقهها، فقالوا: الدار: الجنة، والداعي: محمد ﷺ، فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصىٰ محمداً ﷺ فقد عصىٰ الله»[٢٩٥].

وأخرج عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «إنَّ رَبَّكُم فَتحَ دَاراً وَصَنَعَ مَأْدُبة وأرْسَلَ دَاعِية فمن أجاب الداعي رضي الله عنه السيِّد ودخل الدار وأكل من المأدبة، الله هوالسيد، والداعي: محمد، والدار: الإسلام، والمأدبة: الجنة»[٢٩٦].

تنبيه: وصف الله سبحانه نفسه بالدعاء في قوله والله يدعو إلىٰ الإسلام فهو مما سماه الله به من اسمائه تعالىٰ.

الدامغ
(٨٧)

أخذته مما أخرجه الطبراني عن علي بن أبي طالب أنه كان يعلم الناس الصلاة علىٰ النبي ﷺ يقول: «قولوا اللهم داحي المدحوات وباريء المسموكات وجبار القلوب علىٰ فطراتها شقيّها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحيتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق والمعلي الحق بالحق والدامغ جيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك في طاعتك مستوفراً في مرضاتك غير نكل في أقدام [ولا ونعىٰ في أعرام] داعياً لوحيك حافظاً لعهدك ماضياً علىٰ نفاذ أمرك». والدامغ من دمغته إذا أصبت دماغه، والدماغ مقتل إذا أصيب صاحبه هلك، والجيشات جمع جيشة وهي المرتفعة ومنه جاشت القدر وارتفع غليانها فكأنه أراد المهلك لما نجم وارتفع من الباطل.

(٢٩٥) البخاري ١١٤/٩.

(٢٩٦) لم أجده بهذا اللفظ وهو بمعنى الحديث الذي سبق تخريجه تحت رقم ٢٧٥.

حرف الذال

الذكر
(٨٨)

ذكره العزفي وابن دحية وقالا لأنه شريف في نفسه مشرف غيره يجز عنه به فاجتمعت له وجوه الذكر الثلاثة قلت : وفي تفسير ابن جرير بعد ان حكىٰ الذكر هو القرآن في قوله تعالىٰ : ﴿ قَد أَنْزَلَ الله إِلَيْكُم ذِكْراً رَسُولاً ﴾ (٢٩٧) ما نصه . وقال آخرون : الذكر : هو الرسول .

الذكار
(٨٩)

أخذته من الحديث السابق في الأواه وهو فعَّال للمبالغة أي : كثير الذكر وكثيره ذكره ﷺ لربّه ودعواته في يقظته ومنامه وحركاته وسكناته وقيامه وقعوده وكل أحواله معلوم مشهور .

روىٰ ابن ماجه وغيره عن عائشة أن رسول الله ﷺ « كَانَ يَذْكُر الله في كُلِّ أَحْيَانِه » (٢٩٨) .

ذو القوة
(٩٠)

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّة عِند ذِي العَرْشِ﴾(٢٩٩) أحد القولين ونقله القاضي عياض عن الجمهور أنه ﷺ .

---

(٢٩٧) سورة الطلاق الآية ١٠ .

(٢٩٨) ابن ماجه رقم ٣٠٢ .

(٢٩٩) سورة التكوير الآية ٢٠ .

وقيل : هو جبريل .

قالِ القاضي : وهو مما سماه الله به من اسمائه

قال تعالىٰ : ﴿ إنّ الله هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّة المِتين ﴾ (٣٠٠) . أخرج / الترمذي في الشمائل عن أبي هريرة قال : « ما رأيتُ أَحَداً أَسْرَعُ في مشْيِهِ مِن رسول الله ﷺ كَأَنّما الأرض تُطْوَىٰ له وإنا لنجهد أنفسنا وأنه لغير مكترث» .

وأخرج الاسماعيلي في معجمه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : « فُضِّلتُ عَلَىٰ النَّاسِ بأَرْبَع : بالسَّخَاءِ والشَّجاعةِ وَكَثْرةُ الجِمَاع وَشِدّة البطْشِ » (٣٠١) .

وقال ابن سعد : أخبرنا عبيد الله بن موسىٰ عن اسرائيل عن جابر عن محمد بن علي قال : « كان رسول الله ﷺ شَدِيْدَ البطش » (٣٠٢) .

وأخرج البخاري من طريق قتادة عن أنس قال : « كان النبي ﷺ يدور علىٰ نِسَائِه في السَّاعةِ الوَاحدة مِنَ اللَّيل والنهار وهُنَّ احدىٰ عشرة .

قلت لأنس : أَوَ كَانَ يُطيقه ؟ قال : كُنَّا نتحدث أنـه أُعْطَي قُـوة ثلاثين » (٣٠٣) . وفي الحلية عن طاووس .

---

(٣٠٠) سورة الذاريات الآية ٥٨.

(٣٠١) مجمع الزوايد ٢٦٩/٨ وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط وأسناده موثقون.

(٣٠٢) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والإسماعيلي في معجمه والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق عن أنس بن مالك وقال قال الذهبي هذا خبر منكر.

(٣٠٣) البخاري ٧٦/١.

حرف الراء

الراضي
(٩١)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [٣٠٤] .

روىٰ مسلم وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص: «أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في ابراهيم : ﴿ رَبِّ انَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تبعَنِي فَإِنَّهُ مِني ﴾ الآية .

وقول عيسىٰ : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُم فَإِنَّهُم عِبَادُك ﴾ [٣٠٦] الآية . فرفع يديه وقال : «اللَّهمَّ أُمَّتِي [٣٠٧] ، أمتي» وبكىٰ .

فقال الله : يا جبريل إذهب إلىٰ محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك» .

قال ابن دحية وهذا الحديث هو تفسير الآية .

الرَّاغب
(٩٢)

ذكره ابن دحية أي : فاجعل رغبتك إليه دون من سواه من خلقه .

---

(٣٠٤) سورة الضحى الآية ٥ .

(٣٠٥) سورة إبراهيم الآية ٣٦.

(٣٠٦) سورة المائدة الآية ١١٨ .

(٣٠٧) صحيح مسلم صفحة ١٩١ .

وقال ابن عباس : ارغب إليه وسله حاجتك

وقال عطاء : تضرع إليه راهباً من النار راغباً في الجنة . وقرأ ابن أبي عبلة فرغّب من الترغيب والاسم منه المُرغّب .

الرافع الواضع

(٩٣) (٩٤)

ذكرهما ابن سيد الناس والعزفي وقال : لأنه رفع قوماً ووضع آخرين ووضع الأشياء مواضعها ببيانه .

قلت : ويحتمل أن يكون الواضع مأخوذاً من قوله : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُم والأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِم﴾[٣٠٨] .

والإصر : شدة العبادة ، والأغلال : الشدائد لقطع أثر البول والأعضاء الخاطئة وقتل النفس في التوبة ووجوب القصاص دون الدية وأخذ ربع المال في الزكاة ، ويصح أن يكون سمي بذلك لأنه وضع الشرك ورفع الاسلام .

والاسمان من أسمائه تعالىٰ لكن الوارد في حديث الاسماء الخافض بدل الواضع .

وفي حديث مسلم : « إِنَّ الله يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَاب أَقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخَرِين »[٣٠٩] .

راكب البراق

(٩٥)

ذكره القاضي عياض وابن دحية .

روىٰ الترمذي وغيره عن أنس « أن النبي ﷺ أُتِيَ بِالبراق ليلةَ أُسري

---

(٣٠٨) سورة الأعراف الآية ١٥٧.

(٣٠٩) مسلم صلاة المسافرين ٥٥٩/١ حديث رقم ٢٦٩.

به ملجماً مسرجاً فاستصعب عليه .

فقال له جبريل : أبمحمد تفعل هذا؟ فما ركبك أحد أكرم علىٰ الله منه فارفض عرقاً »[(٣١٠)] .

والبراق كما ورد في الصحيح : دابَّةٌ فَوق الحمار ، ودون البغل »[(٣١١)] .

سمِّي بُرَاق لسرعته تشبيهاً له بالبَرْق .

وقيل : لشدة صفائه ، وقيل : لكونه أبيض .

وقيل : لكونه ذا لونين من قولهم : شاة / برق إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات صوف وعبَّر عن هذا بعضهم بكونه أشهَب.

قال ابن المنير : وإنما كان كذلك لأن الأبيض أفضل الألوان ، والأشهب أزينُ هذا النوع .

قال شيخنا الإمام الشمني وفي كتاب الاحتفال لابن أبي خالد : أن البُراق وجهه كوجه الإنسان وجسده كجسد الفرس ، وقوائمه كقوائم الثور وذَنَبُه كذنب الغزال ، لا ذكر ولا انثىٰ .

واختلف : هل ركبه أحد قبله ﷺ وهل ركب جبريل معه وقد بسطت ذلك مع فوائد أخر في كتابي : الآية الكبرىٰ في شرح قصة الإسراء .

راكب الجمل
(٩٦)

ذكره ابن دحية ، وقال : ورد في كتاب نبوة شعيا وهو ذو الكفل أنه قال : قيل لي قم نظاراً فانظر ماذا ترىٰ فأخبر عنه .

---

(٣١٠) مستدرك الحاكم ٤/٦٠٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه.
مسند أحمد ٣/١٤٨ عن أنس رضي الله عنه.

(٣١١) مسلم الإيمان ١/١٤٥ حديث رقم ٢٥٩.

فقلت : أرىٰ راكبين مقبلين أحدهما علىٰ حمـار ، والآخر علىٰ جمل ، فنزل ، يقول أحدهما لصاحبه سقطت بابل وأصنامها ، قال : فراكب الحمار : عيسىٰ، وراكب الجمل : محمد لأن ملك بابل إنما ذهب بنبوته وبسيفه علىٰ يد أصحابه كما وعدهم به .

قلت : ولهذا قال النجاشي لما جاءه كتاب رسول الله ﷺ وآمن به : أشهد أن بشارة موسىٰ راكب الحمار كبشارة عيسىٰ راكبُ الجمل .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن حيَّان قال: أوحىٰ الله إلىٰ عيسىٰ بن مريم جد في أمري ولا تهزل وأطع يا ابن الطاهر البكر البتول. إني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين، فإياي فاعبد، وعليَّ فتوكل بلّغ من بين يديك أني أنا الله الحيُّ القائم الذي لا أزُول، صدقوا بالنبي الأمي، العربي صاحب الجمل والمدرعة والتاج والنعلين والهراوة، الجَعدُ الرأس، الصلب الجبين، المقرون الحاجبين، الأنحل العينين، الأهدب الأشفار، الأدعج العينين، الأقنىٰ الأنف، الواضح الخدّين، الكث اللحية، عرقه ووجهه كاللؤلؤ ريح المسك ينفخ منه.

وقال ابن عساكر: إن قيل: لم خصّ بركوب الجمل وقد كان يركب الفرس والحمار بالهراوة وهي العصا وقد كان غيره من الأنبياء يمسكها.

فالجواب: أنَّ المعنىٰ بهما أنه من العرب لا من غيرهم لأن الجمل مركب العرب مختص بهم لا ينسَبُ لغيرهم من الأمم، والهراوة كثيراً ما تستعمل في ضرب الإبل قال كثير في صفته:

يُنَوِّخُ ثم يضربُ بالهراوي. فلا عرف لديه ولا نكيرُ

فيها كنايتان عن كونه عربياً. . انتهىٰ.

فائدة: «كان لَهُ ﷺ جَمَل يُسَمَّىٰ عَسْكر»(٣١٢).

---

(٣١٢) لم أجده.

رحمة للعالمين
(٦٧)

قال تعالىٰ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلعَالِمين﴾[٣١٣].

قال ابن عباس: هو رحمة للمؤمنين وللكافرين إذ عوفوا مما أصاب الأمم المكذبة قبلهم من تعجيل العذاب.

وقال غيره: رحمة لجميع الخلق المؤمن بالهداية، والمنافق بالأمان من القتل، والكافر بتأخر العذاب عنه.

وقال السمرقندي: رحمة للعالمين يعني الإِنس والجن وفي الشفاء[٣١٤] حكي أن النبي ﷺ قال لجبريل: «هل أَصَابَكَ مِن هَذِهَ الرَّحْمَة شَيء قال: نعم، كنت أخشىٰ العاقبة فأمنت الله عليَّ بقوله: «ذِي قُوَّة..» الآية.

وقال أبو بكر بن طاهر زين الله محمداً بزينة الرحمة فكان كونه رحمة/وجميع شمائله وصفاته رحمة علىٰ الخلق، وحياته رحمة ومماته رحمة كما قال: «حياتي خَيْرٌ لَكُم وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُم»[٣١٦].

وكما قال: «إذَا أَراد اللَّهُ رحمةً بِأُمَّة قبض نَبِيَّها قَبْلَها فجعله لها فرطاً وسلفاً»[٣١٧].

رحمة مهداة
(٩٨)

ذكره ابن دحية أخذاً مما أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه عن

---

(٣١٣) سورة الأنبياء الآية ١٠٧.

(٣١٤) الشفا ١/ ٥٧.

(٣١٥) سورة التكوير الآية رقم ٢٠.

(٣١٦) الجامع الصغير رقم ٣٧٧٠ وعزاه للحرث عن أنس ورمز له بالضعف قال المناوي قال الحافظ العراقي في المغني: «في إسناده ضعف لأن فيه حراش بن عبد الله ساقط...» الخ.

(٣١٧) الشفا ١/ ٥٦، مناهل الصفا صفحة ٣.

أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيُّها النَّاسُ إنَّما أنَا رَحْمَة مُهْدَاة»(٣١٨).

وأخرجه الطبراني بلفظ: «بُعِثْتُ رَحْمَةً مُهداة»(٣١٩).

قال ابن دحية: ومعناه أن الله بعثني رحمة للعباد لا يريد بها عوضاً لأن المهدي إذا كانت هدايته عن رحمة لا يريد لها عوض.

الرؤف الرحيم

(٩٩-١٠٠)

قال تعالىٰ: ﴿لَقَد جَاءكُم رَسُولٌ مِن أَنْفُسِكم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عليكم بالمؤمِنين رؤف رَحِيم﴾(٣٢٠).

قال ابن فورك وغيره: أعطاه الله هذين الاسمين من أسمائه، والرأفة أشد الرحمة وأبلغها.

قال ابن دحية: وخاصتها أنها لدفع المكاره والشدائد والرحمة: طلب المحابّ، ولهذا قدمت الرأفة عليها، والرحمة في كلام العرب: العطف والاشفاق والرقة وهو صحيح في حقه ﷺ إذ هو أنعم الخلق وأعظمهم وأشفقهم وأرقهم قلباً وهي بهذا المعنىٰ محال في حقه تعالىٰ فيؤ ل ملازمها وهو إرادة الخير لأهله أو إعطاء ما يستحقه لعبد من المثوبة ودفع ما يستوجبُه من العقوبة.

أخبرتني أم الفضل بنت محمد بقرأتي عليها أخبرنا أبو الفرج الغزي حضوراً في الرابعة، أخبرنا يوسف بن عمر الختني، أخبرنا ابن رواج حضوراً في الثالثة عن أبي طاهر السلفي، أخبرنا أبو الخطاب نصر بن عبد الله، أخبرنا أبو محمد بن التبع، أخبرنا الحُسين بن إسماعيل

---

(٣١٨) الحاكم في المستدرك ١/٣٥.

(٣١٩) جامع بيان العلم وفضله في باب ما روى في قبض العلم ١/١٥٤.

(٣٢٠) سورة التوبة الآية ١٢٨.

المحاملي، حدثنا محمد بن أدريس، حدثنا محمد بن عيسىٰ بن الطباع، حدثنا معاذ بن محمد بن أبيٰ بن كعب، حدثني أبي عن جدّي عن أُبيّ قال: سئل النبي ﷺ: ما أول ما أنكرت من أمر النبوّة؟

قال: سألت أنّي لفي صحراء وكلام فوقي يهوي إليْ أسمعه فإذا رجل يقول للآخر هو هو قال: نعم فاستقبلوني بوجوه لم أرها لخلق قط وعليهما ثياب لم أر مثل حسنها قط، ولهما أرواح لم أجد ريحاً لأحد قط مثلها، فأخذ أحدهما بضبعي، وأخذ الآخر بضبعي الآخر، لا أجد لهمامسّاً.

فقال أحدهما للآخر: أضجعه فأضجعاني بلا هصر ولا قصر، فقال لصاحبه: أفلق صدره ففلق صدري فما أرىٰ بلا ألم ولا وجع ولا دم.

فقال: أخرج منه الغل والحسد وأدخل فيه الرأفة والرحمة، فأخرج علقة رمىٰ بها، وأخرج شيئاً مثل الفضة فأدخله فيه.

وقال: هذه الرأفة والرحمة ثم قال بإبهامه اليمنىٰ علىٰ صدري، ثم قال: اغدُ واسلم ثم قمت فجئت بغير ما غدوت به من رحمتي للصغير ورأفتي علىٰ الكبير[٣٢١]، أخرجه أحمد بمعناه.

ومن رأفته ﷺ بأمته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته أشياء مخافة أن تغرض عليهم كقوله: «لَوْلاَ أن أشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لأَمَرْتُهم بِالسِّوَاك مَع كل وضوء ومع كل صَلاَة[٣٢٢]، ولأخرت العشاء إلىٰ ثلث الليل» وخبر قيام رمضان، ونهيه عن الوصال وكراهته دخول الكعبة لئلاّ يعنت أمته، ورغبته لرّبه أن يجعل سبّه ولعنته رحمة لمن سبّه وزكاةً وطُهوراً.

---

(٣٢١) مسند أحمد ٥/١٣٩.

(٣٢٢) مسلم الطهارة ١/٢٢٠ حديث رقم ٤٢.

وقال ابن أبي حاتم: ذكر عن عبد الرحمن/ابن بشر بن الحكم حدثنا موسىٰ بن عبد العزىٰ، حدثنا الحكيم بن إبان عن عكرمة قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءني جبريلُ فقال لي يا مُحَمَّد إن رَبَّك يُقرئكَ السلام. وهذا ملك الجبال قد أرسله معك، وأمره أن لا يفعل شيئاً إلا بأمرك.

فقال له ملك الجبال: إن شئت دمدمت عليهم الجبال وإن شئت رميتهم بالحصَب، وإن شئت خسفت بهم الأرض قال: يا ملك الجبال فإني أنابهم لعلهم أن يخرج منهم ذرية يقولون: لا إله إلا الله.

فقال ملك الجبال: أنت كما سماك ربك رءوف رحيم»[٣٢٣].

الرسول

(١٠١)

قال تعالىٰ: ﴿وأَرْسلنَاكَ للنَّاسِ رَسُولاً﴾[٣٢٤].

وقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله﴾[٣٢٥].

قال الأزهري: الرسول الذي يبلغ أخبار من يبعثه، مأخوذ من قولهم جاءت الإبل رسلاً. أي: متتابعة.

واختلف في الفرق بين النبي والرسول.

فقال الواحدي: الرسول الذي أرسل إلىٰ الخلق بإرسال جبريل إليه عياناً وحاورته شفاهاً. والنبي الذي تكون نبوته إلهاماً أو مناماً. فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً.. انتهىٰ.

قال النووي: وفي بعض الناس ودعائهم إليه بأن ظاهره أن النبوة المجردة لا تكون برسالة ملك وليس كذلك.

---

(٣٢٣) الدر المنثور ٣/٢٩٧.

(٣٢٤) سورة النساء الآية ٧٩.

(٣٢٥) سورة الفتح الآية ٢٩.

وقال الفراء: الرسول النبي المرسل، والنبي المحدّث الذي لم يرسل.

وقال الحليمي: النبي الموحى إليه بشرع فإن إنضاف إليه أمر تبليغ فرسول وهذا هو المشهور وقيل: النبي الموحى إليه المأمور بالتبليغ فإن إنضاف إليه كتاب أو نسخ لبعض شرع من قبله فرسول. ونقل: هما بمعنىٰ واحد، وهو معنىٰ الرسول علىٰ قول الحليمي ويرده أن الأنبياء أكثر من الرسل.

روىٰ أحمد في مسنده عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألف، الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جَمَّاغفيرا»[٣٢٦].

فائدتان: الأولىٰ: الإجماع على أنه ﷺ إلىٰ الناس كافة وإلىٰ الجن لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا أَرسَلْناكَ إلاَّ كافةً لِلناسِ﴾[٣٢٧] وقوله ﷺ: «بُعِثتُ إِلَىٰ الأحْمَر والأسْودَ»[٣٢٨]. قيل: الإنس والجن، وقيل: العجم والعرب. وفي صحيح مسلم: «وَأُرْسِلتُ إلىٰ الخلق كَافَّة»[٣٢٩]، أما الملائكة: فقيل: إنه ليس رسولاً إليهم صَرَّح به الحليمي والبيهقي في شعب الإيمان وجزم به الحافظ أبو الفضل العراقي في نكتة علىٰ مختصر ابن الصلاح والشيخ جلال الدين المحليّ في شرح جمع الجوامع وذكر أن الإمام فخر الدين والبرهان النسفي نقلاً في تفسيرهما الإجماع علىٰ ذلك لكن خالف فيه الشيخ تقي الدين السبكي، وصحح أنه مُرسَل إليهم.

الثانية: الراجح تفضيل مقام الرسالة علىٰ النبوة.

---

(٣٢٦) مسند الإمام أحمد ١٧٨/٥ و١٧٩ و٢٦٦.

(٣٢٧) سورة سبأ الآية ٢١.

(٣٢٨) مسند الإمام أحمد ١٦٢/٥ و٣٤٨ وانظر فتح الباري ٤٣٩/١.

(٢٣٩) مسلم المساجد حديث رقم ٥.

وحكىٰ عن ابن عبد السلام أنه فضل النبوة.

رسول الرحمة رسول المراحم رسول الملاحم

(١٠٢) (١٠٣) (١٠٤)

ذكر الثلاثة في الشفاء[٣٣٠] وورد الأول في حديث ابن ماجه السابق في إمام الخير.

ومعناه واضح لأنه أرسل للرحمة كما تقدم، والرَّاحة: الاستراحة، ومعناها واضح أيضاً لأنه أرسل بالحنيفية السمحة، ووضع الإصر والأغلال. والملاحم جمع ملحمة، وهو موضع القتال والحرب وذلك لأنه أرسل بالجهاد والسيف/ .

الرفيع الذكر

(١٠٥)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[٣٣١].

روا أبو يعلىٰ في مسنده وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري[٣٣٢].

تنبيه: من أسمائه تعالىٰ الرفَّيع.

رفيع الدرجات

(١٠٦)

أخذته من قوله تعالى: ﴿ ورَفَعَ بَعضهم دَرَجات ﴾[٣٣٣] المراد به محمد ﷺ كما قاله مجاهد وذكره ابن دحية أخذاً من الآية بلفظ المرفع للدرجات ورفعه بما خص به من بدائع الفضل الذي لم يؤته نبي قبله كالمعراج والرؤية وعموم البعثة والشفاعة وإحلال الغنائم وجعل الأرض له

---

(٣٣٠) الشفا ١/٤٥١.

(٣٣١) سورة الانشراح الآية ٣.

(٣٣٢) تفسير ابن كثير ٨/٤٥٢.

(٣٣) سورة البقرة الآية ٢٥٣.

مسجداً وطهوراً ونصرُه بالرعب مسيرة شهر وشرح صدره ورفع ذكره والقسم بحياته، وبأسمائه وأعظام المقام المحمود والوسيلة، وتأييده بالملائكة والمعجزات الكثيرة إلىٰ غير ذلك.

ركن المتواضعين (١٠٧)

وقع في كتاب شعيا كما سيأتي في حرف الميم.

الرهاب (١٠٨)

ذكره في الحديث السابق في الأوَّاه وهو فعال للمبالغة من الرهب بالتحريك وهو الخوف لا من الترهب لأن أصله المبالغة لا تبنىٰ غالباً إلا من ثلاثي مجرد ولنهيه ﷺ عن الرهبانية فلا يصف بها نفسه.

روح الحق (١٠٩) روح القدس (١١٠)

ذكرهما ابن دحية وقال: ورد في الإنجيل.

وذكر الأول: ابن العربي والعَزَفي.

والثاني: القاضي عياض.

ومعنىٰ روح القدس: الروح المقدسة أي: الطاهرة من الأدناس فتكون من باب أخبار الموصوف إلىٰ الصفة وبذلك فسَّر روح القدس في القرآن المراد به جبريل والحق ما إن يراد به الله وإضافة الروح إليه تشريف كما سمي عيسىٰ روح الله كذلك أو أراد به النبي ﷺ وتكون الإضافة للتبيان أي روح هو الحق.

حرف الزاي

الزاهد
(١٦١)

ذكره ابن دحية وقال: هو من أسمائه في الكتب المتقدمة.

والزهد خلاف الرغبة، واختلف فيه:

فقيل: هو ترك الحرام لأن الحلال مباح.

وقيل: الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة.

وقال سفيان الثوري: الزهد في الدنيا: قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباءة.

وقيل: الزهد ما يضمنه قوله تعالى: **﴿لِكَيلَا تَأْسَوْا عَلَى ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾**(٣٣٤).. الآية.

وقيل: أن تترك الدنيا ولا تبالي في أخذها.

وقيل: هو النظر إليها بعين الزوال.

وقيل: سلوا القلب عن الأشياء ونفض اليد عن الأملاك.

وقال الجُنيد: هو خلو القلب عما خلت منه اليد.

وقال الدَّاراني: هو ترك ما يشغل عن الله.

وقال عبد الله بن المبارك: هو الثقة بالله مع حب الفقر.

وأخرج الترمذي عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «الزَّهَادَة في الدُّنيا لَيْسَت بِتَحرِيم الحلال وَلَا إِضَاعَة المال، ولكن الزَّهَادة في الدنيا: أن لا

(٣٣٤) سورة الحديد الآية ٢٣.

تكُون بما في يديك أوْثَق مما في يد الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبْت بها أرغب فِيهَا لَوْ أنها أبقيت لك»(٣٣٥). وقد كان ﷺ أزهد الناس في الدنيا وفي لذّاتها، وأعظمهم رغبة فيما عند الله.

أخرج الترمذي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال/: عَرَضَ عَليَّ ربِّي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت: لا يَرت ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك»(٣٣٦).

الزكي
(١١٢)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُم رَسُولاً مِنكُم يتلو عَلَيْكُم آياتِنا ويُزَكِّيكُم﴾(٣٣٧). وهو أخذ عن صحيح.

فإن الوصف من يزكي مزكي لا زكىٰ. نعم الاسم المذكور صحيح في حقه ﷺ. ومعناه: الطاهر، يقال: زكاة أي: طُهرةُ.

الزمزمي
(١١٣)

ذكره ابن دحية وقال: هو منسوب إلىٰ زمزم وهي سقيا الله لجدّه إسماعيل فهو أولىٰ من نُسِبَ إليها، وقد أوردت في أخبار زمزم وأحكامها من كراسة».

زين من وافي القيمة
(١١٤)

ذكره القاضي عياض(٣٣٨) وقال: أن أعرابياً قال للنبي ﷺ: لا أمنت بك أو يؤمن هذا الضب. فقال له الضب: السلام عليك يا زين من وافىٰ

---

(٣٣٥) الترمذي حديث رقم ٢٣٤٠.

(٣٣٦) الترمذي حديث رقم ٢٣٤٧.

(٣٣٧) سورة البقرة الآية ١٥١.

(٣٣٨) الشفا ١/٥٩٤.

القيمة وذكره ابن دحية وقال: إن القصة التي أشار إليها القاضي وردت في حديث موضوع ومعنىٰ الاسم صحيح في حقه ﷺ.

حرف السين

سابق
(١١٥)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وكأنه مأخوذ مما أخرجه الطبراني بسند عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «السِّباق أرْبَعة أَنَا سَابِقُ العَرَبْ، وَصُهَيْبُ سَابِقُ الرُّوم، وسُلَيْمانُ سـابق الفرس، وبـلال سابق الحبش»(٣٣٩).

السّاجد
(١١٦)

أخذته من قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنَ اللَّيلِ فَاسْجُد لَهُ ﴾(٣٤٠)، ﴿ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدين ﴾ . .(٣٤١).

سبيل الله
(١١٧)

ذكره ابن دحية وأورد فيه قوله تعالىٰ: ﴿ الَّذِينَ يَصُـدُّون عن سَبِيلِ اللَّه ﴾(٣٤٢).

قال الماوردي في سبيل الله قولان:

أحدهما: محمدﷺ. قال السُّدّي:

---

(٣٣٩) مجمع الزوايـد ٣٠٥/٩ وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير وقال رجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زادان وهو ثقة وفيه خلاف.

(٣٤٠) سورة الإنسان الآية ٢٦.

(٣٤١) سورة الحجر الآية ٩٨.

(٣٤٢) سورة الأعراف الآية ٤٥.

أخرجه ابن أبي حاتم.

والثاني: دين الإسلام.

ومعنىٰ كونه سبيل الله: أنه الطريق الموصل إليه، والسبيل: الطريق.

السراج المنير (١١٨)

قال تعالىٰ: ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَىٰ اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴾[٣٤٣].

قال ابن دحية: السراج: المصباح والشمس أيضاً.

وسمي سراجاً: لإضاءة الدنيا بنوره ومحو الكفر وظلامه بنوره.

وشبهه بالشمس لأنها الغاية في النيّرات.

وقال بعضهم: سمي سراجاً لأن دينه يضيء بين الأديان كالسراج في الليلة المظلمة.

وقيل: لأن من كان في الظلمة يهتدي إلىٰ مقصوده بضوء السراج وكذلك يهتدي به العبد إلىٰ الإيمان ومعرفة الله تعالىٰ.

وقال ابن العزفي: قال علماؤنا: إنما سمّي سراجاً لأن السراج الواحد يوقد منه السُرج الكثيرة فلا ينقص ذلك من ضوءه شيئاً، وكذلك سرج جميع الطاعات أخذت من سراج محمد ﷺ ولم ينقص من أجره شيئاً، قال: وفي وجهة تشبيهه بالشمس أوجه منها: أنها لا تطلع حتىٰ يتقدم بين يديها الفجر الأول والثاني، مبشرين بطلوعها، ولذلك لم يبعث محمد ﷺ حتىٰ بشرت به الأنبياء والمرسلون ووصفته الكتب المنزلة، ومنها: أن للشمس إحراق وإشراق، وكذلك كان ﷺ لبعثه نور يشرق في قلوب أولياءه ولسيوفه نار تحرق قلوب أعدائه.

---

(٣٤٣) سورة الأحزاب الآية ٤٥.

ومنها: أن فيها هداية ودلالة، وكذلك ﷺ هدىً من الضلال ودل علىٰ الإرشاد ومنها: أنها سيّدة الأنوار الفلكية وهو ﷺ سيد الأنبياء وقد وصفه الله تعالىٰ بالمنير ولم يصف الشمس إذ سماها بذلك لأنها خلقت من نوره ولأنّ /دولتها في الدنيا فقط ودولته ﷺ، ونوره في الدنيا وفي الآخرة أعظم.

سرخطيلس
(١١٩)

ذكره العزفي وقال: هو اسمه بالسريانية ومعناه: البرقليطس.

سعيد
(١٢٠)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه.

السلام
(١٢١)

ذكره العزفي وقال لسلامته من النقائص، وهو من اسماء الله تعالىٰ، ومعناه في حقه: ذو السلامة من كل آفة ونقيصة فيكون من أسماء التنزيه، وقيل: مالك تسليم العباد من المهالك ويرجع إلىٰ القدرة.

وقيل: ذو السلام علىٰ المؤمن في الجنان.

ويرجع إلىٰ الكلام القديم الأزلي حكىٰ ذلك إمام الحرمين.

وقيل: معناه الذي سلم خلقه من ظلمه.

وقيل: سلم المؤمنين من العذاب.

وقيل: المسلم علىٰ المصطفين لقوله: ﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾(٣٤٤)، وهو في حقه ﷺ صحيح بالمعنىٰ الأول والرابع كما هو واضح ويصح أيضاً بالمعنىٰ الخامس لأنه مسلم المؤمنين من العذاب

(٣٤٤) سورة النمل الآية ٥٩.

بهدايته إياهم وليس المعنىٰ الثالث والسادس ببعيدين في حقه أيضاً.

سيد ولد آدم

«١٧٢»

ذكره الجماعة وورد في حديث مسلم السابق في اسمه الأول ولفظه: «أَنَا سَيِّد وَلَدِ آدَم يَوْمَ القِيامة»(٣٤٥).

قال العلماء: وخصّه بالذكر لظهور ذلك يومئذ حيث يكون الأنبياء كلهم تحت لوائه ويبعثه الله المقام المحمود، والسّيد فيعل، وأصله سيود من سَادَ يَسوُد وهو الرئيس الذي يتبع وَيُنْتَهَى إلىٰ قوله.

وقيل: الذي تلجأ الناس إليه في حوائجهم.

وقيل: السّيد في الدين.

وقيل: الحسن الخلق.

وقيل: الذي يطيع ربه.

وقيل: الفقيه العالم.

وقيل: الذي ساد في العلم والعبادة والورع.

وقيل: الحليم، وقيل: التقي.

وقيل: الذي لا يغضب، وقيل: الكريم علىٰ الله.

وقيل: الكبير، وقيل: الذي لا يُحسد.

وقيل: المطاع، وقيل: الذي يفوق أقرانه في كل شيء من الخير، وقيل: القانع بما قسم له.

وقيل: الراضي بقضاء الله، وقيل: المتوكل علىٰ الله.

وقيل: الذي عظمت همّته أن يحدث نفسه بدار الدنيا.

ذكر ذلك كله ابن دحية ونبينا ﷺ سيّد بالصفات المذكورة كلها، وأما حديث أحمد وغيره عن مطرّف بن الشخير عن أبيه قال: جاء رجل إلىٰ

(٣٤٥) مسلم الفضائل ٤/١٧٨٢ حديث رقم ٣.

النبي ﷺ فقال: أنت سيد قريش، فقال النبي ﷺ: «السَّيد اللَّه»[٣٤٦].

قال: أنت أفضلها فيها قولاً وأعظمها فيها طولاً.

قال رسول الله ﷺ: «لِيَقُل أَحَدُكُم بِقَوْلِهِ وَلَا يستجره الشَّيْطَان».

فقد سبق في اسمه خير العالمين ما يجاب به عنه.

تنبيه: السيد مما سمي به من أسمائه تعالىٰ.

قال النحاس: ولا يطلق علىٰ غير الله إلا غير معرّف. وقال النووي: الأظهر جوازه باللام وغيرها للمشهور بعلم أو إصلاح ويكره لغيره.

أخرج الحاكم وغيره عن بُريدة أن النبي ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ سَيِّد أغضب رَبَّهُ عز وجل»[٣٤٧].

سيد الناس

(١٢٣)

ذكره ابن دحية وفي الصحيح من حديث الشفاعة «أَنَا سَيِّد النَّاس يَوْمَ القِيامة وَهَل تدرون مِمَّ ذَاك يَجْمَعَ اللَّهُ الأَوَّلين والآخرين في صَعِيدٍ واحد..»[٣٤٨] الحديث بطوله في مجيء الناس إليه بعد تردّدهم إلىٰ الأنبياء وكلهم يقول: نفسي نفسي.

سيف الله

(١٢٤)

ذكره ابن دحية أخذاً مما أخرجه أن كعباً أنشد النبي ﷺ بانت سعاد فانتهى إلىٰ قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهَنّدٌ من سيوف الهند مسلول/

فقال ﷺ: من سيوف الله.

---

(٣٤٦) مسند أحمد ٤/٢٤ و٢٥.

(٣٤٧) مستدرك الحاكم ٤/٣١١.

(٣٤٨) مسلم الإيمان ١/١٨٤ حديث رقم ٣٢٧.

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس من حديث عرفجة بن فريج مرفوعاً: «أَنَا سَيْفُ الإِسْلَام وأبو بكر سيف الردة»[٣٤٩].

(٣٤٩) السيوطي في جمع الجوامع ١/٣٢٩ نسخة دار الكتب المصورة وعزاه للديلمي عن عرفة بن فريج وفي الأصل فريح فليحرر والحديث في كنز العمال رقم ٣٢٦٣٤.

حرف الشين

الشارع
(١٢٥)

ذكره العزفي وقد اشتهر إطلاقه علىٰ ألسنة العلماء لأنه شرع الدين، والأحكام والشرع الدين وكذلك الشريعة وقد وصف الله تعالىٰ نفسه بقوله: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّين ﴾(٣٥٠) فهو مما سماه به من اسمائه.

الشفع (١٢٦) المشفع (١٢٧) الشفيع (١٢٨)

ورد الأول والثالث في حديث مسلم السابق، في اسمه الأول والثاني في حديث سبق في اسمه أكثر الأنبياء تابعاً.

روي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبي دَعْوَة مُسْتَجابَة فتعجَّل كل نبيّ دعوته وأني اختبأتَ دَعْوَتي شفاعة لأمتي فهي نائلة منهم من مات لا يشرك بالله شيئاً»(٣٥١).

وأخرج ابن ماجه: «خُيِّرتُ بين الشَّفَاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فأخرت الشفاعة لأنها أعم وأكفىٰ أترونها للمتقين؟ لا ولكنها للمذنبين المتلومين الخطائين»(٣٥٢).

وله ﷺ: في القيامة شفاعات أحداها: الشفاعة العظمىٰ في فصل القضاء، والإراحة من طول الوقوف وهي مختصة به، وقد وردت في

---

(٣٥٠) سورة الشورى الآية ١٣.

(٣٥١) مسلم الإيمان ١/١٨٩ حديث رقم ٣٣٨.

(٣٥٢) ابن ماجه ٢/١٤٢١ حديث رقم ٤٣١١.

حديث أبي هريرة وأبي بكر الصديق وابن عباس وأنس.

وقد أوردت أحاديثهم في الأمالي على الدّرة الفاخرة، الثانية: الشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب.

قال النووي: وهي مختصة به وتـردّد في ذلك ابن دقيق العيـد والسبكي.

الثالثة: الشفاعة فيمن استحق النار فلا يدخلها.

قال القاضي عياض: وليست مختصة به.

وتردَّد النووي في ذلك. قال السبكي: لأنه لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه.

الرابعة: الشفاعة في إخراج من أدخل النار من الموّحدين ويشاركه فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون.

الخامسة: الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وجَوّز النووي اختصاصها به.

قال القاضي عياض: وهذه الشفاعة لا تُنكرها المعتزلة ولا الشفاعة الأولىٰ.

وهذه الشفاعات الخمس هي التي ذكرها الجمهور واقتصروا عليها. وزاد القرطبي سادسة وهي الشفاعة في تخفيف العذاب عمَّن استحقَّ الخِلود كما في حق أبي طالب. خَرّج مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذُكِرَ عنده عمه أبو طالب فقال: «لعلّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار»[٣٥٣]، وزاد بعضهم سابعة وهي شفاعته لفتح باب الجنة.

---

(٣٥٣) مسلم ١/١٩٥ الإيمان حديث رقم ٣٦٠.

الشاكر الشكار الشكور

الأول: ذكره ابن دحية، والثاني: أخذاً من حديث الصحيحين عن المغيرة بن شعبة قال: قام النبي ﷺ حتىٰ تورمت قدماه فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: «أَفَلَا أَكُونَ عبداً شكُوراً»(٣٥٤). وللناس في الفرق بين الشاكر والشكور عبارات.

فقيل: الشاكر الذي يشكر علىٰ الموجود.

والشكور: الذي يشكر علىٰ المفقود،

وقيل: الشاكر الذي يشكر علىٰ الرِّفد،

والشكور: الذي يشكر علىٰ الرد.

وقيل: الشاكر الذي يشكر علىٰ النفع.

والشكور/الذي يشكر علىٰ المنع.

وقيل: الشاكر الذي يشكر علىٰ العطاء.

والشكور الذي يشكر علىٰ البلاء.

وهذه عبارات مؤداها واحد، والحاصل أن الثاني أبلغ من الأول.

تنبيه: الشاكر من اسمائه تعالىٰ قال سبحانه: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيم﴾(٣٥٥) وكذا الشكور قال تعالىٰ: ﴿إِنَّه غَفُورٌ شَكُور﴾(٣٥٦).

قال ابن قتيبة ومعناه: الذي يشكر للعبد بالإثابة عليه.

وقيل: الذي يزكو عنده القليل من عمل عباده.

وقيل: الراضي بيسير الطاعة:

وقيل: المجازي للعباد قبل شكرهم إياه.

وقيل: يعطي الجزيل علىٰ العمل القليل.

---

(٣٥٤) مسلم صفات المنافقين حديث رقم ٧٩، ٨٠، ٨١ (٤/٢١٧١).

(٣٥٥) سورة البقرة الآية ١٥٨.

(٣٥٦) سورة فاطر الآية ٣٠.

وقيل: المثني علىٰ الطائعين.

الشاهد الشهيد
(١٣٢) (١٣٣)

قال تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّها النَّبي إنا أرْسَلْنَاك شَاهِداً وَمُبَشِّراً ونذيراً ﴾[٣٥٧]، وقال: ﴿ لِيَكُون الرَّسُولُ شَهيداً عَلَيْكُم ﴾[٣٥٨]، ﴿ وَجَعْلنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً لِتَكونُوا شَهَدَاء عَلَىٰ النَّاس وَيَكُونَ الرَّسُول عَلَيْكُم شَهِيداً.. ﴾[٣٥٩]، ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤلَاءِ شَهِيداً ﴾[٣٦٠].

والشهادة: خبر قاطع، كذا في الصحاح.

وأصلها: المعاينة، وفيه أيضاً: الشهيد الشاهد ومعنىٰ الاسمين: أنه ﷺ يشهد علىٰ الأمم يوم القيامة بتبليغ الأنبياء رسالات الله إليهم، ويشهد علىٰ أمته بالتبليغ إليهم ولهم بالإيمان.

أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يُدْعَىٰ نوح يوم القيامة فيُقَال: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فيُدعىٰ قومه فيقال: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد، فيقال لنوح من يشهد لك فيقول: محمد وأمته فذلك قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً ﴾[٣٦١]، والوسَطُ: العدل.

تنبيه: الشهيد من أسمائه تعالىٰ ومعناه: العالم، وقيل: الشاهد علىٰ عباده يوم القيامة وهو ﷺ مسمى به بالمعنىٰ الثاني كما تبيَّن.

---

(٣٥٧) سورة الأحزاب الآية ٤٥.

(٣٥٨) سورة الحج الآية ٧٨.

(٣٥٩) سورة البقرة الآية ١٤٣.

(٣٦٠) سورة النساء الآية ٤١.

(٣٦١) سورة البقرة الآية ١٤٣.

حرف الصَّاد

الصابر

(١٣٤)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه والآيات فيه كثيرة كقوله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّك﴾(٣٦٢)، و﴿اصبِرْ وَمَا صَبُرك إلاَّ باللَّه﴾(٣٦٣).

والصبرُ: حبسُ النفس عند الجزع كذا في الصحاح(٣٦٤).

وفي رسالة القشيري: الصبر إمّا علىٰ مكسب للعبد وإما غيره.

فالأول: الصبر علىٰ ما أمر الله به وعما نهىٰ عنه.

والثاني: الصبر علىٰ مقاساة ما يتصل به من حكم الله مما فيه مشقة.

وسئل الجُنيد عن الصَّبر فقال: تجرع المرارة من غير تعبيس،

وقال ذو النون: الصبر: التَباعد عن المخالفات والسكون عند تَجرُّعِ البلاء.

وقال الخواص: هو الثبات علىٰ أحكام الكتاب والسُّنة.

وقال بعضهم: الصبر إمّا بَدَني أو نفسي فإن كان عن شهوة البطن فهو العفة، وإن كان علىٰ مُصيبة فهو الصَّبرُ، وضده: الجزع والهلع وإن كان من احتمال الغنىٰ فهو ضبط النفس وضدُه البطر، وإن كان في القتال فهو الشجاعة وضده الجبن، وإن كان في كظم الغيظ فهو الحلم وإن كان في

---

(٣٦٢) سورة الإنسان الآية ٢٤.

(٣٦٣) سورة النمل الآية ١٢٧.

(٣٦٤) الصحاح ٢/٧٠٧.

إخفاء كلام فهو كتم السر، وإن كان عن فضول العيش فهو الزهد، وقد كان ﷺ أصبـر الناس بالمعاني المذكورة كلها.

قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا إسماعيل بن عياش قال: «كان رسول الله ﷺ أصبر الناس علىٰ أقذار النَّاس»(٣٦٥).

تنبيه: مِن اسمائه تعالىٰ الصَّبُور.

الصاحب
(١٣٥)

ذكره العزفي وابن سيّد الناس/وابن دحية وأورد في قوله تعالىٰ: ﴿ ما ضلَّ صَاحِبُكُم وَمَا غوىٰ ﴾(٣٦٦)، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمجْنُون ﴾(٣٦٧) قال: والصاحب بمعنىٰ العالم والحافظ واللطيف.

وقال العزفي: أمَّا اسمه الصاحب فبما كان عليه مع من اتبعه من حسن الصحبة وجميل المعاملة وعظم المروءة والوقار والبرّ والكرامة.

قال ابن دحية: وقد ورد إطلاق الصاحب علىٰ الله في حديث مسلم: «اللَّهُمَّ أنتَ الصَّاحِبُ في السَّفَرِ والخليفة في الأهل»(٣٦٨).

صاحب التاج
(١٣٦)

ذكره القاضي عياض والعزفي وقد ورد في الإنجيل كما تقدم في

---

(٣٦٥) الطبقات لابن سعد ١/٢/٩٩.

(٣٦٦) سورة النجم الآية ٢.

(٣٦٧) سورة التكوير الآية ٢٢.

(٣٦٨) مسلم بشرح النووي ٩/١١٠
مسند أحمد ٥/٨٣.
مستدرك الحاكم ٢/٩٩.
البيهقي ٥/٢٥٢.

اسمه: راكب الجمل.

قال القاضي: والمراد بالتاج: العمامة ولم تكن حينئذ إلا للعرب، «والعمائِمُ تِيجَانُ العَرَبِ»(٣٦٩).

صاحب الحجة
(١٣٧)

ذكره القاضي عياض، وقال: هو من أوصافه في الكتب المتقدمة.

والحجة: البرهان، والمراد بها المعجزات التي جاء بها وعدتها لا يحصى.

وذكر البيهقي أنها بلغت ألفاً.

وقال النووي في شرح مسلم: تزيد علىٰ ألف ومائتين.
وقال بعضهم: ثلاثة آلاف وأعظمها القرآن.

صاحب الحوض
(١٣٨)

ذكره ابن خالويه وابن العربي والقاضي عياض والعزفي، روىٰ أحمد والحاكم وابن حبَّان عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ لي حَوضاً مَا بَيْنَ أَبُلَةَ إلىٰ صنعاء عَرْضُه كَطُولِه فيه ميزابان من الجنة أحدهما من ورق، والآخر من ذهب أحلىٰ من العسل، وأبرد من الثلج، وأبيض من اللبن مَن شرب منه لَم يَظْمَأ حَتَّى يدخل الجنة، فيه أباريق عدد نجوم السماء»(٣٧٠).

وقد روينا حديث الحوض من رواية أكثر من خمسين صحابياً، سردنا

---

(٣٦٩) الجامع الصغير (فيض القدير) حديث رقم ٥٧٢٤ عن علي رضي الله عنه، وعزاه السيوطي للقضاعي وهو ضعيف كما قال السخاوي وعن ابن عباس رضي الله عنهما رقم ٥٧٢٥ وهو ضعيف لضعف عتاب كما قال المناوي.

(٣٧٠) مجمع الزوايد ١٠/٣٦٥.

أحاديثهم في كتاب الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.

قال القرطبي: ذهب جماعة إلىٰ أن حوضَه ﷺ بعد الصراط.

والصحيح: أن له حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط.

والثاني: في الجنة، وكلاهما يسمىٰ كوثراً.

واختلف: هل هو قبل الميزان أو بعده؟.

والصحيح: قبلَهُ، والمعنىٰ يقتضيه فإنَّ الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم فيردونه قبل الميزان. والصراط.

صاحب الكوثر
(١٣٩)

ذكره ابن دحية، قال تعالى: ﴿ إنَّا أعْطَيناكَ الكوثر ﴾(٣٧١) روىٰ مسلم عن أنس قال:

فائدة: روىٰ الدارقطني بسند جَيِّد عن عائشة مرفوعاً: «مَنْ أَرادَ أَنْ يَسْمَعْ صَرِيرَ الكَوْثَر فَلْيَجْعَل اصبُعَيْه في أذنيه»(٣٧٢).

قال الحافظ المزي: أي من أراد يسمع مثل صريره.

صاحب الحطيم
(١٤٠)

ذكره ابن خالويه وابن دحية، والحطيم: الحِجر وقيل: الحَجر، وقيل: ما بين الركن والباب لأنه مزدحم فيه الناس.

وقيل: إن العرب كانت تطرح فيه ثيابها التي تَطُوف فيها حتىٰ تتحطَّم

---

(٣٧١) سقط من الأصل حديث مسلم وهو في الصحيح كتاب الصلاة حديث رقم ٥٣ بلفظ «عن أنس قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين اظهرنا، إذ أغفى اغفاءة ثم رفع رأسه مبتسمًا فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنَّا أعطيناك الكوثر...» إلى آخر السورة.

(٣٧٢) لم أجده.

وتفسّد بطول الزمان فهو فعيل بمعنىٰ فاعل.

وقيل: لأنه كان من جملة الكعبة فأخرج عنها، فهو بمعنىٰ مفعول، وقيل: ما بين الباب إلىٰ المقام.

وقيل: ما بين الركن الأسود إلىٰ الباب إلىٰ المقام.

وقيل: الشاذروان، وقيل: جدَارُ الحجر.

وقيل: ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجْر لأنَّ الناس كانوا يحطمون هنالك بالإيمان ويستجاب فيه الدعاء للمظلوم.

وقيل: الموضع الذي فيه الميزاب.

صاحب الخاتم
(١٤١)

ذكره القاضي عياض والعزفي/والمراد به خاتم النبوة، وهو كان من علاماته التي يعرف بها أهل الكتاب، وقد وردت أحاديث مختلفة في كيفيته ومحله وهل وُلدَ وهو به أو لا؟.

فأخرج مسلم وغيره عن عبد الله بن سرجس قال: «أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في أصحابه فدُرت من خلفه فعرف الذي أُريد فألقىٰ الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم على نغض كتفه اليسرىٰ مثل الجمعُ حوله خيلان سَوُداء كأنها التآليل»[٣٧٣].

النغض: فرع الكتف سمي به لتحركه، أو لأنه تحت العنق، حيث ينفض الإنسان رأسه أي: يحركها، والجمعُ: بضم الجيم وكسرها: الكف إذا جُمعَ، والخيلان: جمع خال وهي الشامات السود.

والتآليل: جمع تولوُل وهو حَبّ يعلوُ ظاهر الجسد.

وأخرج الشيخان عن السائب بن يزيد قال: «ذهبت إلىٰ رسول الله

(٣٧٣) مسلم الفضائل الحديث رقم ١١٢.

ﷺ فنظرت إلىٰ الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زِرّ الحجلة»[٣٧٤].

وأخرج الترمذي عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري قال: «مسحت ظهر رسول الله ﷺ فوقعت أصابعي علىٰ الخاتم»[٣٧٥].

قيل: وما الخاتم؟

قال: شعرات مجتمعات.

وفي لفظ له في تاريخ القضاعي: ثلاث شعيرات مجتمعات وفي لفظ له في مسند أحمد: شعر مجتمع علىٰ كتفه وأخرج الترمذي أيضاً عن أبي نصرة قال: سألت أبا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله ﷺ فقال: «كان في ظهره بضعة لحم ناشزة»[٣٧٦].

وفي لفظ له في تاريخ ابن عساكر: لحم ناشز بين كتفيه، وفي لفظ له فيه أيضاً: بضعة لحم علىٰ جسده، وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال: «رأيت خاتم النبي كتفي رسول الله ﷺ مثل بيضة الحمامة»[٣٧٧].

وفي لفظ له عند الترمذي: عنده «حمراء مثل بيضة الحمامة»[٣٧٨] وفي لفظ له عند البيهقي في الدلائل: «عند كتفه مثل بيضة الحمامة تشبه جسده»[٣٧٩].

وأخرج الترمذي عن أبي موسى قال: «خاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة»[٣٨٠].

---

(٣٧٤) صحيح البخاري كتاب الوضوء الباب رقم ٤٠.
(٣٧٥) الشمائل للترمذي بهامش المواهب اللدنية صفحة ٣١.
(٣٧٦) مسند أحمد ٩/٣.
(٣٧٧) مسلم الفضائل ١٠٩.
(٣٧٨) الترمذي المناقب الباب رقم ١١.
(٣٧٩) الترمذي في الشمائل بهامش المواهب صفحة ٢٩.
(٣٨٠) الترمذي المناقب الباب ٢٣ مسند الإمام أحمد ١٦٣/٤.

وأخرج البيهقي عن أبي سعيد قال: «الختم الذي بين كتفي النبي ﷺ لحمة نائية»[381].

وأخرج أحمد عن قُرة قال: «أتيت رسول الله ولمسته فوجدت علىٰ نغض كتفيه مثل السلعة»[382].

وأخرج عن التنوخي رسول هرقل قال: «نظرت إلىٰ خاتم النبوة فإذا أنا بخاتم في موضع غَضُون الكتف مثل المحجمة الضخمة»[383]، قال ابن هشام: يعني: أثر المحجمة القابضة علىٰ اللحم حتىٰ يكون نائياً، وفي لفظ له: علىٰ غضروف كتفه مثل المحجم الضخم. وأخرج عن أبي رمثة قال: «انطلقت إلىٰ النبي ﷺ فنظرت إلىٰ مثل السلعة بين كتفيه، وفي لفظ له عنه أيضاً: فإذا في نغض كتفه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة»[384].

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي زيد بن أخطب قال: «رأيت الخاتم علىٰ ظهر النبي ﷺ محجمة ناتئة».

وفي لفظ له عنده: مثل إنسان مال بظفره عليه يعني كأنه يختم به.

وأخرج بسند ضعيف عن ابن عمر قال: «كان خاتم النبوة علىٰ ظهر النبي ﷺ مثل البندقة من لحم عليه مكتوب محمد رسول الله»[385].

وفي لفظ في تاريخ نيسابور: مكتوب فيها باللحم.

وفي رواية أسندها الطبراني عن عباد بن عمرو: كان كركبة العنز علىٰ طرف كتفه الأيسر/.

---

(٣٨١) دلائل النبوة للبيهقي ١/١٩٣.

(٣٨٢) مسند الإمام أحمد ٣/٤٣٤ و٤٣٥ و٥/٣٥.

(٣٨٣) المسند ٤/٧٥.

(٣٨٤) المسند ٢/٢٢٦ و٢٢٧.

(٣٨٥) لم أجده.

وفي صحيح ابن حبان: «كبيضة نعامة».

وفي تاريخ ابن خيثمة: «كان شامة خضراء متحفرة في اللحم».

وفيه أيضاً: كشامة سوداء تضرب إلىٰ الصفرة حولها شعرات متراكمات كأنه عرق الفرس.

وفي مولد العزفي: شامة حمراء متحفرة في اللحم قليلاً أسفل كتفه. وفيه أيضاً: عند منكبه الأيمن.

وفي مسند أبي جعفر العقيلي: شعر مجتمع عند كتفيه مثل نُفية البعير وهي بالنون والفاء والتحتية ما وقع علىٰ الأرض من أعضائه فغلظ كالركبتين ونحوهما. وفي كتاب الترمذي الحكيم: «البيضة خاتم مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له، وفي ظاهرها: توجه حيث شئت فإنك منصور».

وفي سيرة ابن أبي عاصم: عذرة كعذرة الحمامة يعني: قرطمة الحمامة.

وعن عائشة: كتينة الخيرة تضرب إلىٰ الدهمة مما يلي القفال، قالت: فلمسته حين توفىٰ فوجدته قد رفع.

وفي المولد لابن عائذ: كان نوراً يتلألأ.
فهذا ما وقفت عليه من الروايات والأقوال فيه.

قلت: ولعلها يجتمع بعضها في بعض فإن كل أحد شبّه بما سنح له فواحد قال: مثل زر الحجلة وآخر غدّة مثل البيضة، وآخر: بضعة لحم ناشزة، وآخر: مثل التفاحة، وآخر: لحمة ناتئة، وآخر: مثل المحجم، وآخر: كركبة العنز، وآخر: كتينة، وآخر: كشيء يختم به. وكلها ألفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم. والحجلة: الطائر المعروف، وزرّها: بيضها. وقيل: الشخاناة والزرّ واحد أزرارها. وأما من سماه شعراً فلأن الشعر كان قوله كما في الرواية الأخرىٰ: مراكباً عليه لا أنه هو وكذا من

أطلق عليه النّور فالمراد أنه كان له نور كما سيأتي بعد هذا.

نعم.. الذي قال إنه شامة منحفرة قد يخالف هذا إذا أريد بالانحفار ضدّ النشوز والارتفاع وكذلك وصفها بالسواد والحمرة والخضرة والدّهمة ووصف اللحمة بأنها حمراء، أو كلون جسده كله متقارب، ووجه ذلك أن تكون حمراء. وهو لون جسده فإنه كان أبيض مشرباً بُحمرَة وإنما أطلق عليها السواد باعتبار الخيلان السود الذي حولها كما تقدم.

والذي وصفها بالسواد قال: إنه يضرب إلىٰ الصفرة، وهو معنىٰ يضرب إلىٰ الدهمة والخضرة قد يراد بها الأدمة، وهو لون الجسد.

فالحاصل: أنها لون جَسدِه.

قال القرطبي: الأحاديث الثابتة علىٰ أنّ خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر إذا قُلِّلَ قدر بيضة الحمامة، وإذا كُبِّرَ جمع اليد، وأما الاختلاف في المحل فالظاهر أنه كان بين كتفيه. واختلفت العبارات في التعبير عنه فبعضهم عبّر به وبعضهم عبّر بالظهر، وبعضهم عبَّر بعلىٰ، وبعضهم عبَّر بعند، وكلها ألفاظ واحدة، وبعضهم إضافة إلىٰ الكتف اليُسرىٰ نظن قربها منه. وبعضهم إلىٰ الأيمن.

وقال السهيلي: الصحيح أنه كان عند نغض كتفه الأيسر لأنه معصوم من وسوسة الشيطان. وذلك الموضع منه دخوله.

وأما هل ولد وهو به أو وضع بعد ولادته فقال قوم بالأول، وآخرون بالثاني.

أخرج ابن عساكر عن شداد بن أوس مرفوعاً حديثاً طويلاً في الرضاع وشق الصدر.

وفيه: «فإذا بثلاثة نفر.. إلىٰ أن قال: ثُمَّ أقبل الثالث وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفي وثدييّ فلقد لبثت زماناً من دهري وأنا أجد

بَرد/ ذلك الخاتم»[٣٨٦].

قال الحافظ ابن حجر وهذا يؤخذ منه أن الختم وقع في موضعين، والعلم عند الله.

ويمسك القاضي عياض بهذا الحديث فقال: الخاتم هو أثر شق الملك أي: بعده وفيه.

وقال النووي أن المراد أثره أي: الناشيء منه فرده بأن الشق كان بصدره وبطنه والخاتم بظهره وبأن أثره خط طويل إلىٰ المسربه.

وروىٰ أبو يعلىٰ حديث شداد بن أوس وذكر فيه وختم عليه أي: علىٰ قلبه بخاتم في يده من نور فامتلأ نوراً.

وذكر الواقدي عن شيوخه قال: لمَّا شكوا في موت النبي ﷺ وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي ﷺ فقالت: قد توفىٰ وقد رفع الخاتم من بين كتفيه.

فائدة: أخرج الحاكم في مستدركه عن وهب بن منّبه قال: «لم يبعث الله نبياً إلا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنىٰ إلا أن يكون نبينا ﷺ فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه»[٣٨٧].

صاحب زمزم

(١٤٢)

ذكره ابن خالويه وابن دحية.

صاحب السلطان

(١٤٣)

ذكره في الشفاء وقال: هو من سماته في الكتب المتقدمة، ووقع في

---

(٣٨٦) لم أجده.

(٣٨٧) لم أجده.

كتاب نبوّة شعيا فيما نقله ابن ظفر أثر سلطانه علىٰ كتفه.

قال وفي رواية العبرانيين تدل هذه علىٰ كتفه خاتم النبوة فهو المراد بالأثر، والمراد بالسلطان النبوّة.

صاحب السيف
(١٤٤)

ذكره ابن دحية وهو من أوصافه في الكتب المتقدمة، والمعنيٰ به أنه صاحب القتال والجهاد قال ابن دحية وفيها ذكره بأن سيفه علىٰ عاتقه يجاهد به في سبيل الله.

أخرج أحمد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعثتُ بالسَّيف حتىٰ يُعبد الله لا شريك له»(٣٨٨).

لطيفة: وضع الأديب جمال الدين بن نباية المفاخرة بين السيف والقلم ذكر فيها من خصائص السيف ومزاياه علىٰ القلم أن اليد الشريفة النبوية حملته دونه.

صاحب الشفاعة العظمىٰ
(١٤٥)

ذكره في الشفاء وتقدم في حديث: «إذا كَانَ يَوْمُ القيامة كنت إمام الناس وصاحب شفاعتهم»(٣٨٩). وهي الشفاعة في فصل القضاء.

صاحب القضيب
(١٤٦)

ذكره في الشفاء قال: فالمراد به السيف وقع كذلك مفسراً في الإنجيل قال: معه قضيب من حديد يقاتل به، قال: وقد يحمل علىٰ أنه القضيب الممشوق الذي كان بمكة وهو الآن عند الخلفاء.. انتهىٰ.

---

(٣٨٨) مسند الإمام أحمد ٢/٥٠.

(٣٨٩) مسند الإمام أحمد ٥/١٢٧.

صاحب اللواء

(١٤٧)

ذكره ابن العربي والقاضي عياض والعَزَفي والمراد به: لواء محمد، وقد يحمل علىٰ اللواء الذي كان يعقده للحرب فيكون كناية عن القتال.

الحمد

صاحب المحشر

(١٤٨)

ذكره ابن خالويه وابن دحية.

وفي الصحاح[٣٩٠]: المحشر بكسر الشين: موضع الحشر وهو يوم القيامة، ومعنىٰ كونه صاحبه أنه صاحب الكلمة فيه، والشفاعة واللواء والمقام المحمود والكوثر، ويظهر له فيه من الخصائص الجدد ما ليس لغيره.

صاحب المدرعة

(١٤٩)

ورد في الإنجيل كما سبق في اسمه راكِبُ الجمل، وفي الصحاح: المدرعة، والدرع واحد وهي: درع الحديد بالمهملة.

ومعنىٰ الاسم راجع إلىٰ القتال والمَلاحِم.

صاحب المشعر

(١٥٠)

ذكره ابن خالويه وابن دحية.

والمشعر بفتح الميم، وحكىٰ الجوهري كسرها لغة وقال/صاحب المطالع: يجوز الكسر لكنه لم يرو ، قال النووي في تهذيبه: وقد اختلف فيه، فالمعروف في كتب أصحابنا في المذهب أنه جبل قزح المعروف بمزدلفة.

---

(٣٩٠) الصحاح ٢/ ٦٣٠.

والمعروف في كتب التفسير والحديث والأخبار والسير أنه مزدلفة كلها.

وسمي مشعراً لما فيه من الشعائر وهي معالم الدين والطاعة.

صاحب المعراج

(١٥١)

ذكره القاضي عياض وهو عروجه إلىٰ السماء، وأمَّا الإسراء فهو سَيرُه من مكة إلىٰ بيت المقدس وقد ألفت في شرح قصَّتِه كتاباً نفيساً.

صاحب المقام المحمود

(١٥٢)

ذكره ابن العربي والقاضي عياض وآخرون قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامَاً مَحْمُوداً ﴾[٣٩١]. روي عن أبي هريرة أنه ﷺ سُئل عنه فقال: «الشَّفَاعة»[٣٩٢].

قال ابن دحية: وقع الإجماع علىٰ أن المقام المحمود هُوَ الشفاعة مع ما ورد في الحديث.

صاحب المنبر

(١٥٣)

ذكره ابن خالويه وابن دحية.

وروىٰ المحاربي عن سهل بن سعد قال: أرسل رسول الله ﷺ إلىٰ فلانة امرأة سماها سهل: «مُري غُلاَمك النجَّار أنْ يَعْمَل لي أَعْوَاداً اجلس عليهنَّ إذا كلّمت النَّاس»[٣٩٣] فأمرته فعملها من طرف الغابة.

وروي أيضاً عن جابر بن عبد الله قال: «كان جذع يقوم إليه النبي

---

(٣٩١) سورة الإسراء الآية ٧٩.

(٣٩٢) تفسير ابن كثير ١٠٨/٥ وتفسير ابن جرير الطبري ٩٨/١٥ تحقيق شاكر.

(٣٩٣) البخاري ١٢٢/١ و١١/٢، ٨٠/٣ و٢٠١ النسائي المساجد الباب رقم ٤٥ أبو داود الجمعة الباب ١٥ البيهقي ١٠٨/٣ و١٢٧/٦.

ﷺ فلما وضع له المنبر سمعت للجزع مثل صوت العشار حتىٰ نزل فوضع يده عليه».

والمنبر بكسر الميم مأخوذ من النبر وهو الارتفاع قال الجوهري: نبرت الشيء أَنْبُرُه نَبراً رفعته. ومنه سمي المنبر.

قال النووي في تهذيبه: واتخاذ المنبر سنّة وقد تواردت الأخبار بمنبره ﷺ وفي صحيح مسلم: أنه كان ثلاث درجات وفي ترجمة السيد إبراهيم الخليل: أنه أول من خطب علىٰ المنبر.

صاحب النعلين

(١٥٤)

ذكره ابن العربي والقاضي عياض والعزفي. وورد في الإنجيل كما تقدم في حرف الراء. قرأت علىٰ أبي الفضل الوفائي وحذوت هذا المثال علىٰ مثال نعل ناولنيه. أخبرنا أبو العبَّاس السويداوي ورأيت لديه مثالاً أخبرنا أبو عبد الله الفارقي، ورأيت لديه مثالاً، أخبرنا أبو اليمن بن عساكر: وحذوت هذا المثال علىٰ مثال نعل كان عنده.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المديني من لفظه وحدثني أبو القاسم بن محمد قرأة عليه: وحذوت هذا المثال علىٰ مقدار نعل حذاة لي بيده.

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي الأويسني بقرأتي عليه: وحذوت هذا المثال علىٰ مقدار نعل كانت عنده وناولينها.

أخبرنا أبو القسم خلف بن مشكوال قرأة عليه وحذوت هذا المثال علىٰ مثال نعل كانت عنده.

حدثنا الحافظ أبو القسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظاً: وحذوت علىٰ مقدار نعل كانت عنده.

أخبرنا الشيخ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري الحافظ بمصر: وحذوت علىٰ مثاله قال: قال لي محمد بن الحسين الفارسي: حذوت هذه النعل علىٰ مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر/التميمي وذكر أنه حذاء علىٰ نعل كانت لأبي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة.

أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي قال: كانت نعل رسول الله ﷺ المخزومي. قال إسماعيل بن أبي أويس: كان أبو أويس حذاء فحذا علىٰ مثال نعل رسول الله ﷺ فيما بلغنا ممَّن يوثق به، لأنها كانت عند عائشة ثم صارت من قبلها إلىٰ أختها أم كلثوم وكانت أم كلثوم [سقط بالمخطوطة] وهو جد إسماعيل الذي كانت عنده النعل.

وقد ذكر بعضهم أنه حذأ هذا المثال لبعض الطلبة/إبراهيم بن سهل.

حدثنا أبو يحيى بن أبي مرة، أخبرنا ابن أويس إسماعيل بن عبد الله عن أبيه أبي أويس عبد الله التي حذيت هذه النعل عليها عند إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة ولها قبالان في موضع النقطتين.

قال إسماعيل: وإنما صارت نعله ﷺ إلىٰ إبراهيم إسماعيل عند طلحة بن عبيد الله فقتل يوم الجمل فحلف علىٰ أم كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة المخزومي فوضعه علىٰ وجع شديد فشفي. وهذا مثالها/.

صاحب الهراوة

(١٥٥)

ذكره القاضي عياض وغيره.

وورد في الإنجيل كما سبق في حرف الراء.

قال القاضي: والهراوة في اللغة: العَصَا.

قال واراها والله أعلم العصا المذكورة في حديث الحوض «أذود النَّاس عنه بعصَاي لأهل اليمن».

قال النووي وهذا ضعيف لأن المراد تعريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها علىٰ صدقه وأنه المبشر به المذكور في الكتب السالفة فلا يصح تفسيره بعصاً تكون في الآخرة.

والصحيح أنه كان يمسك القضيب بيده كثيراً. وقيل: لأنه كان يمشي والعصا بين يديه وتغرز له فيصلي إليها.

صاحب الوسيلة
(١٥٦)

ذكره في الشفاء وتبعه ابن دحية وأورد فيه حديث مسلم: «سَلُوا اللَّهَ لي الوَسِيلَةِ فَإِنَّها منزلة في الجنَّة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو»[٣٩٤].

وأصل الوسيلة: القُربُ من اللَّه والمنزلة عِندَه.

صاحب لا إله إلا الله
(١٥٧)

ذكره ابن دحية.

ومن صفته في التوراة: ولن يقبضه الله حتىٰ يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله.

الصَّادِع
(١٥٨)

أخذته من قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَر ﴾[٣٩٥]. أي: أظهره أو أفرق.

---

(٣٩٤) الترمذي حديث رقم ٣٦١٢.

(٣٩٥) سورة الحجر الآية ٩٤.

ومعناه: أجهر بالقرآن والدعاء إلىٰ الله، وأوضح الحق وميزه من الباطل.

الصادق المصدوق
(١٥٩)

ذكرهما الجماعة ممَّن تكلم علىٰ الأسماء.

وفي الصحيح عن ابن مسعود: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إنَّ أَحَدَكُم يُجْمَع خَلْقه في بَطْنِ أمه..»[٣٩٦].. الحديث وفي مسند أحمد عن أبي ذر: حدثنا الصادق المصدوق فيما يرويه عن ربه أنه قال: «الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها..»[٣٩٧] الحديث.

قال ابن دحية: وكان الصادق المصدوق علماً واضحاً له ﷺ إذ جرىٰ ذلك مجرىٰ الأسماء.

تنبيه: من أسمائه تعالىٰ: الصادق كما في حديث الأسماء.

الصَّالح
(١٦٠)

ذكره ابن دحية أخذاً من قول الأنبياء له في أحاديث الإسراء: «مَرْحَباً بالنَّبِي الصَّالح، والأَخُ الصَّالح والابنُ الصالح»[٣٩٨].

قال: وهي كلمة جامعة لمعاني الخير كله.

وقال الزجاج: الصالح الذي يؤدي إلىٰ الله ما فترض عليه وإلىٰ الناس حقوقهم.

وقال صاحب المطلع: الصالح: المقيم بما يلزمُه من الحقوق.

---

(٣٩٦) البخاري ١٣٥/٤، ١٥٢/٨ مسلم القدر حديث رقم ١.

(٣٩٧) مسند أحمد ١٤٨/٥، ٢٣٤/٢ النسائي الصيام الباب رقم ٧٥.

(٣٩٨) فتح الباري ٤٥٨/١.

الصدق
(١٦١)

ذكره بعضهم أخذاً من قوله تعالى: ﴿ فَمَن أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بالصِّدقِ إِذْ جَاءَه ﴾[٣٩٩].

الصراط المستقيم
(١٦٢)

ذكره ابن دحية والقاضي عياض.

قال أبو العالية في قوله: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ المسْتَقِيم»[٤٠٠] هو رسول الله ﷺ. أخرجه ابن أبي حاتم وسمّى به لأنه طريق إلىٰ الله موصل إليه، والصراط: الطريق.

وقيل: الطريق السوي، وقيل: الواضح.

والسين لغة فيه، والمستقيم: القيم الواضح الذي لا عوج فيه.

الصّفوح
(١٦٣)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه.

ومن صفته في التوراة: ولا يجزىٰ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح.

وفي الشمائل عن عائشة «لم يكُن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً في الأسواق ولا يجزىٰ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح». والصَّفوح صيغة مبالغة من الصفح.

وفي الصحاح: صفحت/عن فلان إذا أعرضتِ عن ذنبه.

(٣٩٩) سورة الزمر الآية ٣٢.

(٤٠٠) سورة الفاتحة الآية ٦.

حرف الضاد

الضابط

(١٦٤)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه.

وفي الصحاح: ضبط الشيء حفظه فهو ضابط أي: حازم فهو راجع إلىٰ معنىٰ الحفيظ والحافظ.

الضحوك

(١٦٥)

ذكره ابن فارس وابن دحية.

قال ابن فارس: حدثنا سعيد بن محمد بن نصر حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، حدثنا عبد العزيز بن سعيد عن موسىٰ بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: «اسمه في التوراة: أحمد الضحوك القتال، يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكِسَرة سيفه علىٰ عاتقه».

قال ابن فارس: وإنما سمي الضحوك لأنه ﷺ كان طيبُ النفس فلها علىٰ كثرة من يعتابه ويفد عليه من جفاه العرب وأجلاف أهل البوادي لا يراه أحد ذا ضجر ولا قلق ولا جفاء ولكن لطيفاً في المنطق رفيقاً في المساءلات.

أخرج أحمد عن أبي الدرداء قال: «لم يكن رسول الله ﷺ يُحدّث حَديثاً إلاّ تبسّم».

وأخرج عن جرير قال: «ما حجبني رسول الله ﷺ مُنْذُ أَسْلَمت ولا

رآني إلا ضحك».

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا قال: «إنِّي لَا أَقُولُ إلَّا حق»[401].

وأخرج عن أنس أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال: «إنِّي حامِلُكَ عَلَىٰ ولد ناقة»

فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟

فقال: «وَهَل تَلِدُ الإبل إلَّا النُّوق»[402].

---

(٤٠١) فتح الباري ١٠/٥٢٦.
الترمذي حديث رقم ١٩٩٠.

(٤٠٢) الترمذي حديث رقم ١٩٩١ شرح السنة للبغوي ١٣/١٨٢.

حرف الطاء

الطاهر
(١٦٦)

ذكره النسفي والقاضي عياض وابن دحية.

وقال: رواه كعب الأحبار وسمِّي به لطهارته من العيوب والأدناس حتىٰ قال جماعة من أصحابنا بطهارة بوله وغائطه ودمه وهو المختار، ورجحه السّبكي والبلقيني وخلق، وقد شربت أم أيمن بولَه وشرب جماعة دمه فلم ينكر عليهم.

طاب طاب
(١٦٧)

ذكره العزفي وقال: هو من أسمائه في التوراة ومعناه: طيِّب، وقيل معناهُ: وما ذكر بين قوم إلا طاب ذكره بينهم.

طس طسم
(١٦٨)

ذكره ابن دحية والنسفي وقيل: إنهما اسماء الله أيضاً.

طه
(١٦٩)

ذكره خلائق من المفسرين والمحدثين في أسمائه ومرّ في حديث أبي الطفيل في المقدمة.

وقيل: أراد يا طاهرُ من العيوب والذنوب، ويا هادي إلىٰ كلِ خير. ذكره الواسطي.

وقيل: إنه من أسماء الله تعالىٰ.

الطيب
(١٧٠)

ذكره النسفي والعَزَفي وابن دحية وابن سيد الناس. قال العَزَفي: لأنه لا أطيب منه إذا سلم من خبث القلب حين أزيلت منه العلقة ومن خبث القول فهو الصادق المصدوق، ومن خبث الفعل فهو كله طاعة. روىٰ الترمذي في الشمائل عن أنس قال: «ما شَممت مِسْكاً قط وَلاَ عِطْرَاً كان أطيب من عرق النبي ﷺ».

وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال: «صَلَّيتُ مع رسولِ اللّٰه ﷺ صَلاة الأولىٰ ثم خرج إلىٰ أهله وخرجتُ معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً».

قال: «وأمّا أنا فمسح خدّي فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار»[٤٠٣].

وأخرج مسلم عن أنس قال: «دخل علينا النبي ﷺ فَقَالَ عندنا وعرق وجاءت أمي بقارُوَرة فجعَلت تسلت العرق فيها فاستيقظ /النبي ﷺ فقال: «يا أمُّ سليم: ماهَذا الَّذِي تَصْنَعين»[٤٠٤]؟.

قالت: هذا عرقك نجعلُه في طيبنا وهو من أطيب الطيب.

وأخرج أحمد عن عائشة قالت: «قُبِضَ رسول الله ﷺ فلمَّا خرجت نفسه لم أجد ريحاً قط أطيب منها»[٤٠٥].

---

(٤٠٣) مسلم الفضائل حديث رقم ٤٠.
(٤٠٤) مسلم الفضائل حديث رقم ٨٢.
(٤٠٥) مسند أحمد ٦/١٢٢.

تنبيه: وَرد إطلاق الطيب علىٰ الله. في حديث: «إنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً»(٤٠٦).

(٤٠٦) مسلم الزكاة حديث رقم ٦٥.
الترمذي حديث رقم ٢٧٩٩.

حرف الظاء

الظاهر
(١٧١)

ذكره ابن دحية وقال: رواه كعب الأحبار وقال تعالىٰ: ﴿ هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَه بِالهُدَىٰ وَدِين الحق لِيُظْهِره عَلَىٰ الدِّين كُلِّه ﴾[٤٠٧].

والظهور: العو والغلبة.

والظاهر:من أسمائه تعالىٰ.

(٤٠٧) سورة التوبة الآية ٣٣.

حرف العين

العاقب
(١٧٢)

ورد في حديث جبير: «وَأَنَا العاقِبُ الَّذِي لاَ نَبِي بَعْدِي»(٤٠٨) وهذا تفسير له منه ﷺ وقال أهل اللغة: كل شيء مما يناسبه آيات كثيرة كقوله: ﴿فَاعْبُدِ اللَّه مُخْلِصاً لَهُ(٤٠٩) الدِّين﴾، ﴿واعْبُد رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيكَ اليَقِين﴾(٤١٠).

ومواظبته ﷺ علىٰ العبادة معروف تواترت به الأحاديث.

العالم العليم
(١٧٣) (١٧٤)

جمع بينهما ابن دحية وأشار إليهما القاضي عياض وأوردا قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَم﴾(٤١١)، ﴿وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾(٤١٢)، ﴿فاعْلَم أَنَّهُ لاَ إله إلاَّ اللَّه﴾(٤١٣)، وقد كان ﷺ أوتي علوم الأولين والآخرين وأحاط بما في التوراة والإنجيل والكتب المنزلة وحكم

---

(٤٠٨) البخاري ٤/٢٢٥.
مسلم الفضائل حديث رقم ١٢٤ و١٢٥
الشفا ١/٤٤٨.

(٤٠٩) سورة الزمر الآية ٢.

(٤١٠) سورة الحجر الآية ٩٩.

(٤١١) سورة النساء الآية ١١٣.

(٤١٢) سورة طه الآية ١١٤.

(٤١٣) سورة محمد (ﷺ) الآية ١٩.

الحكماء وسير الأمم الخالية مع احتوائه على لغة العرب وغريب ألفاظها والإحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لأيامها وأمثالها وحكمها ومعاني أشعارها مع كلامه ﷺ في فنون العلوم الذي اتخذ أربابها كلامه فيها قدوة، وأشارته حجة من الطبّ والعبارة والهندسة والتاريخ والكتابة مع كونه لا يكتب.

أخرج أحمد عن أبي ذر قال: «لقد تَركَنا رسول اللّه ﷺ وَمَا يتقلب في السَّماء طائر إلَّا ذكرنا منه علماً»(٤١٤).

تنبيه: هذان الإسمان من أسمائه تعالىٰ: أمّا العليم: فكثير في القرآن.

وأمّا العالم: ففي قوله: «عالمُ الغَيْبِ والشَّهادَة»(٤١٥).

العامل
(١٧٥)

ذكره ابن العربي والعزفي وابن سيد الناس. ولعله مأخوذ من قوله تعالىٰ: ﴿ قُل يَاقَوْمِ إعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُم إنِّي عَامِل ﴾(٤١٦).

روىٰ الترمذي في الشمائل عن علقمة قال: سألت عائشة: أكَان رسول الله ﷺ يطيق.

العبد
(١٧٦)

ابن العربي والعزفي وابن سيد الناس وغيرهم، وأوردوا فيه قوله تعالىٰ: ﴿ الحمْدُ لِلّه الّذِي أنْزَلَ عَلىٰ عَبْدِهِ الكِتاب ﴾(٤١٧)، ﴿ سُبْحَان

---

(٤١٤) مسند أحمد ٥/١٦٢.
(٤١٥) سورة الأنعام الآية ٧٣.
(٤١٦) سورة الأنعام الآية ١٣٥.
(٤١٧) سورة الكهف الآية الأولى.

الّذي أَسْرَىٰ بعبده ﴾[٤١٨]، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾[٤١٩]، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[٤٢٠].

أخرج أحمد عن أبي هريرة قال: جلس جبريل إلىٰ النبي ﷺ فنظر إلىٰ السماء فإذا ملك نزل فقال: يا محمد أرسلني إليك ربُّكَ أفملكاً نبيّاً يجعلك أو عبداً رسولاً قال جبريل تواضع لربك يا محمد، قال: «بَلْ عَبْدَاً رَسولاً»[٤٢١]. والعبد: الخاضع لله الذليل له من قولهم: طريق مُعَبَّد إذا كان مذللاً قد وطئه الناس وأصل العبودية: الخضوع والذل.

وفي المحكم: العبد:/الإنسان حراً أو رقيقاً لأنه مملوك لبارئه.

قال سيبويه: وهو في الأصل صفته.

قالوا: رجل عبد ولكنه استعمل استعمال الأسماء.

قال القشيري: سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول: سمعت الدقاق يقول: ليس شيء أشرف من العبودية ولا اسم أتم للمؤمن منها.

ولذلك قال تعالىٰ في صفته ﷺ ليلة المعراج كان أشرف أوقاته ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بعبده﴾[٤٢٢]، ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾[٤٢٣] فلو كان اسم أجل من العبودية لسماه به.

وأنشدوا في معناه:

لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف اسمائي

---

(٤١٨) سورة الإسراء الآية الأولى.

(٤١٩) سورة الفرقان الآية الأولى.

(٤٢٠) سورة الزمر الآية ٣٦.

(٤٢١) فتح الباري ٥٤١/٩.

مسند أحمد ٢٣١/٢.

(٤٢٢) سورة الإسراء الآية الأولى.

(٤٢٣) سورة النجم الآية ١٠.

وأيضاً:

لئن سميتني عبداً فقد أجللت من قدري
وإن سمَّيتني مَولىً فمولاي الذي تدري

وقال القشيري: سمعت الأستاذ أبا علي يقول: العبودية أتمُّ من العبادة، فأولاً: عبادة ثم عبودية ثم عبودة.

فالعبادة لعوام المؤمنين، والعُبوديّة للخواص والعبودة لخواص الخواص.

ويقال: العبودية القيام في الطاعات بشرط التوفيق والنظر إلىٰ ما منك بعين التقصير.

ويقال: هي ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار.

عبد الله

(١٧٧)

ذكره الجماعة. قال تعالىٰ: ﴿وأنه لَمَّا قَامَ عَبدُ الله﴾[٤٢٤] والكلام عليه كالاسم قبله.

روىٰ أبو داود عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أحَبُّ الأسماء إلىٰ الله: عبد الله وعبد الرحمن»[٤٢٥].

العدل

(١٧٨)

ذكره ابن دحية وأورد فيه حديث البخاري: «وَمَن يَعْدِل إذَا لم أعدل»[٤٢٦].

(٣٢٤) سورة الجن الآية ١٩.

(٤٢٥) أبو داود الأدب الباب رقم ٦٨.
النسائي حديث رقم ٢٨٣٢.
النسائي كتاب الخيل الباب ٣.

(٤٢٦) البخاري ٢٤٣/٤، ٤٧/٨ و٢١/٩. مسلم الزكاة حديث رقم ١٤٢.

والعدل: مصدر عدل يعدل، وصف به مبالغة وهو من أسمائه تعالىٰ الحسنىٰ.

العربي

(١٧٩)

ذكره ابن دحية، وفي بعض أحاديث الإسراء أن موسىٰ قال له: «مَرْحَباً بالنبي الأمي العربي» رواه الحسن بن عرفة في جزئه من حديث ابن مسعود. والعربي منسوبٌ إلىٰ العرب وهم خلاف العجم، والعرب أقسام: عاربة وعرباً وهم الخلّص وهم تسع قبائل من ولد آدم بن سام بن نوح وهي: عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار.

ومنهم تعلم إسماعيل العربية.

قال عبد الملك بن حبيب: كان اللسان الأول الذي تزل به آدم من الجنة عربيا إن بَعُدَ وطال العهد حرِف وصار سُريانياً وهو منسوب إلىٰ أرض سورنة وهي أرض الجزيرة، بها كان نوح وقبله قبل الغرق.

قال: وكان يشاكل اللسان العربي إلا أنه محرَّف وهو كان لسان جميع من في سفينة نوح إلا رجلاً واحداً يقال له: جرهم، فكان لسانه لسان العربي الأول فلما خرجوا من السفينة تزوّج أرم بن سام بعض بناته فمنهم صار اللسان العربي في ولده عوص إلىٰ عاد وعبيل وجاثر أي: ثمود وجديس، وسميت عاد باسم جرهم لأنه كان جدهم من الأم، وبقي اللسان السرياني في ولد أرفخشد بن سام إلىٰ أن وصل إلىٰ قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو إسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي، وعلىٰ هذا يحمل قول الصحاح: ومعرب بن قحطان أول من تكلم بالعربية أي: من أهل اللسان السرياني. وبنو قحطان هم القسم الثاني من العرب وهم المتعرّبة قال في الصحاح: وهم الذين/ليسوا بخلّص. والثالث: المستعربة: وهم الذين ليسوا بخلّص أيضاً كما في الصحاح.

قال ابن دحية: وهم بنو إسماعيل وهم ولد معد بن عدنان بن أدد.

العروة الوثقى

(١٨٠)

ذكره القاضي عياض وابن دحية.

وحكىٰ أبو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالىٰ: ﴿ فَقَد اسْتَمْسَكَ بِالعروةِ الوُثقى ﴾[٤٢٧] أنه محمد ﷺ.

العزيز

(١٨١)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه والنسفي. وأورَدَ فيه قوله تعالىٰ: ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم﴾[٤٢٨] وفيه نظر، والقاضي عياض.

وأورد فيه :﴿وَلِلَّه العِزَّة وَلِرَسُولِه﴾[٤٢٩] أي: الامتناع وجلالة القدر.

قال: وهو مما سماه الله به من أسمائه ومعناه في حقه تعالىٰ: الممتنع الغالب، أو الذي لا نظر له أو المعز لغيره.. انتهىٰ.

والمعاني صحيحة في حقه ﷺ.

عصمة الله

(١٨٢)

في الفردوس من حديث أنس: (أَنَا عِصْمَة اللَّه أنا حجة الله)[٤٣٠] وبيض له في مسنده فلم يذكر له سنداً.

العظيم

(١٨٣)

ذكره القاضي عياض وابن دحية وقالا: وقع في أول سفر من التوراة:

---

(٤٢٧) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

(٤٢٨) سورة التوبة الآية ١٢٨.

(١٢٩) سورة المنافقون الآية ٨.

(٤٣٠) أنظر حديث رقم ٢٥٦.

وستلد عظيماً لأمة عظيمة فهو عظيم وعلىٰ خلق عظيم. وهو مما سماه الله به من أسمائه ومعناه في حقه: الجليل الشأن الذي كل شيء دونه.

العفوّ

(١٨٤)

ذكره القاضي وابن دحية وأوردا فيه قوله تعالىٰ: ﴿خُذ العَفو﴾[٤٣١]، فاعف عنهم واصفح.

وفي التوراة: ولكن يعفو ويصفح.

وهو من أسماء الله تعالىٰ: ومعناه: الصفوح. وأصل العفو: المحو، ومنه: عفا المنزل إذا درس، ولذلك قالوا إنه أبلغ من المغفرة لأنه محو الذنب وهي سَتْره.

العَفِيفُ

(١٨٥)

ذكره ابن دحية وقال: هو موصوف به في الكتب المتقدمة وهو فعيل من عفّ عن المحارم يعف عفة وعفافاً وقد كان ﷺ أعفّ الناس وقلّ ناسك إلا وقد كانت له في شبابه صبوة وفي أول أمره هفوة، طبع علىٰ ذلك البشر إلا هو ﷺ قال القاضي عياض وذكر أبو جعفر الطبري عن عَليٍّ عنه ﷺ قال: «مَا همَمتُ بشيء مما كان عليه أهل الجاهليَّة غير مرتين، كل ذلك يحُول الله بيني وبين ما أريد ثم ما هَممت بسوء حتىٰ أكرمني الله برسالته، قلت ليلة لغلام كان يرعىٰ معي: لو أَبصرت لي غنمي حتىٰ أدخل مكَّة فأسمر بها كما تسمرُ الشباب فخرجت لذلك حتىٰ جئت أول دار من مكة سمعت عزفاً بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلستُ أنظر فضربَ الله على أذني فنمتُ فما أيقظني إلا مسُّ الشمس فرجعت ولم أقض شيئاً، ثم عراني مرةً أخرىٰ مثل ذلك ثم لم أهمّ بعد ذلك بسوء»[٤٣٢]. وأخرج

(٤٣١) سورة الأعراف الآية ١٩٩.

(٤٣٢) مجمع الزوايد ٨/٢٢٦.

الدارقطني في مسنده عن عائشة قالت: «إن رسول الله ﷺ لم يكن يصافح امرأة قط».

العلي
(١٨٦)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه والعزفي وقال: لما رفع الله من مكانه وشرف من شأنه ومن تعظيم أصحابه له وتوقيرهم إياه.. انتهىٰ. وهو من أسمائه تعالىٰ ومعناه: الذي لا شيء فوقه وكل شيء دونه.

الشفا ١/٢٧٣.
مناهل الصفا صفحة ١٦ و٢٣.

حرف الغين

الغالب
(١٨٧)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالىٰ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأغْلِبن أَنَا وَرُسُلي﴾[٤٣٣].

وهو من أسمائه تعالىٰ قال: ﴿واللَّه غالب علىٰ أمره﴾[٤٣٤].

الغفور
(١٨٨)

أخذته من قوله في التوراة: ولكن يعفو ويغفر وهو من أسمائه تعالىٰ وهو بمعنىٰ الغفّار أي: الستار لذنوب من أراد/من عباده المؤمنين فلا يظهرها بالعقاب عليها.

قال الغزالي: والغفور ينبيء عن نوع مبالغة ليست في الغفار، فإن الغفار ينبيء عن تكرر المغفرة وكثرتها، والغفور ينبيء عن وجودها وكمالها. فمعناه: أنه تام الغفران كامله حتىٰ يبلغ أقصىٰ درجات المغفرة.. انتهىٰ.

وقال أبو طلحة من النحاة: صيغ المبالغة تتفاوت ففعولٌ لمن كثر الفعل، وفَعال لمن صار له كالصناعة ومفعال لمن صار له كالآلة، وفعيل لمن صار له كالطبيعة، وفعل لمن صار له كالعاهة.

(٤٣٣) سورة المجادلة الآية ٢١.

(٤٣٤) سورة يوسف الآية ٢١.

الغني
(١٨٩)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالىٰ: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فأغنىٰ ﴾[٤٣٥]، وهو من أسمائه تعالىٰ.

ومعناه: الذي لا يحتاج إلىٰ أحد ويحتاج إليه. قال الغزالي: ومعناه في الخلق الذي لا حاجة له إلا الله تعالىٰ، وكذلك كان ﷺ.

الغيث
(١٩٠)

ذكره ابن خالويه وغيره..

قال ابن دحية وسمي به لأنه كان أجود بالخير من الريح المُرسلة وتقدم في اسمه الأجود ما يتعلق بهذا، وقد استسقىٰ فأمطر في الخير بالمطر الجود العام.

وقال فيه عمه أبو طالب:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامىٰ عصمة للأرامل

(٤٣٥) سورة الضحى الآية ٨.

حرف الفاء

الفاتح

(١٩١)

ذكره ابن فارس وابن عساكر والنووي وغيرهم وورد في حديث أبي الطفيل السابق في المقدمة وفي حديث الإسراء عند قوله: «وَجَعَلَني فَاتِحاً وخاتماً» قال.

وأخرج عبد الرزاق في مصنّفه عن معن عن أيوب عن أبي قلابة أن النبي ﷺ قال: «إنّما بُعثت فاتحاً وخاتماً وأعطيت جوامع الكَلِم وفواتِحَهُ»(٤٣٦).

قال القاضي وابن دحية وهو مما سماه الله به من أسمائه، فإنه منها كما قال: ﴿رَبَّنا افْتَح بَيْنَنَا وَبين قَوْمِنَا بِالحق وَأنت خَيْرُ الفَاتحين﴾(٤٣٧).

وقال: ﴿ثُمَّ يَفْتَح بيننا بالحقِّ وَهُوَ الفتَّاحُ العَلِيم﴾(٤٣٨) ومعناه: الحاكم بين عباده، فإن الفتح بمعنىٰ القضاء أو فاتح أبواب الرزق والرحمة والمنغلق من أمورهم عليهم أو فاتح قلوبهم وبصائرهم للحق، أو ناصرهم. وسمّي ﷺ فاتحاً لأنه حاكم في الخلق بحكم الله حاملهم علىٰ الحجة البيضاء مانعُهمُ من التعدي والظلم، وهو الفاتح لبصائرهم بالهداية والدلالة علىٰ الخير والناصر لهمُ.

---

(٤٣٦) مصنف عبد الرزاق رقم ٢٠٠٦٢ كشف الخفا ١٤/١.

(٤٣٧) سورة الأعراف الآية ٨٩.

(٤٣٨) سورة سبأ الآية ٢٦.

وقيل: لأنه المبتديء في هداية هذه الأمة ففتح لهم باب العلم الذي كان قد انغلق عليهم كما قال علي من صفته: الفاتح لما استغلق الأمر السابق في اسمه الدافع. . انتهىٰ ما ذكره ابن دحية ملخصاً.

وقلت: في المرقات يصح أن يكون سمِّي فاتحاً لأنه فاتح الرسل بمعنىٰ: أولهم في الخلق، أو فاتح الشفعاء بقرنيه أقرانه باسمه الخاتم فيكونان كاسميه الأول والآخر وما قدمته آنفاً عن بريدة. وقال ابن عساكر: وأمَّا الفاتح فلأنه فتح الله به بلاد الإسلام.

الفارق
(١٩٢)

ذكره العزفي وقال: هو اسمه في الزبُور ومعناهُ: يفرق بين الحق والباطن.

فارقِليطَا
(١٩٣)

ذكرهُ العزفي وابن دحية وتقدم في حرف الحاء عن ابن عباس أنه من أسمائه/في الكتب المتقدمة قال أبو نعيم: قيّده ثعلب بالفاء وقال: معناه الذي يفرق بين الحق والباطل.

وقيَّده أبو عبيد البكري بالباء غير صافية.

وقال: البار قليط ومعناه: روح الحق. . انتهىٰ.

وفي غرائب التفسير للكرماني: اسمه في الإنجيل: فارقليطاً أي: ليس بمذموم.

الفجر
(١٩٤)

ذكره القاضي عياض وابن دحية وقالا: قال ابن عطاء في قوله تعالىٰ: ﴿وَالْفَجرِ﴾ هو محمد ﷺ لأن منه تَفَجّرَ الإيمان.

الفرط
(١٩٥)

ذكره ابن دحية أخذاً من حديث البخاري: «إني فرط لكم، وأَنَا شَهيد عليكم»[٤٣٩].

والفرط: الذي يسبق إلىٰ الماء فيضيء للواردة الحوض ويسقي لهم، فضرب ﷺ مثلاً أن يقدم أصحابَهُ ليهيء لهم ما يحتاجون إليه.

كذا فسره أبو عُبَيد ويوافقه رواية مسلم: «أَنَا الفرط علىٰ الحوض»[٤٤٠]، وقيل معناه: أنا إمامكم وأنتم ورائي وهو ﷺ يتقدم أمته شافعاً لهم.

الفصيح
(١٩٦)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو فعيل من الفصاحة وهي البيان ومن ما يتعلق به في اسمه: أفصح العرب.

فضل الله
(١٩٧)

ذكره ابن دحية، وحكىٰ الماوردي في قوله تعالىٰ: ﴿ **وَلَوْلَا فَضلُ اللَّه عَلَيْكُم وَرَحْمتُه لاتَّبَعْتُم الشيطان إلا قليلاً**﴾[٤٤١].. أقوالاً أحدها أنه النبي ﷺ.

فلاح
(١٩٨)

ذكره العزفي وقال: هو اسمه في الزبور.
وتفسيره: يمحق الله به الباطل.. انتهىٰ.

---

(٤٣٩) فتح الباري ٣٧٧/٧.
(٤٤٠) مسلم الجهاد رقم ١٠ والفضائل حديث رقم ٤٥.
(٤٤١) سورة النساء الآية ٨٣.

وكأنه غير عَربيّ إذ الفلاح في اللغة: الفوز والنجاة. قال النووي في شرح مسلم: ليس في كلام العرب كلمة أجمع للخير من لفظ الفلاح، ولا يبعد أن يكون هو اللفظ العربي، وسمّي به لما جمع فيه من خصال الخير التي تجمع في غيره، أو لأنه سبب الفلاح أو نحو ذلك.

فئة المسلمين

(١٩٩)

أخذته مما أخرجه.

حرف القاف

القائم
(٢٠٠)

ذكره جماعة أخذاً من قوله تعالىٰ: ﴿ وَأنه لَمَّا قَامَ عبد الله ﴾[٤٤٢]، قال العزفي: وإنما سميّ القائم لأنه قائم بطاعة الله، وقام في عبادته حتىٰ توَّرمت قدماه، وقام بنصر دينه حتىٰ كُسرت رباعيته، وشج وجهه.

وأورد فيه ابن دحية قوله تعالىٰ: ﴿ قُم فَأَنذر ﴾[٤٤٣] وكان ﷺ إذا أراد أمراً مُهماً قام قائماً فمرَّةً علىٰ منبره كما هو معلوم من الأحاديث المشهورة وفي التنزيل: «وَتَركُوكَ قَائماً»[٤٤٤] أي: في الخطبة ومرةً علىٰ ذروَةِ جبل كما روىٰ الشيخان: «أنه لمَّا نزلت: «وَأنذر عشيرتك الأَقْربين»[٤٤٥] قام علىٰ الصَّفا، فقال: «يافاطِمَة[٤٤٦] . . » الحديث.

والقائم من أسمائه تعالىٰ ومعناه: القائم بأمر كل شيء في رزقه والدفاع عنه وكلاته وتدبيره من قولهم: فلان قائم بأمر هذه البلد أي: بتولي أمرها.

قاسم
(٢٠١)

ذكره العزفي وابن دحية أخذاً من حديث البخاري: « إِنَّما أَنَا قَاسِم

---

(٤٤٢) سورة الجن الآية ١٩، انظر رقم ٤٢٤.

(٤٤٣) سورة المدثر الآية ٢.

(٤٤٤) سورة الجمعة الآية ١١.

(٤٤٥) سورة الشعراء الآية ٢١٤.

(٤٤٦) مسلم الإيمان حديث رقم ٣٥٠.

والله يُعْطِي»[447].

قائد الخير
(٢٠٢)

أخذته من حديث ابن مَاجة السابق في اسمه الإمام ومعناه : أنه يقود الخير ويجلبه إلىٰ أمته أو ـ يقودهم إليه ويدلهم عليه .

قائد الغر المحجّلين
(٢٠٣)

ذكره ابن العربي والقاضي عياض والعزفي .

والغرّ : جمع أغرّ وهو منالخيل الذي به / غِرَّة أي : بياض في جبهته ، والمحجل : الذي به التحجيل وهو بياض في القوائم .

والمراد بهم : أمته وهو قائدهم إلىٰ الجنة .

وفي الصحيحين : « إنَّ أمتي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيامَة غُرّاً محجلين من آثار الوضوء»[448].

القَتَّال
(٢٠٤)

ذكره ابن فارس ومرَّ مسنداً إلىٰ ابن عباس في اسمه : الضحوك .

قال ابن فارس : وإنما سميٍّ به لحرصه علىٰ الجهاد ومسارعته إلىٰ القراع وقلة إحجامه .

قثم
(٢٠٥)

ذكره ابن فارس ومن بعده ، وأسند فيه أبو اسحاق الحربي في غريب

(٤٤٧) البخاري ١/٧، ١٠٣/٤، ٥٤/٨، ١٢٥/٩.
وانظر فتح الباري ١٦٤/١.
(٤٤٨) البخاري ٤٦/١.
فتح الباري ٢٣٥/١، ١٤٩/١٢ مسلم الطهارة حديث رقم ٣٥.

الحديث : قال الدارمي في مسنده : حدثنا ونصّه : قال رسول ﷺ : « أتاني مَلَك فقال : أنتَ قُثَم ونفسك مطمئنة»[٤٤٩].

وقثم : أي مجتمع الخلق . والقثوم : الجمُوع .

وقال ابن دحية في اشتقاقه معنيان أحدهما من القثم وهو الإعطاء ، يقال : قثم له من العطاء يقثم : إذا أعطاه فسمي بذلك ﷺ لجوده وعطاءه .

الثاني : من القثم وهو الجمع .

يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم وقد كان ﷺ جامعاً لخصال الخير والفضائل والمناقب كلها .

قدم صدق
(٢٠٦)

ذكره جماعة، وفي صحيح البخاري عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَبَشِّر الَّذِين آمَنُوا أَنَّ لَهُم قَدَمَ صِدْقٍ عِند رَبِّهِم﴾[٤٥٠] قال: «هو مُحَمَّدٌ ﷺ»[٤٥١].

وأخرج ابن مردويه من طريق الحارث عن علي من قوله: قدم صدق، قال: محمد شفيع لهم. وأخرج من طريق عطية عن أبي سعيد مثله.

قدمايا
(٢٠٧)

هو اسمه في التوراة كما سبق في أخرايا ومعناه السابق الأول .

---

(٤٤٩) مناهل الصفا صفحة ٢٦.

(٤٥٠) سورة يونس الآية ٢.

(٤٥١) تفسير ابن كثير ٤/١٨٣.

(٢٠٨)

ذكره ابن دحية وهو نسبة إلىٰ قريش .

والأصح : أنهم ولد النضر بن كنانة أحد أجداده ﷺ . كناه به أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ دون غير ولد النضر من ولد كنانة .

قال : وإنما سموا بذلك لتجمعهم لأن التقريش هو التجميع .

وقال غيره : لمَّا جمع قُصَي قبائل النضر وضارب بهم خُزاعة وغلب علىٰ الحرم سُمُّوا قريشاً لاجتماعهم .

وقيل: سمُّوا قريشاً لأنهم يتقرشون البَياعات فيشترونها وقيل: جاء النضر بن كنانة في ثوب له فقالوا : قد تقرَّش في ثوبه كأنه حمل قرش أي شديد مجتمع .

وقال ابن واقد : سأل عبد الملك بن مروان محمد بن جبير بن مطعم لم سميت قريش قريشاً فقال : لتجمعها إلىٰ الحرم بعد تفرقها .

فقال عبد الملك : ما سمعتُ بهذا ولكنيّ سمعتُ أنَّ قصيَّاً كان يقال له : القرشي ، لم يسم قرشي قبله وقال المـرّد : أولُ من سماهم بـه قصيّ بن كلاب .

وقال الشعبي : النَّضر هو قريش .

وسمِّي بذلك لأنه كان يقرش عن خلّة الناس وحاجتهم فيُسّد ذلك بما له .

والتقريش : التفتيش .

وكان بنوه يقرشون أهل الموسم فيرقدونهم بما يبلغهم فسمُوا بذلك .

وقال ابن الأنباري : قريش من التقريش وهـو التحريش وأنكـره

الزجاجي وقال : ذلك الترقيش بتقديم الراء وقال الزبير بن بكار : قريش بن بدر بن مخلّد بن النضر كان دليل بني كنانة في تجارتهم فكان يقال قدمت / عير قريش به . وابوه بدر صاحب بدر سميت به لأنه احتفرها ، قال : وذكر ابن شهاب وغيره : أن قريشاً اسم فهر بن مالك بن النضر الذي سمته أمه به وفهر لقبه .

قال : وقد اجتمع النساء من قريش وغيرهم علىٰ أن قريشاً إنما تفرقت عن فهر ، وأن من جاوزه بنسبة فليس من قريش .

وقال المطرز : قريش مأخوذ من القرش وهو وقع الأسنّة بعضها علىٰ بعض لأنهم أحذق الناس بالطعان وروىٰ أبو بكر بن أبي شيبة أن ابن عباس قال : سميت قريش بالقرش دابة في البحر تأكل الدواب لشدتها.

وقال المُطرّز : دابة في البحر تسمىٰ قرشاً وهي ملكة الدواب ، وأنشدها .

إذا وقفت وقفت وإذا مشت مشت

لذلك قريش سادَاتُ الناس

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس أن معاوية سأله : لم سميت قريش قريشاً .

قال : بدابة تكون في البحر من أعظم دَوابه يقال لها القرش لا تمرُّ بشيء من الغث والسَّمين إلا أكلته قال : فتنشد في ذلك شيئاً قال : فأنشده شعر الجحمي :

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشاً
تأكل الغث والسمين ولا ... تترك فيه لذي الجناحين ريشاً
هكذا في البلاد حَيُّ قريش ... يأكلون البلاد أكلاً كميشاً

ولـهـم آخــر الـزمــان نــبـيّ   يكثــر القتـل فيهم والخِمــوشــا

القريب

(٢٠٩)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو من اسمائه تعالىٰ :

قيّم

(٢١٠)

ذكره القاضي عياض ، وقال : روي في حديث : « وأنا قيّم » [٤٥٢] ، والقيّم : الجامع الكامل .

كذا وجدته ، ولم أروه وأرىٰ أن صوابه قثم بالمثلثة ، وهو أشبه بالتفسير لكن في كتب الأنبياء أن داود قال : اللهم ابعث لنا محمداً به نقيم السنّه بعدَ الفترة ، وقد يكون القيّم بمعناه .. انتهىٰ . والقيّمُ من اسمائه تعالىٰ كما في حديث : « أنت قيم السَّموات والأرض ومن فيهنّ » [٤٥٣] .

---

(٤٥٢) الشفا.

(٤٥٣) فتح الباري ١١/١١٦.

حرف الكاف

الكافّ
(٢١١)

ذكره ابن عساكر في مبهمات القرآن وقال : قيل معناه : الذي أرسل إلىٰ الناس كافة .

قال : وهذا ليس بصحيح لأنّ كافَة لا يتصرف منه فعل فيكون منه اسم فاعل ، وإنما معناه الذي كفّ الناس عن المعاصي .. انتهىٰ .

الكريم
(٢١٢)

ذكره القاضي عياض وغيره وقد تقدم أن أحد القولين في قوله تعالىٰ : ﴿ إنَّه لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيم﴾ [٤٥٤] أنه النبي ﷺ وهو من اسماء الله تعالىٰ ومعناه : المتفضل ، وقيل : الغفور ، وقيل : العلي، وقيل : الكثير الخير .

قال القاضي : والمعاني صحيحة في حقه ﷺ .

كنديده
(٢١٣)

ذكره ابن دحية وقال : هو اسمه في الزبور ولم يزد علىٰ ذلك .

كهيعص
(٢١٤)

ذكره ابن دحية أيضاً .

---

(٤٥٤) سورة التكوير الآية ١٩.

حرب اللام

اللسان

(٢١٥)

ذكره ابن خالويه وتبعه ابن دحية وأورد فيه قوله تعالىٰ : ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً ﴾ (٤٥٥) فلسان منصوب بمصدّق ، أي مصدق له .

والتقدير : مصدّقٌ ذا لسَان عربيّ .

وقيل : اللسان هو النبي ﷺ . . انتهىٰ ملخصّاً .

---

(٤٥٥) سورة الأحقاف الآية ١٢ .

حرف الميم

الماجد
(٢١٦)

ذكره ابن دحية ولم / يتكلم عليه وهو من اسمائه تعالىٰ وفي الصحاح : المجد : الكرم ، وقد مجد الرجل فهو مجيد وماجد .

قال ابنُ السكيت : الشرَف والمجد يكونان بالآباء، يقال : رجل شريف ماجد له آباء متقدّمون في الشرف والحسب والكرم يكون في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرَف .

وقال الهروي : قول ابن السكيت في المجد إنه يكون بالآباء خطأ لأنه قد جاء في الماجد ، والمجيد هو الشريف لذاته الجميل فعاله الجزيل عطاؤه فهو يجمع معنىٰ الجليل والوهاب والكريم .

وقال ابن الأعرابي : المجيد : الرفيع .

وقال أصحابُ المعاني : المجيدُ : الكامل الشرف والرفعة والكرم والصّفات المحمُودَة .

الماحي
(٢١٧)

تقدّم في حديث جبير : « وَأنا المَاحِي الَّذي يَمْحُو الله بِي الكُفر » .

قال القاضي عياض أي من مكة وبلاد العرب وما روىٰ له في الأرض ووعد أنه يبلغه ملك أمته أو يكون المحو عاماً بمعنىٰ الظهور والغَلَبة كما

قال : ﴿لِيُظْهِرَه عَلَىٰ الدِّين كُلِّه﴾[٤٥٦].

وتقدم في طريق أخرىٰ عن جُبَير. وأما ماح فإنه محىٰ سيئات من أتبعه .

المأمون
(٢١٨)

ذكره ابن العَربي والعزفي وابن سيد الناس وابن دحية وغيرهم، قال الطبراني : حدثنا أحمد بن سعيد بن فرقد ، حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزامي ، حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمىٰ المزيّن عن أبيه عن جَدّه قال : خرج كعب وبحير بن زهير حتىٰ أتيا أبرق العراق ، قال بحير لكعب : اثبت في مخيّمنا في هذا المكان حتىٰ آتي هذا الرجل يعني : رسول الله ﷺ واسمع منه، فثبت كعب وخرج بحير فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم وبلغ ذلك كعباً فقال :

ألا أبلغا عني بحيراً رسالة ... علىٰ أي شيء وَيبَ غيركَ وَّلكما
علىٰ خلق لم تُلف أمّاً ولا أباً ... عليه ولم تدرك عليه أخاً لَكا
سقاك أبو بكر بكأس روّية ... وأنهلك المأمونُ منها وعلّكا

فلما بلغ رسول الله ﷺ أهدر دمه . . الحديث، وفيه : أنه أسلم وأتىٰ رسول الله ﷺ فقال له : « أَنتَ الَّذِي تَقول واستنشد أبا بكر الشعر فأنشدَهُ (سقاك بها المأمون كأساً روية)، فقال : ما قلت كذا إنما قلت: سقاك أبو بكر وانهلك المأمون منها وعلّكا، فقال ﷺ : « مأمون والله »[٤٥٧] .

قال ابن دحية : لم يوصل هذا الحديث إلا ابراهيم بن المنذر وهو ثقة .

---

(٤٥٦) سورة التوبة الآية ٣٣.
(٤٥٧) مستدرك الحاكم ٣/ ٥٨٠.

قال : وإنما كره ﷺ تسميته بالمأمور بالراء لأنهم كانوا يسمون من يقول الشيء من ذات نفسه مأموراً ، يريدون أنه يقوله بأمر الجن . وان كان النبي ﷺ مأموراً من قبل الله فلذلك كرهه ، فلما قال : مأمون بالنون رضيهُ وأقرّه أي : إنما يقوله بالوحي من الله فهو مأمون علىٰ ما يقوله آمن عليه .

وقال العزفي : إنما سمي المأمون لأنه لا يخاف من جهته شرّ .

المبارك

(٢١٩)

ذكره ابن العربي والعزفي والنسفي وابن دحية وأورد فيه قول حسّان / :

صلىٰ الإله ومن يَحُفُّ بعرشه ... والطيبون علىٰ المبارك أحمد

وقول عباس بن مرداس :

فأمنتُ بالله الذي أنت عبده ... وخالفت من أمسىٰ يريد المهالكا

ووَجَّهتُ وجهي نحو مكةَ قاصداً ... وبايعت بين الأخشبين المباركا

نبيّ أتانا بعد عيسىٰ بناطق ... من الحق فيه الفضل منه كذلكا

قال العزفي : وأمّا اسمه المبارك فبما جعل الله في حاله من نماء البركة والثواب ، وفي أصحابه من فضائل الأعمال ، وفي أمته من زيادة القدر علىٰ الأمم ، وفي تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلَني مُبَاركاً أَيْنَما كُنت﴾ أي : نفّاعاً للناس .

المبشّر

(٢٢٠)

قال تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً ونذيراً ﴾ (٤٥٨) وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاك إلا مبشراً ونَذِيراً ﴾ (٤٥٩)

(٤٥٨) سورة الأحزاب الآية ٤٥.

(٤٥٩) سورة الإسراء الآية ١٠٥.

وهو بمعنىٰ البشير وتقدم .

المُبَلِّغ
(٢٢١)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالىٰ : ﴿ فَإِنَّما عَلَيْكَ البَلاغ ﴾ (٤٦٠) ﴿يا أيُّها الرَّسُول بَلِّغ مَا أُنْزِل إلَيْكَ مِن رَبِّك﴾(٤٦١) وفي حديث مسلم: «إنَّ الله أَرْسَلَني مُبَلِّغاً ولم يرسلني مُتعنتاً»(٤٦٢).

المبين
(٢٢٢)

ذكره منْ تكلم علىٰ الأسماء .

قال تعالىٰ : ﴿ وَقُل إِنِّي أَنَا النَّذِير المبين ﴾ (٤٦٣) ﴿ حَتَّىٰ جَاءَهم الحقُّ ورسول مبين ﴾ (٤٦٤) .

والمبين : هو البين أمره ورسالته الظاهر حَاله أو ـ المبين عن الله ما بعثه به ، المظهر والمبين من اسمائه تعالىٰ ومعناه : البيّن أمره والاهيته . أو ـ المبين لعباده أمر دينهم ومعادهم .

المتبتل
(٢٢٣)

أخذته من قوله تعالىٰ :﴿ وَتَبتَّل إِلَيْهِ تَبْتِيلا ﴾ (٤٦٥) .

---

(٤٦٠) سورة آل عمران الآية ٢٠.
(٤٦١) سورة المائدة الآية ٦٧.
(٤٦٢) مسلم الطلاق حديث رقم ٣٥.
(٤٦٣) سورة إبراهيم الآية ٨٩.
(٤٦٤) سورة الزخرف الآية ٢٩.
(٤٦٥) سورة المزمل الآية ٨.

المتبع
(٢٢٤)

أخذته من قوله تعالىٰ : ﴿ فاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُم الله﴾ (٤٦٦) ، ﴿ واتَّبِعُوه لعلكم تهتدون ﴾ (٤٦٧) .

وفي الصحيح : « لَوْ كَانَ مُوسىٰ حَيّاً لما وسَعَهُ الاّ أتباعي » (٤٦٨) .

المُترَبّص
(٢٢٥)

ذكره الشيخ شمس الدين الرهاوي في تأليفه في رجال العمدة ، وهو مأخوذ من قوله تعالىٰ آمِراً له أن يقول للكفار : ﴿ فترَبّصُوا إنَّا مَعَكُم مُتَرَبِّصُون ﴾ (٤٦٩) ، ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرِبّص ﴾ . والترَبّصُ : الانتظارُ .

المتقي
(٢٢٦)

ذكره في الشفاء وهو اسم فاعل من اتقىٰ .

المتمكن
(٢٢٧)

أخذته مما أخرجه ابن عساكر في تاريخه .

قال : أنبأنا أبو القسم بن بيان ، أخبرنا أبو القسم بن بشران، أخبرنا أبو علي بن الصوَّاف، أخبرنا محمد بن عُثمانَ بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن مراد أبو عامر الأشعري حدثنا عبد الله بن ادريس عن حرشن بن حرشن عن طلحة قال : وجد في البيت كتاب فيه حجر منقور في الهدمة الأولىٰ فدعىٰ رجل فقرأه فإذا فيه : عبدي المنتخب المتمكن المنيب المختار مولدهُ بمكة

---

(٤٦٦) سورة آ ل عمران الآية ٣١.

(٤٦٧) سورة الأعراف الآية ١٥٨.

(٤٦٨) مسند أحمد ٣/٣٧٨.

مشكاة المصابيح وعزاه لأحمد والبيهقي في الشعب.

(٤٦٩) سورة التوبة الآية ٥٢.

ومهاجره طيبة لا يذهب حتىٰ يقيم السنة العوجاء ويشهد أن لا إله إلا الله ومعنىٰ المتمكّن : المتمكن في الأرض الذي أطاعه الناس واتبَعُوه وظهرَ دينه واشتهر .

وفي القرآن آيات تناسب هذا الاسم كقوله تعالىٰ : ﴿ وَعَدَ الله الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحات﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَلَيُمكن لَهم دينهم الَّـذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾[٤٧٠] .

المتوكل

(٢٢٨)

ذكره الجماعة وهو اسمُه في التوراة كما سبق في حرز الأميين ، ونصّه : « أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولي سَمَّيْتُكَ المتَوَكِل ، وفي القرآن: « وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الله » .

قال ابن دحية : والمتوكل الذي يكل أمرَهُ إلىٰ الله فإذا أمرَهُ بشيء نهض غير هيوب ولا جزع .

وقال بعضهم : التوكل : هو الاعتصام بالله / .

وقال آخر : هو التعلق بالله علىٰ كل حال .

وقال آخر : هو تدبير النفس والإنخلاع من الحول والقوة .

المجتبىٰ

(٢٢٩)

هو بمعنىٰ المصطفىٰ .

في الصحاح : اجتباه أي : اصطفاه .

(٤٧٠) سورة النور الآية ٥٥.

المجير
(٢٣٠)

ذكره ابن العربي وابن سيد الناس ، ويحتمل أن يكون بالراء في آخره، وبالدال .

فالأول : بمعنىٰ أنه يجير أمتَّه من النَّار .

والثاني : فعيل مبالغة من المجد .

المحجَّة . المحلّل المحرِّم
(٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣)

ذكرهما ابن العربي وابن دحية والعزَفي .

وقال : لأنه المتولي عن الله التحريم والتحليل وهما مأخوذان من قوله تعالىٰ في حقه : ﴿ **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** ﴾ (٤٧٢) .

محمود
(٢٣٤)

ذكره القاضي عياض ، والعزفي ، وابن دحية ، وقالوا : هو اسمه في الزبور .

وقال ابن دحية : وفي شعر عبد المطلب :

محمد وهو في التوراة محمود .

ولعلّه أبو طالب .

قال : وفي حديث منقطع عن ابن عباس أن اسمه في السماء محمود ، نقله أبو حفص الموصلي في كتاب وسيلة المتعبِّدين.

---

(٤٧١) مسند أحمد ٢/١٧٤.

البخاري فتح الباري ٨/٥٨٥.

(٤٧٢) سورة الأعراف الآية ١٥٧ .

المخبت
(٢٣٥)

أخذته من حديث ابن ماجه السابق في الأوّاه وفي الصحاح : الإخبات : الخشوع والتواضع .

المخبر
(٢٣٦)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ، ومعناه في حقه واضح لأنه مخبر عن الله تعالىٰ .

المختار
(٢٣٧)

ذكره الجماعة وهو من مشهور أسمائه .

قال الدارمي في مسنده : حدثنا زيد بن عوف ، حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمر عن ذكوان أبي صالح عن كعب قال في السطر الأول : « مُحَمد رسول الله عبدي المختار لا فَظ وَلَا غَلِيظ ولا سخّاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة [ولكن يعفو ويغفر] مولده بمكة وهجرته بطيبة [وفلكه بالشام] »[٤٧٣] .

والمختار اسم مفعول من الاختيار وهو الاصطفاء . كما في الصحاح[٤٧٤] .

المخلص . المدثر المزمل
(٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠)

قال تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّها المدَّثِر قُمْ فَأَنْذِر ﴾ . ﴿ يَا أَيُّها المزَّمِّل قُم اللَّيلِ إلَّا قَلِيلًا ﴾[٤٧٥] .

---

(٤٧٣) الدارمي المقدمة الباب الثاني ١/٥ .

(٤٧٤) قال في الصحاح ٢/٦٥٢ والاختيار هو الاصطفاء وكذلك التخيُّر.

(٤٧٥) أول سورة المدثر، أول سورة المزمل.

روىٰ الشيخان عن جابر بن عبد الله قال وهو يحدّث عن فترة الوحي فقال في حديثه: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً من السَّماء فرفعتُ بَصري فإذا الملكُ الَّذي جاءني بحراء جالس علىٰ كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت : زملوني، وفي لفظ : دثروني دثروني فأنزل الله : ﴿ يا أيها المدثر قم فأنذر ﴾ [٤٧٦] .

وهما اسمان مشتقان من الحالة التي كان عليها حين النزول . والمدثر : المتلفف في الدّثار وهوالثياب،والمزمل بمعناه ،وأصلهما المتدثر والمتزمّل لانهما من تدثر وتزمّل ، قلبت التاء في الأول دالاً ، وفي الثانية زاياً وأدغمتا .

قال أبو القسم بن الورد : وإنما نزل : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ عقب قوله : « زملوني » لأجل أن هذا التزمل أريد به الدّثار من البرد الذي يعتري المروع لأنه كالمجموم فخاطبَهُ بالمعنىٰ المطلوب من تزمّله أي: يا أيها المزمل المتدثر دع هذا الدثار وخذ في الإنذار تأنيساً من ذلك الروع / وتنشيطاً علىٰ فعل ما أمر به كما تقول لمن أرسلته في حاجة فتخوف وجلس في بيته : يا أيها المتخوف أمض فيما وجهتك ، ولو قلت : يا أيها الجالس في بيته لاستقام ، لكن بَدؤه بالمعنىٰ الذي من أجله جلس في بيته آنَسُ له وآمن من تخوفه وأبلغ في التنشيط له .

المذكر

(٢٤١)

ذكره ابن دحية قال تعالىٰ : ﴿ فَذَكِّر إنَّما أَنْتَ مُذَكِّر ﴾ [٤٧٧] أي ذَكِّر عبادي بآياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالاتي .

---

(٤٧٦) البخاري ٤/١ ، ١٤١/٤ ، ٢٠١/٦ ، ٢١٢ ، ٥٩/٨ .
مسلم الإيمان حديث رقم ٢٥٢ .
(٤٧٧) سورة الغاشية الآية ٢١ .

المرتجي
(٢٤٢)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ، وهو اسم مفعول من الرجاء بمعنىٰ الأمل لأنه الذي يَرجوه الناس لكشف كروبهم وجلاء مصائبهم وأعظمها يوم القيامة في فصل القضاء .

المرتل
(٢٤٣)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالىٰ : ﴿ وَرَتِّل الْقُرآنَ تَرتيلا ﴾ (٤٧٨) والترتيل : التثبت في القراءة ، وفصل الحرف من الحرف الذي بعده .

روىٰ الترمذي عن حفصة قالت : « كان رسول الله ﷺ يقرأ بالسورة ويرتلها حتىٰ تكون أطول من أطول منها » (٤٧٩) .

وروىٰ أيضاً عن يعلىٰ بن مالك: « أنه سأل أم سَلمة عن قراءة النبي ﷺ فإذا هي تنعت قراءة مفسّرة حرفاً حرفاً » .

المرسل
(٢٤٤)

ذكره ابن العربي والعَزَفي وابن دحية وابن سيد الناس قال تعالىٰ : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِين كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِالله شَهِيدَاً ﴾ (٤٨٠) الآية .

وهو مفعل من الرسالة ، والفرق بينه وبين الرسول أن الأول لا يقتضي التتابع في الإرسال بل قد يكون مرة واحدة ، والرسول يقتضيه ـ ذكر ذلك ابن دحية .

المرشد
(٢٤٥)

أخذته من ما أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة قال : حدثنا

(٤٧٨) سورة المزمل الآية ٤ .

(٣٧٩) مسلم صلاة المسافرين حديث رقم ١١٨ البيهقي ٢ / ٤٩٠ .

(٤٨٠) سورة الرعد الآية ٣٣.

محمد بن خالد بن يزيد النيلي ، حدثنا هاشم بن القسم ، حدثنا يعلىٰ بن الأشدق ، حدثنا حميد بن ثور الهلالي أنه أسلم فأتىٰ النبي ﷺ فقال :

أصبح قلبي من سُليمي مقصَداً إن خطأً منها وان تعمّدا
حتىٰ أرانا ربّنا محمداً يتلو كتاب الله فينا مُرشدا
فلم نكذّب وخررنا سُجَّدا نعطي الزكاة ونقيم المسجدَا

مرحمة

(٢٤٦)

أخرج أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس مرفوعاً : « بُعثْتُ مَرْحَمة وَمَلْحَمَة وَلَمْ أُبْعث تَاجِراً ولا زرّاعاً » .

مرغمة

(٢٤٧)

ذكره ابن دحية وقال : وقع في صحاح الجوهري حيث : « بعثت مرغمة » (٤٨١) ، قال : وهو حديث مقطوع ومعناه صحيح مسموعٌ أي مذلاً للكفر حتىٰ يلصق بالرغام وهو بالفتح : التراب .

المزكيّ

(٢٤٨)

أخذته من قوله تعالىٰ في غير آية : ﴿ وَيُزَكِّيهم ﴾ أي يطهركم من الشرك ووضر الآثام .

المسبح

(٢٤٩)

أخذته من قوله تعالىٰ : ﴿ فَسَبِّح بِحَمدْ رَبِّك ﴾ (٤٨٣) .

روىٰ الشَّيْخَان عَن عَائِشَة قالت : (كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في

(٤٨١) حديث «بعثت مرحمة» بحلية الأولياء ٤/٧٢ حديث «بعثت مرغمة» الصحاح ٥/١٩٣٥ .
(٤٨٢) سورة البقرة الآية ١٢٩ .
(٤٨٣) سورة النصر الآية الأخيرة.

ركوعه وسجوده : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدك ، اللَّهُم اغفر لي » يتاول القرآن) [(٤٨٤)] .

المستعيذ
(٢٥٠)

أخذته من قوله تعالىٰ : ﴿ فَإِذا قَرَأتَ القرآن فاستعذ بالله ﴾ [(٤٨٥)] ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغنَّكَ مِنَ الشَّيْطَان نزغ فاستعذ بالله ﴾ [(٤٨٦)] .

واستعاذته ﷺ عند القراءة وفي كل وقت / من الشيطان وهمزه ونفثه ، ومن شر ما خلق وعند نزوله المنازل في السفر معلوم جاءت به الأحاديث الصحيحة ، وذكر بعضهم أن الاستعاذة كانت واجبة عليه ﷺ وحده ثم تأسّينا به والإستعاذة : الاستجارة بالله والإلتجاء إليه .

المستغفر
(٢٥١)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو مأخوذ من قوله : ﴿ فَسَبِّح بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرهُ ﴾ [(٤٨٧)] وغيرها من الآيات . أخرج ابن السني وغيره عن ابن عمر قال : (كُنّا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة يقولها قبل أن يقول شيئاً : « رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب االرحيم») [(٤٨٨)] .

---

(٤٨٤) فتح الباري ٨/٧٣٣ .
البيهقي ٢/١٠٩ .
صحيح ابن خزيمة حديث رقم ٨٤٧ .
(٤٨٥) سورة النحل الآية ٩٨ .
(٤٨٦) سورة فصلت الآية ٣٦ .
(٤٨٧) آخر سورة النصر .
(٤٨٨) مسند أحمد ٢/٢١ .
شرح السنة ٥/٧١ .
الترمذي رقم ٣٤٣٤ .
أبو داود الدعاء الباب ٤ ، ابن ماجه رقم ٣٨١٤ .

فإن قلت : ما معنىٰ استغفاره ﷺ مع أنه معصوم من الكبائر بإجماع ومن الصغائر علىٰ الصواب عند المحققين .

قلت : أجيب بأوجه منها : أنّ الاستغفار لا يقتضي سبق ذنب ومنها : أن ذلك كان ديدَنهُ علىٰ وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكراً لله كما قال : « أَفَلا أَكُونُ عبداً شَكُوراً » (٤٨٩) ومنها : أنه فعل ذلك ليستنّ ويقتدي به أمته ومنها : أن في الاستغفار والتوبة معنىٰ لطيفاً وهو استدعاء محبة الله ، فإحداثه الاستغفار والتوبة من كل حين استدعاء لمحبة الله تعالىٰ .

فإن قلت : فما معنىٰ حديث سليم : « إنَّه ليُغَانُ علىٰ قلبي فاستغفر الله كُل يَوم مَائَة مرة » (٤٩٠) .

قلت : سئل عنه الأصمعي وأبو عبيدة فلم يُفَسِّراه وقال الأصمعي : لو كان قلب غير النبي ﷺ فسَّرته ، وأمَّا قلبُه ﷺ فلا أدري .

وقال الجُنَيد : لولا أنه حال النبي ﷺ لتكلمت فيه ولا يتكلم علىٰ حال إلا من كان مشرفاً عليها وجَلَّت حَالُه عن أن يشرف علىٰ نهايتها أحد من الخلق وخاض جماعة من العلماء في تفسيره .

فقال القاضي في الشفاء : أصل « الغين » مَا يتغشىٰ القلب ولا يغطيه كل التغطيَةَ كالغيم الرقيق الذي لا يمنع ضوء الشمس ثم لا يفهم من

(٤٨٩) البخاري ٢/٦٣ و٦/٦٩، ٨/١٢٤.
مسلم صفات المنافقين حديث رقم ٧٩ و٨٠ و٨١.
الترمذي رقم ٤١٢.
النسائي في الليل الباب ١٧.
ابن ماجه رقم ٤١٩ ، ١٤٠
مسند الإمام احمد ٤/٢٥٥.
(٤٩٠) مسلم الذكر حديث رقم ٤١.
فتح الباري ١١/١٠١.

الحديث أنه يغان علىٰ قلبه مائة مرّة ، وإنما هذا عدد الاستغفار لا الغين فيكون المراد بهذا الغين: الإشارة إلىٰ غفلات قلبه وفرات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق لما كان ﷺ عليه من مقاساة البشر وسياسة الأمة ومعاناة الأهل ومقاومة الوَليِّ والعَدُوّ ومصلحة النفس واعباء الرسالة وحمل الأمانة ، وهو في هذا كله في طاعة ربه، وعبادة خالقه ولكن لمَّا كان ﷺ أرفع الخلق عند الله مكانة وأعلاهم درجة وأَتمهُمْ به معرفة ، وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همّه وتفردّه بربه أرفع حالاته رأىٰ حال فترته عنها وشغله بسواها غض من حالته ورفيع مقامه فاستغفر من ذلك .

وقال طائفة من الصوفية : معنىٰ الحديث : ما يهمّ خاطره ويغمّ فِكرُه من أمر أمته لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم ، فيستغفر لهم، قالوا وقد يكُون «الغين» هنا علىٰ قلبه السكينة التي تتغشاه ويكون استغفارُه عندها لإظهار العبودية والافتقار.

المسدد
(٢٥٢)

أخذته من قوله : « أُسَدِّدُه لِكُل جَمِيل » .

المسعود
(٢٥٣)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه/ .

المسلم المؤمن
(٢٥٤) (٢٥٥)

ذكـر الأول ابن العَربي ومتـابعوه أخـذاً من قولـه : « وَأَنَـا أَوَّل المُسْلِمِينَ » (٤٩١) « وَأُمِرْتُ أَنَ أَكُونَ أَوَّلَ مَن أَسْلَم » (٤٩٢) .

---

(٤٩١) سورة الأنعام ١٦٣ .

(٤٩٢) سورة يونس الآية ٧٢.

وفي الصحيح في دعاء الافتتاح « حنيفاً مسلماً »[٤٩٣].

وذكر الثاني ابن دحية ولم يتكلم عليه ، والقاضي عياض وقال : هو مأخوذ من قوله تعالىٰ : ﴿ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤمن للمؤمنين ﴾ [٤٩٤] .

تنبيه: المؤمن من أسمائه تعالىٰ ومعناه المصدق وعده عباده؛ والمصدق قوله الحق ، والمصدق لعباده المؤمنين ورسله .

وقيل : الموحّد نفسه ، وقيل : المؤمّن عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه .

قال القاضي عياض : ويصح هذا المعنىٰ أيضاً في حقه ﷺ لأنه أمنةً لأصحابه ومن أمن به من العذاب .

المسيح
(٢٥٦)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ، وقد مَرّ في حديث صفته مسيح القدمين ومعناه : أنه كان أمسح الرجل ليس لرجله أخمص ، والأخمص : ما لم يمسّ الأرض من باطن الرجل ، وبذلك سمي السيد عيسىٰ مسيحاً أيضاً وذكر فيه أيضاً أقوالاً لا يُناسب النبي ﷺ منها عشرة:

الأول : أنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا بريء وقد كان ﷺ كذلك فقد أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أُحد حتىٰ وقعت علىٰ وجنته فردّها ﷺ ، وكانت أحسن عينيه .

وكانت في كَفّ شرحبيل الجُعفي سلعة القبض على السَّيف ، وعنان الدابة فشكاها لهُ ﷺ فما زال يطحنها بكفِّه حتىٰ لم يبق لها أثر .

---

(٤٩٣) أبو داود الصلاة باب ١١٩.
النسائي الافتتاح الباب ١٧ .
ابن ماجه حديث رقم ٣١٢١.
(٤٩٤) سورة التوبة الآية ٦١.

وثفل في عيني عليٍّ يوم خيبر ، وكان أرمد فأصبح بارئاً إلىٰ غير ذلك .

الثاني : لحسن وجهه ، والمسيح في اللغة : الجميل .

الثالث: الكثير الجماع، يقال: مسحها إذا جامعها قاله ابن فارس.

الرابع : الصديق ، قالهُ الأصمعي .

الخامس : المسيح قطعة الفضّة وسمي به لأنه كان أبيض مشرّباً بالحمرة ، وكذلك كان ﷺ كما تقدم .

السادس : المسيح السيّف قال المطرزي .

ومعنى السيف في حقه ﷺ واضح لأنـه سيف الله كما تقـدم ، ولاستئصالِه الشرك وعبادة الأوثان .

السابع : الذي يمسح الأرض أي : يقطعها لأنه كان تارةً بالشام ، وتارةً بمصر ، وتارةً بغيرها .

والنبي ﷺ قطع السموات السبع وما فوقها .

الثامن : لأن الله يمسح عنه الذنوب قاله أبو نعيم .

التاسع : لأن جبريل مسحه بالبركة قاله أبو نعيم أيضاً .

العاشر : لأنه ولد كأنه ممسوح بالدّهن ، وقد « ولد ﷺ مسروراً مختوماً » .

وقالت حاضنته أمّ أيمن : « كان يصبح دهنياً رجلا وغيره من الأولاد شعثاً » .

قال أبو عبيد : وأظن المسيح أصله مشيح بالشين المعجمة فَعُرِّبَ .

المشاور
(٢٥٧)

أخذته من قوله تعالىٰ : ﴿ وَشَاوِرهُم في الأمر﴾ [٤٩٥] .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي هريرة قال : « ما رأيت في الناس أحداً أكثر مشورةً لأصحابه من رسول الله ﷺ » [٤٩٦] .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الحسين في قوله : / « وَشَاوِرْهُم فِي الأَمر » قال : « قد علم الله أنه ليس به إليهم حاجة ، ولكن أراد أن يُسْتَنّ به من بعده » . وقد استشار ﷺ أصحابه في الخروج يوم بدر وفي المنزل بها وفي أسراها وفي الخروج لأحد وفي قصة الإفك وغير ذلك ،واختلف : هل كانت المشورة واجبة عليه أو مندوبة ؟ علىٰ قولين : أرجحهما الثاني .

المشفوع
(٢٥٨)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ولا ظهر لي معناه لأنه لا يصح أن يكون من الشفاعة لأن المفعول منها مشفع من شفع .

مُشَقّح
(٢٥٩)

ذكَره القاضي عياض وابن دحية وجماعة من المتقدمين وضَبَطهُ شيخنا الإمام الشمنيّ بضم الميم وفتح الشين المعجمة . والقاف المشددة وفي آخره حاء مهملة .

وقال ابن دحية هو بالفاء وزن محمد ومعناه ،فإنّ الشفح بلغة السُّريانية الحمد ، قال، وقال ابن ظفَر وقع هذا الاسم في كتاب شعيًا ، ونصُّه عبدي الذي سرت به نفسي أنزل عليه وحيي فيظهر في الأمم عدلي ويوصيهم

(٤٩٥) سورة آل عمران الآية ١٥٩ .

(٤٩٦) الدر المنثور ٢/٩٠.

بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الأسوَاق يفتح العيون العور ، والآذان الصمّ والقلوب الغلف ، وما أعطيه لا أعطي أحداً مشفح يحمد الله حمداً جديداً يأتي من أقصىٰ الأرض يُفرح البرية وسكانها يهللون الله علىٰ كل شرف ويكبرونه علىٰ كُلِّ رابيه لا يَضعُف ولا يغلَبُ ، ولا يميلُ إلىٰ الهوىٰ ولا يذل الصالحين الذين همكالقصَبة الضعيفة بل يقوي الصديقين ، وهو ركنُ المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفيء أثر سُلطانه علىٰ كتفه .

مشهود
(٢٦٠)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ، وقال تعالىٰ : ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُود ﴾ .

حكىٰ القرطبي أن الشاهد الأنبياء ، والمشهود محمد ﷺ قال وبيانه ﴿وَإِذْ أَخَذَ الله ميثاقَ النَّبيينَ﴾ إلى قوله ﴿وَأَنا مَعَكُم مِنَ الشَّاهدين﴾(٤٩٧) .

قلت : وَرد أن المراد بالمشهود النبي ﷺ .

مصدق
(٢٦١)

ذكره ابن العربي والعَزفي وقال : لأنه صدق بالأنبياء والكتب قبله قال تعالىٰ : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُم رَسُولٌ مِن عِند الله مصَدّق لِمَا مَعَهم ﴾ (٤٩٨) .

المُصطَفىٰ
(٢٦٢)

هو من أشهر أسمائه ، والاصطفاء : الاختيار من الصفوة وهي الخلاصة .

روىٰ مسلم حديث:« أن الله اصطَفىٰ مَن وَلَدِ ابْراهِيم اسماعيل ،

(٤٩٧) سورة آل عمران الآية ٨١.

(٤٩٨) سورة البقرة الآية ١٠١.

واصطفىٰ من ولد اسماعيل بني كنانة ، واصطفىٰ من بني كنانة قريشاً ، واصطفىٰ من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم » (٤٩٩) .

المصلح
(٢٦٣)

تقدم وروده في حرف التاء وهو ﷺ مصلح الدِّين بإزالة الشرك والطغيان مصلح الخلق بالهداية .

المصلي
(٢٦٤)

ذكره ابن دحية .

المطاع
(٢٦٥)

قال ابن دحية ذكره جماعة في اسمائه ﷺ منهم الحريري لقوله : « مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِين » (٥٠٠) وتقدم أنه أَحَدُ القولين في المراد بالرسول .

وقال تعالىٰ : ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد أَطَاعَ اللهَ﴾(٥٠١) ، ﴿ وأَطِيعُوا اللهَ والرَّسُولَ﴾(٥٠٢)، ﴿وَمَا أرسَلْنَا مِن رسُول إلاَّ لِيُطَاعَ بإذن اللهِ﴾(٥٠٣)، ﴿يَـوْمَ تُقَلَّبُ وجوههم في النَّار/يقولون: يا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾(٥٠٤).

---

(٤٩٩) الترمذي حديث رقم ٣٦٠٥.
مسند أحمد ٤/١٠٧.
الشفا ١/٣٢٦.

(٥٠٠) سورة التكوير الآية ٢١.

(٥٠١) سورة النساء الآية ٨٠

(٥٠٢) سورة آل عمران الآية ١٣٢.

(٥٠٣) سورة النساء الآية ٦٤.

(٥٠٤) سورة الأحزاب الآية ٦٦.

مطهر
(٢٦٦)

ذكره ابن دحية ، وقال : ذكره كعب ويحتمل ضبطه بكسر الهاء ؛ اسم فاعل لأنه طهرَ دنس الشرك . وبفتحها : اسم مفعول لأنه طهر ذاتا ومعنىً ظاهراً وباطناً .

المطيع
(٢٦٧)

ورد في حديث ابن ماجة السَّابق في الأواه [٥٠٥] .

المعزّز المُوقِّر
(٢٦٨) - (٢٦٩)

ذكرهما ابن دحية أخذاً من قوله تعال : ﴿ وَتُعَزِّرُوه وتُوقروه ﴾ [٥٠٦] ، وقال : ﴿ فالَّذِين آمَنوا به وَعَزَّروه وَنَصَرُوهُ ﴾ [٥٠٧] فأوجب تعالىٰ تعزيره وتوقيره واكرامه ومعنىٰ يعزّروه : يجلوُّه ، وقيل : يُبالغوا في تعظيمه . وقيل : يعينوه ، وقريء بزائين من العزّ.

ومعنى يوقّروه: يعظموه.

ومن ذلك ما أوجبه تعالىٰ من خفض الصوت عِندَهُ بقوله : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْواتَكم فَوْقَ صَوْتِ النَّبيِّ ﴾ [٥٠٨] الآية

وترك الكلام قبله : ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بين يَدَيِّ الله ورسُوله ﴾ [٥٠٩] .

قال سهلُ بن عبد الله : يعني لا تقولوا قبل أن يقول وإذا قال فاستمعوا له ، وكانت الصحابة إلىٰ الغاية في إجلاله وتوقره وتعظمه .

---

(٥٠٥) سبق تحت رقم ٢٠٥ .
(٥٠٦) سورة الفتح الآية ٩.
(٥٠٧) سورة الأعراف الآية ١٥٧ .
(٥٠٨) سورة الحجرات الآية ٢ .
(٥٠٩) سورة الحجرات الآية الأولى.

أخرج مسلم عن عمرو بن العاص قال : « ما كان أحد أحبَّ إليَّ من رسول الله ﷺ ولا أجلّ في عيني منه . وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له ولو سُئلتُ أن أصفُه ما أطقتُ لأنيّ لم أكن أملأ عيني منه»(٥١٠) .

وأخرج عن أسامة بن شريك قال : « كُنا عند النبي ﷺ ما يتكلم منَّا متكلم كأنّ على رؤوسنا الرَّخَم » (٥١١) .

وأخرج الترمذي عن أنس أن رسول الله ﷺ « كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس فيهم أبوبكر وعمر فلا يرجع إليه أحد منهم بَصره إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه وينظر إليهما ويبتسمان اليه ويبتسم إليهما » (٥١٢) .

المعصوم
(٢٧٠)

قال تعالىٰ : ﴿ والله يَعْصِمُكَ مِن النَّاس ﴾ (٥١٣) .

المعطي
(٢٧١)

ذكره ابن دحية ، وهو من اسمائه تعالىٰ .

المُعَقب
(٢٧٢)

ذكره ابن دحية ولم‌يتكلم عليه ، وكأنه بفتح العين وكسر القاف المشددة بمعنىٰ : العاقب لأنه عقب الأنبياء أي : جاء بعدهم .

المُعَلِّمُ
(٢٧٣)

ذكره ابن دحية ، وابن ماجة وفي الحديث : (إنَّما بُعِثت

(٥١٠) مسلم الإيمان حديث رقم ١٩٢ .
(٥١١) لم أجده.
(٥١٢) الترمذي رقم ٣٦٦٨.
(٥١٣) سورة المائدة الآية ٦٧.

معلماً)(٥١٤) .

المُعلِن (٢٧٤)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وكأنه أخذه من قول علي السَّابِقُ في الدَّامغ المعلن الحقّ بالحقّ .

المفضال (٢٧٥) المفضّل (٢٧٦)

ذكرهما ابن دحية ولم يتكلم عليهما .

والأول : صيغة مبالغة من الإفضال وهو الجُودُ والكرَم .

والثاني : يحتمل أن يكون بوزن المُكرِم من أفضَل يُفضِلُ فيكون بمعناه ، وبوزن المقدَّس أي : المفضل علىٰ جميع العالمين .

المقدَّس (٢٧٧)

ذكره القاضي عياض والعزفي وابن دحية وقالوا : سماه الله بذلك في كتب أنبيائه .

ومعناه : المطهَّرُ من الذنوب وكُلِّ دنس .

والتقديس : التطهير ، ومن أسمائه تعالىٰ : القدوس وهو المطهر مما لا يليق به من النقائص وسمات الحدوث .

المُقَفِّي (٢٧٨)

ورد في حديث حُذيفة السابق في المقدمة (٥١٥) وهو بضم الميم

---

(٥١٤) ابن ماجه حديث رقم ٢٢٩ .
الأحياء ١/١١ وقال العراقي بسند ضعيف.

(٥١٥) سبق تحت رقم ٢٦.

وفتح القاف وكسر الفاء المشددة / ومعناه : الذي ليس بعده نبيّ كالعاقب .

وقيل : المتّبع آثار من قبله من الأنبياء .

مقيم السنة
(٢٧٩)

ذكره القاضي عياض والعزفي وابن دحية ، وقالوا : هو اسمه في الزبور .

وقال داود ﷺ : اللهم ابعَث لنا محمداً مقيم السنة بعد الفترة .

قلت : وفي التوراة : « وَلَن يقبضه الله حتىٰ يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله . وفي رواية ولا يذهب حتىٰ يقيم السّنّة العوجاء » . ومنهُ يؤخذ معنىٰ الاسم ، والسُّنّة : الطريقة . والملّة : الدين ، ومعناهما واحد .

ومعنىٰ أقامتها : إظهار الإسلام .

قال ابن دحية : وعنىٰ بالملة العوجاء ملة ابراهيم التي كانت غيَّرتها العربُ عن استقامتها وإمالتها بعد قوامها .

المُكرِم
(٢٨٠)

ذكره ابن دحية ، وقال : لأنه ﷺ كان أكرم الناس لجليسه .

المكين
(٢٨١)

ذكره جماعة أخذاً من قوله تعالىٰ : ﴿ **ذِي قُوة عِند ذِي العَرش مكين** ﴾ (٥١٦) وهو فعيل من المكانة أي : ذو مكانة عظيمة عند خالقه .

---

(٥١٦) سورة التكوير الآية ٢٠.

المَكيُّ المدَنِيُّ
(٢٨٣) (٢٨٢)

ذكرهما ابن خالويه وابن دحية .

والأول : نسبةإلىٰ مكة .وبها مَولدُه ومنشاؤه ومبعثه والثاني : إلىٰ المدينة دار هجرته ووفاته .

وفي التوراة : مَولدُه بمكة ومهاجُره بطيبَة .

ملحمة . المنادي
(٢٨٥) (٢٨٤)

من قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمان ﴾ [٥١٧] قال ابن جريج : هو محمد ﷺ أخرجه ابن أبي حاتم .

المنتخب
(٢٨٦)

ذكره العزفي وتقدم وروده في المتمكن ، ومعناه كالمختار .

المنتصر
(٢٨٧)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه .

المُنْحَمِنّا
(٢٨٨)

ذكره في الشفاء ، وقال : هو اسمه بالسريانية ، وقال ابن اسحاق : هو اسمه في الإنجيل ، ومعناه بالسريانية : محمد ، وضبطه شيخنا الإمام الشمُنيّ بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة ، وكسر الميم بعدها نون مشددة مفتوحة والف ، وكذا قال ابن دحية إلا أنه ضبطه بفتح الميمين .

---

(٥١٧) سورة آل عمران الآية ١٩٣ .

المُنذر
(٢٨٩)

قال تعالىٰ : ﴿ إنما أَنْتَ مُنْذِر ﴾ [٥١٨] وهو وصف من الإنذار ، وهو الإبلاغ ولا يكون إلا مع تخويف علىٰ حد البشارة .

المنصف
(٢٩٠)

ذكره ابن دحية ، وقال : كان ﷺ أشد الناس إنصافاً .

المنصور
(٢٩١)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله: ﴿إلَّا تنصروه فَقَد نَصَرهُ الله﴾[٥١٩]، ﴿من كان يَظُن أَنْ لَنْ يَنْصره الله﴾[٥٢٠] الآية.

المنيب
(٢٩٢)

تقدم وروده في حديث ابن ماجة في « الأواه » وفي المتمكّن ، وهو اسم فاعل من الإنابة وهي الإقبال علىٰ الطاعة .

المهاجر
(٢٩٣)

ذكره ابن العربي والعزفي وابن سيد الناس وابن دحية لأنه هاجر من مكة إلىٰ المدينة .

المهدي
(٢٩٤)

ذكره ابن دحية وقال : هو معدود في أسمائه وأورد قول حسّان يرثيه :

ما بال عينك لا تنَامُ كـأنما   كحلت مآقيها بسمّ الأسود

---

(٥١٨) سورة الرعد الآية ٧.

(٥١٩) سورة التوبة الآية ٤٠.

(٥٢٠) سورة الحج الآية ١٥.

جَزعي علىٰ المهدي أصبح ثاوياً يا خير من وطيء الحصىٰ لا تبعُد /

ذكره القاضي عياض وغيره وقالوا : سماه به عمه العباس في الأبيات التي امتدحه بها وهي قوله :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسراً واهله الغرق

تنقل من صَالب إلىٰ رحم إذا مضىٰ عالم بدا طبق

حتىٰ احتوىٰ بيتك المهيمن من خندق علياء تحتها النطق

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور سبل الرشاد نخرق

أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات قال ابن قتيبة قوله: حتى احتوىٰ بيتك المهيمن أي يا أيها المهيمن.

قلت : وقد ورد تسميته به في قوله تعالىٰ : ﴿ **وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحقِّ مُصَدق لما بين يديه من الكتاب ومُهَيْمِنَاَ عليه**﴾[٥٢١].

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : « ومهيمنا عليه » محمد ﷺ مؤتمن علىٰ القرآن .

قال ابن جرير : وتأويل الكلام علىٰ ذلك : وأنزلنا الكتاب مَصدّقاً الكتب قبله إليك مهيمناً عليه فيكون قوله(مصدقاً) حالاً من الكتاب،(ومهيمناً) حالاً من الكاف التي في إليك ، وهي كناية عن النبي ﷺ والهاء في قوله (عليه) عائدة علىٰ الكتاب . . . انتهىٰ .

قلت : وعلىٰ هذا في الآية لف ونشر غير مرتب ، فمصَدّقاً الحال

---

(٥٢١) سورة المائدة الآية ٤٨ .

الأولى راجع إلىٰ الكاف في إليك ومهيمناً الحال الثاني راجع إلىٰ الكتاب المفعول .

تنبيه : المهيمن من أسمائه تعالىٰ ومعناه : الشاهد والحافظ ، وقيل : الرقيب ، وقيل : القائم علىٰ خلقه ، وقيل : الأمين .

وأصله : مؤتمن ، قلبت الهمزة هاء .

وقيل : المؤمن ، والنبي ﷺ مُهيمن بالمعنىٰ الأول والرابع والخامس .

فائدة : قوله : وانت لمَّا ولدت أشرقت الأرض .

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره في سورة الزمر عن عكرمة قال : لما ولد النبي ﷺ أشرقت الأرض نوراً .

وقال إبليس : لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا أمرنا ، فقال له جنوده : فلو ذهبت إليه فخبّلته فلما دنىٰ من النبي ﷺ بعث الله جبريل فركضه ركضة فوقع بعون .

المؤتمن

(٢٩٥)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه .

موصل

(٢٩٦)

ذكره العزفي وقال : هو اسمه في التوراة ، ومعناه : مرحوم .

المولي

(٢٩٧)

ذكره القاضي عياض وابن دحية أخذاً من قوله تعالىٰ : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بالمؤمنين** ﴾ (٥٢٢) ، وفي حديث البخاري : «مَامِن مُؤمن إلا وأنا أولىٰ به في

(٥٢٢) سورة الأحزاب الآية ٦.

الدنيا والآخرة فمن ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا ، فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه » (٥٢٣) .

قال ابن الأثير : المولىٰ يقع علىٰ ستة عشر معنىٰ : الأقرب ، والمالك ، والسيّد ، والمعتق ، والمنعم ، والناصر ، والمجيب ، والتابع ، والجار ، وابن العم ، والحليف ، والعقد ، والصّهر ، والعبد ، والمنعم عليه ، والمعتق ، وكل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليّه .

قال : وأكثر هذه المعاني جاءت في الأحاديث فيضاف كل معنى إلى ما يليق به واللائق بهذا المحلّ : السيّد . المنعم . والنّاصر . والمحبّ .

وهذا الاسم من اسمائه تعالىٰ ويزيد علىٰ هذه المعاني المالك .

المؤيد (٢٩٨)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالىٰ : ﴿وأيده بجنود لم تروها﴾ (٥٢٤) أي : قوّاه .

الميسر (٢٩٩) . الميزان (٣٠٠)

قيل في قوله تعالىٰ : ﴿ الله الَّذِي أَنْزَلَ الكتاب بالحق والمِيزان ﴾ (٥٢٥) أنه محمد ﷺ يقضي بينهم بالكتاب . حكاه محمود بن حمزة الكرماني في كتاب غرائب التفسير .

فإن قلت : كيف يصح عطفه علىٰ الكتاب المنصوب بأنزل قلت : هو كقوله تعالىٰ : ﴿ قَد أَنْزَلَ الله إليكُم ذكراً رسولا ﴾ (٥٢٦) .

---

(٥٢٣) البخاري ٣/١٥٥، ٦/١٤٥.

(٥٢٤) سورة التوبة الآية ٤٠.

(٥٢٥) سورة الشورى الآية ١٧.

(٥٢٦) سورة الطلاق الآية ١٠.

ماذ ماذ. موذ موذ. ميذ ميذ
(٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣)

الأول : ذكره القاضي عياض وقال : هو اسمه في الكتب السالفة .

ومعناه : طيب طيب ، وضبطه شيخنا الامام الشمني بفتح الميم والف غير مَهمُوزَة وذال معجمة .

والثاني : ذكره العزفي وقال : هو اسمه في صحف ابراهيم وذكر الثالث وقال : هو اسمه في التوراة .

حرف النون

الناس
(٣٠٤)

ذكره ابن دحية أخذاً من قوله تعالىٰ : ﴿ **أَمْ يَحْسِدُونَ النَّاسَ علىٰ ما آتاهم الله من فضله** ﴾ (٥٢٧) .

قال جماعة : المراد بالناس هنا هو النبي ﷺ خاصّة أي : لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة كما قال القشيري .

الناسخ
(٣٠٥)

ورد في حديث تالف أخرجه أبو مروان الطيبي : « أَنَا الَّذي أُسَمَّى فِي السَّماء أَحْمد ، وفي الأرضْ محمد وفي البحار المِاحِي ، وفي القيامة الحاشِر ، وفي الجنة النّاسخ ، وفي النار العاقب » (٥٢٨) .

ومعناه واضح فإنه ﷺ نسخ بشريعته كل الشرائع ، ومن ثَمَّ كان المختارُ في الأصول أن شرع من قبلنا ليس بشرع لنا مطلقاً ولو لم يرد ناسخ له .

وقيل : إذا لم يرد في شرعنا ناسخ له فهو شرع لنا . وسمعت شيخنا شيخ الإسلام أبا زكريا المنادي يقول في تقرير هذا القول الذي يجب اعتقاده أوّلاً أنّ شريعة نبّينا ﷺ نسخت كل الشرائع مطلقاً ولا امتراء في

---

(٥٢٧) سورة النساء الآية ٥٤.

(٥٢٨) لم أجده.

ذلك ، ومن قال : شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يرد ناسخ فمعناه أنه شرع لنا بتقرير شرعنا له لا أنّا متعبدون بالشريعة الأولىٰ .

تنبيه : وصف الله تعالىٰ نفسه بالنسخ في قوله : ﴿ مَا نَنْسَخ من آية ﴾ [529] .

الناشر
(٣٠٦)

ذكره ابن دحية ، وقال كعب الأحبار ومعناه : أن الله نشرَ به دينه وطيب ذكره .

والنشر من الرياح الطيبة اللينة .

الناصبُ
(٣٠٧)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ، ويحتمل أن يكون معناه المبني لإعلام الدّين من النصب وهي العلامات في الطريق يهتدى بها أو المقيم لدين الإسلام من نصبت الشيء إذا أقمته ، ويحتمل أن يكون مأخوذاً من قوله : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَب ﴾ أي · اتعب في الدعاء والتضرع .

الناصح
(٣٠٨)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ، وهو مأخوذ من قول الأنبياء له في حديث الإسراء / : « مرحباً بالنبي الأميّ الذي بلّغ رَسالة ربّه ونَصح لأمّته » [530] .

قال الخطّابي : والنصيحة : كلمة يعبَّرُ بها عن جملة إرادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يُعبَّر عنها بكلمة واحدة بخصُوصها .

---

(٥٢٩) سورة البقرة الآية ١٠٦.

(٥٣٠) لم أجده.

ومعناها في اللغة : الإخلاص .

وقال غيره : النصح فعل الشيء الذي به الصَّلاح والملام مأخوذ من النَّصاح وهو الخيط الذي يخاط به الثوب .

الناصر (٣٠٩)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ، ومعناه واضح. لأنه نصر الدين وأعزَّ الإسلام .

النبي (٣١٠)

قال تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّها النَّبي حَسْبُكَ الله ﴾ (٥٣١) ﴿ يَا أَيُّها النَّبِيُّ جَاهِدِ الكُفَّار ﴾ (٥٣٢) وفي آيات أخر وسبق الفرق بينه وبين الرسول معنًىٰ ، وأمَّا لفظه ففيه لغتان : الهمز وهو فعيل من النبأ وهو الخبر لأن النبي مخبر عن الله تعالىٰ .

وقيل : النبيء : الطريق الواضح لأن الأنبياء طُرُق إلىٰ الله ، وقيل : النبيء : جبل ، وسمي النبي به لأنه عصمةللناس ومنجاة يمتنعون به من الهلاك كامتناع من تحصن بالجبل ، ولأنه عال علىٰ الناس علو الجبل علىٰ سائر الأرض.الثانية التشديد وهو الأكثر ، فقيل : هو مخفف من المهموز بقلب همزته ياء . وقيل : ياؤه بدل من واو ، ومن النبوة وهي ما ارتفع من الأرض لرفعة رتبة النبي علىٰ غيره من الخلق، وبالهمز قرأ نافع في جميع القرآن، وأما ما أخرجه الحاكم في المستدرك : أن رجلاً قال : يا نبيء الله فقال ﷺ : « لَسْتُ بَنَبيءِ الله وَلَكِنِي نبيُّ الله » (٥٣٣) .

---

(٥٣١) سورة الأنفال الآية ٦٤.

(٥٣٢) سورة التوبة الآية ٧٣.

(٥٣٣) مستدرك الحاكم ٢/٢٣١.

فقد قال الذهبي : إنه حديث منكر ، وعلىٰ تقدير صحته فأجيب عنه بأن أبا زيد حكىٰ : نبأتُ من أرض إلىٰ أخرىٰ أي : أخرجت منها إليها .

فإذا قال : يا نبيء الله أحتمل أن يريد يا طريد الله الذي أخرجه من بلده إلىٰ غيرها ، فنهاه عن ندائه بلفظ النبيء مهموزاً لذلك ، ونظيره نهيء المؤمنين عن قولهم له : راعِنا لأن اليهود وجدوا بذلك طريقاً إلىٰ سَبّه .

مسئلة : قال الأسنوي في التمهيد : لو عبر المصلي عن النبيّ في قوله في التشهد : سلام عليك أيها النبي ، وعن الرسول في قوله : وأشهد أن محمداً رسول الله بمحمد أو أحمد فلا شك أنه لا يكفي لفوات الإقرار بالنبوة أو الرسالة ، وأمّا إذا عبَّر عن النبي بالرسول أو عكسه فمقتضىٰ كلامهم أنه لا يكفي أيضاً لأن ألفاظ الأذكار توقيفيّة بدليل حديث البراء في دعاء النوم في الصحيح .

نبي التوبة (٣١١) . نبي الرحمة (٣١٢) . نبي المرحمة (٣١٣) . نبي الملحمة (٣١٤) . نبي الملاحم (٣١٥)

ورد الأول والثاني والخامس في حديث حذيفة السابق في المقدمة ، والثالث والرابع في حديث أبي موسىٰ السابق أيضاً .

والمرحمة هي الرحمة ، والملاحم جمع الملحمة وسبق شرح الأسماء المذكورة في حرف الراء .

النجم الثاقب (٣١٦)

ذكره القاضي عياض وابن دحية وقالا : قال السلمي في قوله : « النَّجْمُ الثَّاقِب [٥٣٤] هو محمد ﷺ وقال جعفر الصادق في قوله تعالىٰ : « والنَّجْمُ إذَا هوىٰ » هو محمد ﷺ .

---

(٥٣٤) الشفا ١/٤٥٤.

وقال: النجم قلبه وهوىٰ انشرح من الأنوار وانقطع عن غير الله، والثاقب هو المرتضي .

النذير / (٣١٧)

قال تعالىٰ: ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِير المبين ﴾[٥٣٥] وفي آيات أخر.

قال في الصحاح[٥٣٦]: النذير والمنذر واحد.

روىٰ البخاري عن أبي موسىٰ عن النبي ﷺ قال: «إنما مَثَلي ومَثَلُ مَا بَعَثني الله بِه كمثل رجل أتىٰ قوماً فقال: يا قوم إني رأيتُ الجيش بعيني وأني أَنَا النَّذير العُريان فالنجاة فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا علىٰ مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكـانهم فصَبّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فَذَلِكَ مَثَلُ مَن أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذَّب ما جئت به من الحق»[٥٣٧].

وقوله النذير العريان، قيل: معناه الجاد المشمر وهو مثل للمبالغة في صدق النذار لأنه إذا كان عرياناً كان أبين، وقيل: كان النذير من العرب إذا اجتهد جرد ثوبه وأشار به مع الصياح تأكيداً في الإنذار.

النسيب (٣١٨)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه .
ومعناه : العالي النسب .

روىٰ الشيخان في حديث هرقل أنه قال لأبي سفيان أول ما سأله عن

(٥٣٥) سورة الحجر الآية ٨٩.
(٥٣٦) الصحاح ٢/٨٢٦.
(٥٣٧) البخاري ٩ /١١٥.

النبي ﷺ : كيف نسبه فيكم ؟ قال : هو فينا ذو نسب .

فقال للترجمان : قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها.

وأخرج العَداني في مُسنده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ : « خرجتُ مِن نِكَاحٍ ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى ولدتني أمي ، لم يصبني شيء من سفاح الجاهلية » (٥٣٨) .

قال الكلبي : كتبت للنبي ﷺ خمسمائة أمّ فما وجدتُ فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية .

نعمة الله

(٣١٩)

قال البخاري في صحيحه : حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو عن عطاء عن ابن عباس : « الَّذين بَدَّلُوا نعمة الله كُفراً » (٥٣٩) قال : والله كفار قريش .

قال عمرو: وهم قريش ومحمد نعمة الله. وقال السُّدّي في قوله : « يَعْرِفُون نعمة الله ثم ينكرونها » النعمة هنا محمد ﷺ يعرفون أنه نبي مرسل .

أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم (٥٤٠) . (انظر الدر المنثور ٥/١٥٦)

النّقي

(٣٢٠)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه .

(٥٣٨) البيهقي ٧/١٩٠.
مجمع الزوايد ٨/٢١٤.

له بخاري كتاب المغازي، باب ٧، رقم ٣٧٥٨-
له سورة النحل الآية ٨٣-

(٥٣٩) سورة إبراهيم الآية ٢٨.

(٥٤٠) تفسير الطبري ١٤/١٠٦.

وفي الصحاح [٥٤١] : النقي : النظيف .

النقيب
(٣٢١)

ذكره أهل السير وغيرهم أخذاً مما أخرجه ابن اسحاق في السيرة قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري أنه: لمَّا مات أبو أمامة أسعد بن زرارة إجتمعت بنوالنجار إلىٰ رسول الله ﷺ وكان أبو أمامة نقيبهم فقالوا له : يا رسول الله إن هذا الرجل قد كان منا حيث علمت فاجعل منا رجلاً مكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم . فقال رسول الله ﷺ لهم : « أَنْتُمُ أَخْوَالـي وَأَنَا نقيبكم » [٥٤٢] .

قال ابن دحية : وفي النقيب أقوال :

أحدها : الشهيد علىٰ قومه ، والثاني : الأمين .

والثالث : الضمين ، قال : وأصله في اللغة : النقيب : الواسع ، فنقيب القوم هو الذي ينقب عن أحوالهم فيعلم ما خفي منها .. انتهىٰ .

النّور
(٣٢٢)

قال تعالىٰ : ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِنَ الله نُورٌ وَكِتَابٌ مُبين﴾ [٥٤٣] .

قال جماعة : النور هنا محمد ﷺ قال الله : ﴿ مَثَلُ نُورِه كَمِشْكَاة ﴾ .

قال ابن جبير وكعب الأحبار : المراد بالنور الثاني هنا محمد / ﷺ لأنه المرسل والمبين والناقل عن الله ما هو نيّر بيّن .

قال كعب : « مثل نوره كمشكاة » هي الكُرة ضربها الله لقلب

(٥٤١) الصحاح ٦/٢٥١٤.

(٥٤٢) مستدرك الحاكم ٣/١٨٦.

(٥٤٣) سورة المائدة الآية ١٥.

محمد ﷺ فيها مصباح ، المصباح قلبه في زجاجة ، الزجاجة صَدْرُه كأنه كوكب درّي شبّه صدر النبـي ﷺ بالكوكب الدّرّيُ ، وهو المضيء يُكاد زيتها يضيء يكاد محمد يتبين للناس ولو لم يتكمل أنه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء بلا نار .

كما قال فيه عبد الله بن رواحة :

لـو لم تكن فيـه آيـات مبينـة   لكـان منـظره ينبيـك بـالخَبَـر

وقال القاضي عياض : سمي بالنور لوضوح أمره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ، وهو من أسمائه تعالىٰ ، ومعناه : ذو النور أي : خالقه ومنوّر السموات والأرض بالأنوار ، ومنوّر قلوب المؤمنين بالهداية .

نون
(٣٢٣)

ذكر ابن عساكر في مبهمات القرآن أن بعضهم قال في قوله تعالىٰ : ﴿ ن والْقَلَمِ ﴾ أنه اسم من أسماء النبي ﷺ ، وقيل : من اسماء الله تعالىٰ .

حرف الهاء

الهادي
(٣٢٤)

ذكره الجماعة أخذاً من قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّكَ لتهدي إلىٰ صراط مستقيم ﴾ [٥٤٤] وهو من اسمائه تعالى والهداية تطلق علىٰ خلق الاهتداء ، وذلك من وصفه تعالىٰ خاصة وهو المنفي في قوله : ﴿ إِنَّك لاَ تهدِي من أحببت ﴾ [٥٤٥] ، وعلىٰ البيان والدلالة بلطف .

وهذه يتصف بها الله تعالىٰ والنبي ﷺ ويطلق أيضاً علىٰ الدعاء وفيه ولكل قوم هاد أي : داع .

الهُدَى
(٣٢٥)

ذكره النسفي وأورد فيه قوله تعالىٰ : ﴿ ولقد جاءهم من ربِّهم الهُدَىٰ﴾ [٥٤٦] وهو مصدر سمـي به ﷺ مبالغةً .

وأخرج أحمد في مسنده عن أبي أمَامة قال : قال رسول الله ﷺ : (إنَّ الله بعثني رحمةً للعالمين وهدىً للعالمين) [٥٤٧] .

---

(٥٤٤) سورة الشورى الآية ٥٢.

(٥٤٥) سورة القصص الآية ٥٦.

(٥٤٦) سورة النجم الآية ٢٣.

(٥٤٧) مسند احمد ٥/٢٦٨.

الطبراني الكبير ٨/٢٣٢.

مجمع الزوايد ٥/٦٩ و٣٠٥.

قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف.

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن مقاتل بن حيان في قوله : « فإما يأتينكم مني هدىٰ » [548] قال : يعني بالهدىٰ محمد ﷺ [549] .

الهاشمي

(٣٢٦٦)

ذكره ابن دحية وهو نسبة إلىٰ هاشم والد جدّه عبد المطلب واسمه عمرو ، وإنما سمي هاشم لأنه هشم الثريد أي : كسَرُه فأطعمه لقومه كما قال فيه ابن الزبعري :

عَمْـرو العُلَى هشم الثريَد لقـومه ... قـوم بمكـة مسنـين عجـاف

سنّت إليه الـرّحلتـان كـلاهمـا ... سفـر الشتـاء ورحلة الأصيـاف

وكان أول من سنّ الرحلتين لقريش .

---

(٥٤٨) سورة البقرة الآية ٣٨.

(٥٤٩) الذي في الدر المنثور ٦٣/١ قال السيوطي أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى﴾ قال الهدى الأنبياء والرسل والبيان.

حرف الواو

الواسط
(٣٢٧)

ذكرهُ ابن دحية ولم يتكلم عليه وفي الصحاح [٥٥٠] : فلان وسيط في قومه إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً ، والواسط الجوهر : الذي وسط القلادة .

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن عباس قال : « كان رسول الله ﷺ واسط النسب في قريش لم يكن حيٌّ من أحياء قريش إلا وقد ولدُوه » [٥٥١] .

الواعد
(٣٢٨)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه وهو وصف من الوعيد وهو إذا أطلق كان في الخبر .

والوعيد من الشرِّ إلا بقرينة علىٰ حد البشارة والنذارة .

الواعظ
(٣٢٩)

ذكره / ابن دحية أخذاً من قوله : ﴿قل إنما أعظكم بواحدة﴾ [٥٥٢] الآية .

---

(٥٥٠) الصحاح ١١٦٧/٣ .

(٥٥١) طبقات ابن سعد ٤/١/١ .

(٥٥٢) سورة سبأ الآية ٤٦ .

قال ابن فارس : والوعظ : التخويف .

وقال الخليل : هو التذكر بالخير وما يرق له القلب .

وقال الجوهري : هو والوسيلة ما يتقرب به ويتوسل إلىٰ ذي قدر وهو ﷺ وسيلة الخلق إلىٰ رَبّهم .

الوَفِي (٣٣٠)

ذكره ابن دحية ولم يتكلم عليه ، وهو فعيل مبالغةً من الوَفاء ، وقد كان ﷺ أوفىٰ الناس بالعهد وأوفاهم ذمة .

قال الخاتمي : اتفق أهل الأدب علىٰ أن أصدق بيت قالته العرب قول أبي إياس الدّؤلي :

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبَرُّ وأوفىٰ في ذمة من محمَّد

وفي حديث هرقل قوله لأبي سفيان فهل « يَغدُو » قال : لا[553]أخبرني أبو عبد الله الحلبي إجازة مكاتبة عن الصلاح بن أبي عمر عن أبي الحسن السعدي ، أخبرنا أبو طاهر الخشوعي إجازةً ، أخبرنا الحسين بن محمد البلخي إجازةً أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، أخبرنا خالي أبو علي قرأةً أخبرنا أبو عبد الله بن العَلاَّف ، أخبرنا القاضي عمر بن الحسن الأشناني ، أخبرنا جعفر بن محمد بن مروان ، حدثنا أبي ، حدثنا عبيد الله بن الزبير عن أبي حنيفة عن أبي حمزة عن رجل من محارب : أنهم نزلوا إلىٰ جنب المدينة فاشترىٰ منهم رسول الله ﷺ جَزُوراً بوسق من تمر فلما ذهبَ بها وتوارىٰ في بيوت المدينة قالوا : أعطينا رجلاً لا نعرفه فقالت عجوز منهم : لقد رأيت وجه رجل ما كان الله ليلبسه غَدْراً فما كان إلا أن أرسل إليهم

---

(٥٥٣) البخاري فتح الباري ١/٣٢.

فدعاهم ثم أمر بالتمر فبسط علىٰ نطع ثم قال : «كلوا» (٥٥٤) فأكلوا حتىٰ شَبَعُوا ثمأوفاهم تمرهم ، فقالوا : ما رأيناكاليوم في الوفاء .

تنبيه : هذا الاسم مما سماه الله به من أسمائه .

الولي
(٣٣١)

ذكره القاضي عياض وابن دحية وغيرهما قال تعالىٰ : ﴿ **إنما وليكم الله وَرَسُوله** ﴾ (٥٥٥) وهو قريب من المولىٰ ، وهو هنا بمعنىٰ الناصر أو الوالي أو المتولي مصالح الأمة ، القائم بها وهو من اسمائه تعالىٰ ، قال تعالىٰ : ﴿ **وهو الولي الحميد** ﴾ (٥٥٦) ، وقال الله : ﴿ **وَليُّ الَّذين آمنوا** ﴾ (٥٥٧) أي : المتولي لنصرهم ومعونتهم وكفايتهم ومصالحهم .

---

(٥٥٤) لم أجده.

(٥٥٥) سورة المائدة الآية ٥٥.

(٥٥٦) سورة الشورى الآية ٢٨.

(٥٥٧) سورة البقرة الآية ٢٥٧.

حرف الياء

اليتيم
(٣٣٢)

قال تعالىٰ : ﴿ ألم يَجدكَ يَتِيماً فآوى﴾ (٥٥٨) وذكر العزفي في مولده : عبد وهب بن منبّه من اسمائه في الكتب السالفة : محمود وآمين وصادق ويتيم وكذا قال القاضي عياض أنه موصوف به في الكتب المتقدمة .

يٓس
(٣٣٣)

ذكره خلق وتقدم في حديث أبي الطفيل في المقدمة وقال البيهقي في الدلائل : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبّار ، حدثنا وكيع عن اسماعيل الأزرق عن ابن عمر عن محمد بن الحنفيّة قال : » يٓس محمد ﷺ / » (٥٥٩) . ؟

لكن قال السهيلي : لو كان أسماً له ﷺ لقال : ياسينُ بالضمِّ ، كما قال ﴿ يُوسف أيُّها الصِّديق ﴾ (٥٦٠) .

قال ابن دحية : وهذا غير لازم فإن الكلبي قرأها بالضم أي : علىٰ حذف حرف النداء

---

(٥٥٨) سورة الضحى الآية ٦.

(٥٥٩) دلائل النبوة ١٢٧/١.

(٥٦٠) سورة يوسف الآية ٤٦.

فصل في الكُنى

هي أشهر كُنَاه أبو القاسم ﷺ روىٰ مسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : « تسمَّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ، فإني أنا أبو القاسم أقسم بينكم » [٥٦١] .

وظاهِرُه : أنه إنما كني أباالقاسم لذلك .

وقال العَزفي والوزير أبو الحسن سلام بن عبد الله الباهلي في كتابه الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق لأنه يقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة والذي جزمَ به الجماهير منهم أهل السير أنه إنما كني بأبنه القاسم وهو أول أولاده ولادة ووفاة ثم ظاهر الحديثتحريم التكَنّي بكُنيته هذه مطلقاً وهو الأصح من مذهبنا ، وفي وجه أنه جائز بعد موته ، والنهي كان مخصُوصاً بحياته واختَارَهُ النووي لحديث مسلم أيضاً عن أنس قال: نادىٰ رجل رجُلاً : يا أبا القاسم فالتفت إليه ﷺ فقال : يا رسول الله إني لم أعنِك إنما دعوتُ فلاناً . فقال : « تسمُّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي » [٥٦٢] .

وروىٰ الترمذي وصححه عن عليٍّ أنه قال : يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك أسميه محمداً وأكنيه بكنيتك ؟ قال : « نعم » [٥٦٣] ، ووجه

(٥٦١) مسلم كتاب الآداب حديث رقم ٣.

(٥٦٢) مسلم كتاب الآداب حديث رقم ١.

(٥٦٣) الترمذي حديث رقم ٢٨٤٣.

ذلك أن النهي لئلا يتأذىٰ بإجابة دعوة غيره ممن له بدعة ويجد بذلك المنافقون ذريعة إلىٰ أذاه وقد زال هذا المعنىٰ بعد وفاته ولذلك لم ينه عن اسمه لأنه قد كان الله منع من ندائه به .

وفي وجه ثالث : يحرم أن اسمه محمد دون غيره وصححه الرافعي لحديث أحمد عن جابر مرفوعاً : « مَنْ تسمىٰ باسمي فلا يتكنىٰ بكنيتي ، ومن تسمىٰ باسمي فلا يتكنىٰ بكنيتي » (٥٦٤) .

قال السُّبكي : وحيث حرَّمنا فإن المحرّم إنما هو التكنية والتكنّي ، فالأول وضع اللفظ للذات والثاني : قبول الذات لذلك فحرم عليك أن تكنىٰ وعلىٰ المكني أن يقبل .

وأمّا الإطلاق لقول النووي كثيرا أبو القاسم الرافعي فليس وضعاً للاسم ولا قبولاً من المكني ولكنّه أمر ثالث، وإلا ظهر إمتناعه أيضاً . إمَّا لأنه في معنىٰ التكنية لأنه رضي بذلك ، وإمَّا لأنه تقرير علىٰ منكر ، اللهم إلا أن يكون ذلك الشخص لا يُعرف إلا به فيكون عذراً . انتهى .

أبو ابراهيم

(٤٣٣)

ذكره الجماعة وقد كنّاه به جبريل، لما ولد ولده ابراهيم أخرج البيهقي في الدلائل عن أنس أنه لما وُلِدَ ابراهيم ابن النبي ﷺ من مارية جاريته / كاد يقع في نفس النبي ﷺ منه حتىٰ أتاه جبريل فقال : « السَّلام عَلَيْكَ أبا ابراهيم » (٥٦٥) .

---

(٥٦٤) مسند أحمد ٣/٣١٣.
أبو داود الأدب باب رقم ٧٤.
البيهقي ٩/٣٠٩.

(٥٦٥) مستدرك الحاكم ٢/١٥١ وسكت عنه الذهبي.

أبو المؤمنين
(٣٣٥)

قال تعالىٰ : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بالمؤمنين مِنْ أَنْفُسِهِم وأزواجه أمهاتهم ﴾ [٥٦٦] .

وقرأ أبيٌّ بن كعب وهو أبٌ لهم أي : كأبيهم في الشفقة والرَّأفة والحنو ، وفي الحديث : « إنما أنا لكم مثل الوالد » [٥٦٧] .

أبو الأرامل
(٣٣٦)

ذكر هذه الكنية ابن دحية ، وقال : ذكرها صاحب كتاب « الذخائر والأعلاق » .

هذا آخر ما انتهىٰ إليَّ من كلام الشيخ العارف نفع الله به آمين .

والحمد لله أولاً وآخراً حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلىٰ الله علىٰ صاحب الشفاعة العظمىٰ نبي الرحمة محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين .

نجز تعليقها في محرم اثنين وثمانين وتسعمائة على يد العبد الفقير الحقير محمد اركماس الحنفي ختم الله لهبخير وعفىٰ عنه وعن مشايخه وإخوانه ووالديه والمسلمين .

تم هذا الكتاب المسمىٰ «بالرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة»للشيخ العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان .

---

(٥٦٦) سورة الأحزاب الآية ٦.

(٥٦٧) أبو داود الطهارة الباب رقم ٤ النسائي الطهارة الباب رقم ٣٦.
ابن ماجه حديث رقم ٣١٣.
الدارمي ١/١٧٣.
البيهقي ١/٩١ و١٠٢ و١١٢.

الفهرس

فهرس الآيات القرآنية

الحديث

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة

فهرس المدن والبقاع

فهرس القبائل والعشائر

صحيفة المراجع

١ - صحيح البخاري - طبعة الشعب

٢ - صحيح مسلم - تحقيق عبد الباقي - طبعة عيسى الحلبي

٣ - سنن أبي داود - طبعة مصطفى الحلبي

٤ - سنن النسائي

٥ - الجامع الصحيح للترمذي - تحقيق أحمد شاكر - طبعة مصطفى الحلبي

٦ - سنن ابن ماجه - تحقيق عبد الباقي

٧ - الدارمي - تصوير بيروت

٨ - مسندالامام أحمد - تصوير بيروت

٩ - موطأ الامام مالك - تحقيق عبد الباقي - طبعة عيسى الحلبي

١٠ - السنن الكبرى للبيهقي - تصوير بيروت

١١ - مستدرك الحاكم - تصوير دار الفكر - بيروت

١٢ - مصنف عبد الرزاق - تصوير بيروت

١٣ - الروض الأنف - السهيلي - الكليات الأزهرية

١٤ - الشفا - المحقق بمجلدين - تصوير بيروت

١٥ - كنز العمال - ١٦ مجلد - تصوير بيروت

١٦ - الجامع الكبير (جمع الجوامع) - تصوير دار الكتب المصرية

١٧ - تفسير ابن كثير - طبعة الشعب

١٨ - تفسير القرطبي - دار الكتب

١٩ - تفسير الطبري - تصوير بيروت

٢٠ - تفسير الدر المنثور - طهران

٢١ ـ تفسير الطبري ـ تحقيق شاكر ـ دار المعارف
٢٢ ـ فتح الباري ـ المطبعة السلفية
٢٣ ـ الشمائل للترمذي ـ هامش « المواهب » ـ طبعة الحلبي
٢٤ ـ دلائل النبوة ـ لأبي نعيم ـ بيروت
٢٦ ـ الحلية ـ لأبي نعيم ـ السعادة
٢٧ ـ أخلاق النبي ﷺ
٢٨ ـ تفسير النسفي ـ طبعة الحلبي
٢٩ ـ الصحاح ـ بيروت
٣٠ ـ الطبقات الكبرى ـ لابن سعد ـ التحرير
٣١ ـ كشف الخفا ـ بيروت
٣٢ ـ اللآلىء المصنوعة ـ المطبعة الأدبية ١٣١٧
٣٣ ـ تنزيه الشريعة ـ مكتبة القاهرة
٣٤ ـ الفوائد المجموعة ـ بيروت
٣٥ ـ مجمع الزوائد ـ القدس
٣٦ ـ المطالب العلية ـ بيروت
٣٧ ـ معجم المؤلفين ـ بيروت
٣٨ ـ كشف الظنون ـ بيروت
٣٩ ـ مسند أبي داود الطيالسي ـ تصوير بيروت
٤٠ ـ الترغيب والترهيب ـ طبعة مصطفى الحلبي
٤١ ـ إحياء علوم الدين ـ طبعة عيسى الحلبي
٤٢ ـ إتحاف السادة المتقين ـ شرح الأحياء ـ تصوير بيروت
٤٣ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر ـ بيروت
٤٤ ـ جامع بيان العلم وفضله ـ بيروت
٤٥ ـ المجروحين ـ لابن حبان ـ دار الوعي ـ حلب
٤٦ ـ مشكاة المصابيح ـ المكتب الاسلامي ـ بيروت

٤٧ ـ سنن الدارقطني ـ بيروت
٤٨ ـ شرح السنة ـ للبغوي ـ المكتب الاسلامي ـ بيروت
٤٩ ـ الطبراني الصغير ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت
٥٠ ـ الطبراني الكبير ـ العراق
٥١ ـ تفسير البغوي ـ بهامش تفسير الخازن ـ بيروت
٥٢ ـ موارد الظمآن ـ السلفية
٥٣ ـ تهذيب الأسماء ـ دار الكتب العلمية
٥٤ ـ التمهيد للأسنوي ـ دار إشاعت الكتب الاسلامية ـ ط ٢ ١٣٨٧
٥٥ ـ تاريخ بغداد للخطيب ـ بيروت
٥٦ ـ الزهد ـ لابن المبارك ـ دار الكتب العلمية
٥٧ ـ مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا ـ للسيوطي
٥٨ ـ موسوعة أطراف الحديث النبوي مرتبة هجائياً ـ مخطوطة (٤٠٠٠ صفحة) تحوي حوالي ١٠٠ ألف حديث مستخرجة من تسعين كتاباً من كتب السنة المتداولة وكتب الرجال وكتب الأحاديث الضعيفة والموضوعة وكتب التخريج.

(أبو هاجر محمد السعيد زغلول)

